

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»

رواه البخاري

أحكام التجويد والتلاوة

تأليف

محمود بن رأفت بن زلط

(أبو محمد)

راجعه فضيلة الشيخ

عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله

الموجه الأول لعلوم التجويد والقراءات بالإدارة العامة

لشئون القرآن بالأزهر الشريف، وشيخ مقراة الجامع الأزهر

الناشر

مؤسسة قرطبة

٥٨٢١١٧ - ٧٧٩٥٠٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

رقم الإيداع	٢٠٠٤ / ٩٢٥٤
-------------	-------------



التجهيز الفني: إبراهيم حسن

ت ٠١٠٧٥٨٢٠٤٩

الناشر مؤسسة قرطبة

٦٤ ش الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧

٥ ش الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٥٨٨٣١١٧

تقريظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لربنا حمداً طيباً مباركاً فيه على ما أولانا من نعمة القرآن.

وصلاةً وسلاماً على خاتم الأنبياء والمرسلين، المتزل عليه خير كتاب، هو القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فبلغه الأمة كما نزل، مجوداً مرتلاً باللسان العربي المبين.

وبعد: فقد أجلتُ النظر في هذا المختصر لمؤلفه الأستاذ المتقن المدقق: محمود رأفت بن حسن زلط، فوجدته على مهام علم التجويد وقواعد التلاوة، بأسلوب ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، يتيسر للطالب المبتدئ فهمه من دون تعب، ويصل به إلى حسن التلاوة وتصحيح النطق بالقرآن في فترة وجيزة؛ حيث استهلّه بمقدمة علم التجويد، ثم ثنى بفصل آداب القراءة والأدب مع القرآن، ثم اللحن بقسميه، وهكذا إلى نهاية الكتاب.

وختمه بما يجدُّ على قارئ القرآن من طريق «الشَّاطِبيَّة» مستدلاً بما دُوِّن في ذلك العلم، كـ «تحفة الأطفال»، و«الجزرية»، و«الآلئ البيان» لشيخنا السمنودي. واعتنى بذكر الأمثلة لكل قاعدة ذكرها بطريقة متصلة.

وأقول: على المبتدئين في علم التجويد أن يعتنوا بهذا الكتاب ثم يدرسوا الأصل، بعد ذلك يحصلون على جُلِّ ما يحتاجونه من علم تجويد القرآن.

وأسأل الله لمن درس هذا الكتاب وطبقه عملياً أن يتفع به دنيا وآخرة، كما أسأل الله للشيخ المؤلف أن يعجزيه عن القرآن وأهله خير الجزاء، وأن يجعل القرآن قائداً له ولنا إلى جنات النعيم.

عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله

شيخ مقراة الجامع الأزهر

الموجه الأول لعلوم القراءات والتجويد

بالإدارة العامة لشئون القرآن بالأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❏ مقدمة الطبعة الأولى ❏

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ، فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

وبعد: فَإِنَّ لِي عَظِيمَ الشَّرَفِ أَنْ أَقْدِمَ هَذَا الْكِتَابَ، وَهُوَ بِعَنْوَانِ: «أَحْكَامُ التَّجْوِيدِ وَالتَّلَاوَةِ»، حَيْثُ يَجِدُ طُلَّابُ الْعِلْمِ الْمُبْتَدِئُونَ ضَالَتَهُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ، حَيْثُ رَاعَيْتُ فِيهِ الْأَسْلُوبَ السَّهْلَ الْمُبَسِّطَ، لِيَسْهُلَ تَعَلُّمُ هَذَا الْعِلْمِ، وَلِيَتَسَنَّى لَهُمْ أَنْ يَقْرَءُوا الْقُرْآنَ غَضًّا طَرِيًّا كَمَا أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ، حَتَّى تَعْمَ الْفَائِدَةُ.

وَقَدْ اقْتَصَرْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى رِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ «الشَّاطِئِيَّةِ»، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْمَعْمُولُ بِهَا فِي مَنْطِقَتِنَا، وَضُبُّتْ بِهَا مَصَاحِفُنَا.

وَقَدْ قَيَّدْتُ جُلَّ مَسَائِلِهِ بِشَوَاهِدٍ مِنْ مَتْنِ «الْمَقْدَمَةِ الْجَزْرِيَّةِ» لِلْحَافِظِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، وَمَتْنِ «تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ» لِلْعَلَامَةِ الشَّيْخِ سَلِيمَانَ الْجَمْزُورِيِّ.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسَبِيلًا لِلْفُوزِ بِجَنَّاتِهِ وَرِضْوَانِهِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وَكُتِبَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

محمود رافت بن حسن زلط

(أبو محمد)

القاهرة في: ٢ شوال ١٤٢٦ هـ

٤ نوفمبر ٢٠٠٥ م

□□ مقدمة في علم التجويد □□

تعريف التجويد:

لغة: التحسين والإتقان.

واصطلاحاً: هو إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه مع إعطائه حقه من صفاته اللازمة التي لا تنفكُ عنه؛ كالهَمْس والجهر والإطباق والاستعلاء والاستفال والانفتاح، أو مستحقَّه من الصفات العارضة؛ كالترقيق والتفخيم والمد والغنة وغير ذلك من الصفات.

حكمه: تعلُّمه فرضٌ كفاية، وتلاوته مجزئاً فرضٌ عين.

موضوعه: الكلمات القرآنية.

ثمرته: صونُ اللسان عن الخطأ في كلمات القرآن الكريم.

استمداده: من الكتاب والسنة، ثمَّ جاء بعد ذلك من الصحابة والتابعين وأتباعهم وأئمة القراءة، إلى أن وصل إلينا بالتواتر.

واضعه: أئمة القراءة.

فضله: هو من أشرف العلوم وأفضلها؛ لتعلُّقه بأشرف الكتب وأجلِّها.

غايته: الفوز بسعادة الدارين.

مسائله: هي قواعده التي يتوصَّل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه

لتلاوة القرآن الكريم وسماعه آداب؛ فعلى القارئ أن يراعيها ويتحلّى بها، وهي:

- ١ - الطهارة الكاملة، وهي نوعان:
 - أ - الطهارة القلبية: أي: بحضور القلب والتدبر لكلام الله عز وجل.
 - ب - الطهارة الظاهرية: الوضوء والتطيب، ونظافة المكان، وتنظيف الفم بالسواك.
- ٢ - استقبال القبلة إن أمكن.
- ٣ - الخشوع والادب؛ لأنَّ القارئ يُناجي ربه، فلا يعث، ولا يلهو، ولا يضحك.
- ٤ - إذا مرَّ بآية رحمة، وقف وسأل الله من فضله، وإذا مرَّ بآية عذاب، وقف واستعاذ بالله من هذا العذاب؛ وإذا مرَّ بآية استغفار، وقف واستغفر ربه؛ وإذا مرَّ بآية تسييح، وقف وسبح بحمد ربه، وبذلك يزداد إيمان القارئ.
- ٥ - على القارئ أن يُزَيِّن قراءته ويحسن صوته بها.
- ٦ - أن تكون قراءة القرآن بتؤدة وترتيل؛ لأنَّ ذلك أعون على الفهم.
- ٧ - لا يجوز للقارئ قطع القراءة لشيء من أمور الدنيا، ويعفى من ردِّ السلام؛ إذا وُجد مَنْ يقوم بواجب ردِّ السلام؛ لأنَّ ما فيه أفضل.
- ٨ - لا بدَّ للمستمع أن يستمع بتدبر وخشوع؛ لأنَّه لا خير في قراءة لا تدبر فيها، ولا يجوز له أن يعلّق على التلاوة؛ كقول بعضهم: «الله الله يا شيخ». أو: «أعدّ أعدّ»، أو نحو ذلك؛ لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (سورة ص: ٢٩).

اللحن

معناه: هو الخطأ والميل عن الصواب في التلاوة.

* ينقسم اللحن إلى قسمين: الأول: جلي. الثاني: خفي.

* القسم الأول: الجلي:

هو خطأ يطرأ على اللفظ، سواء أخل بالمعنى أم لم يُخل.

سبب تسميته لحنًا جليًا: لأنه يُخل إخلالًا ظاهرًا، يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم.

حكمه: اللحن الجلي حرام بإجماع الأئمة.

* أمثله:

أولاً - الأمثلة التي تخل بالمعنى:

(١) إبدال حركة بحركة: كإبدال الضمة أو الكسرة بالفتحة في كلمة «أنعمت»، في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

(٢) إبدال حرف بحرف: نحو قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٢)؛ فعصى - بالصاد - هي المخالفة والعصيان، وعدم تنفيذ الأمر، وعصى - بالسين - تحمل معنيين: الترجي والرفض.

ثانيًا - الأمثلة التي لا تخل بالمعنى:

كتحريك الدال بالضم في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٣).

(١) سورة الفاتحة: [٧].

(٢) سورة طه: [١٢١].

(٣) سورة الإخلاص: [٣].

*** القسم الثاني: الخفي:**

هو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخلُّ بعُرْف القراءة دون المعنى .
سبب تسميته لحناً خفياً : لأنه لا يعرفه إلا العالمون بالقراءة ، ويخفى على عامة الناس .

أمثله : كتكرير الرّاءات ، وتغليظ اللامات في غير محلّها ، والزيادة في مقدار المدّ أو النقص عنه ، أو ترك الغنة ، وهكذا في بقية أحكام التجويد .

* * *

الاستعاذة

معناها:

لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن بالله.
 واصطلاحاً: هو لفظ يُقصد به اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شرّ الشيطان.
 حكمها: هي مسألة اختلف فيها العلماء؛ فمنهم من قال: إنها مستحبة. وذهب بعضهم إلى أنها واجبة.
 ولا خلاف في أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم، ولكنها تُطلب عند ابتداء القراءة.

والى ذلك الخلاف يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

..... واستحب تعوذ وقال بعضهم يجب

صيغتها: هي: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وهذه هي الصيغة التي أجمع القراء عليها؛ حيث ورد بها الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١) بـ «النحل».

* أوجه الاستعاذة بأول السورة:

ولها أربعة أوجه لجميع القراء، وهي:

الأول: وصل الجميع: أي: وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

الثاني: قطع الجميع: الوقف على كل من: الاستعاذة، والبسملة، وأول السورة.

الثالث: وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: أي: وصل الاستعاذة بالبسملة، ثم

الوقوف على البسملة، ثم البدء بأول السورة.

الرابع: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على الاستعاذة، ثم

وصل البسملة بأول السورة.

أحوالها: لها حالتان يُجهر بها فيهما، وهما:

- ١ - عند القراءة في المحافل.
 - ٢ - إذا كان المقام للتعليم، وهناك مَنْ يستمع لقراءته.
- ولها ثلاث حالات يُسرُّ بها فيها، وهي:
- ١ - إذا كان القارئ منفرداً، وليس معه أحد يستمع لقراءته.
 - ٢ - عند القراءة في الصلاة الجهرية أو السريّة.
 - ٣ - إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

* * *

٥٥ البسملة ٥٥

صيغة البسملة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١).

*** حكمها:**

لا خلاف بين القراء في الإتيان بها حتمًا، في كونها بعض آية من سورة النمل. أما على مذهب الإمام حفص، فإنها آية من الفاتحة ومن كل سورة إلا براءة. وللقارئ الخيار في قراءتها في وسط السورة.

والى ذلك يشير الإمام الشاطبي في «الشاطبية» بقوله:

ولا بدَّ مِنْهَا^(٢) في ابتدائك سورةً سِوَاهَا^(٣) وفي الأجزاء^(٤) خَيْرَ مَنْ تلا

*** حالات البسملة عند الوصل بين سورتين:**

لها أربع حالات: ثلاث جائزة، والرابعة غير جائزة.

الأولى: قطع الجميع: أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة التالية.

الثاني: وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

الثالثة: الوقف على آخر السورة، ووصل البسملة بأول السورة التالية.

الرابعة: هو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة التالية، وهذه غير جائزة؛ لأن البسملة جعلت للابتداء بأول السورة وليست لالتهاء منها، وهذا يؤهم بأن البسملة من آخر السورة الأولى.

(١) سورة الفاتحة: [١].

(٢) أي: من البسملة.

(٣) سوى سورة «براءة» حيث لا بسملة في أولها.

(٤) المقصود بالأجزاء هنا، سواء كانت أول الجزء أو الربع، أي: ما كان بعيداً عن أول السورة ولو بكلمة.

مراتب القراءة

قُسمتُ مراتب القراءة إلى أربعة أقسام، على تسلسل السرعة، وهي:

الأول: التحقيق. الثاني: الترتيل.

الثالث: التدوير. الرابع: الحذر.

وإليك بيان مراتبها:

* الأول: مرتبة التحقيق:

والمقصود بالتحقيق: هو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته من غير زيادة فيه ولا نقص منه؛ أي لا بدَّ للقارئ أن يتحفَّظ من التمطيط والإفراط في إشباع الحركات، وتكرير الرّاءات، وتطنين النُّونات، إلى حدٍّ لا تصحُّ به القراءة. وهو أكثر تُوْدَةً، وأشدَّ اطمئنانًا من المراتب الأخرى؛ ولذلك فهو يُستَحَسَنُ في مقام التعليم.

* الثاني: مرتبة الترتيل:

وهي القراءة باطمئنان وتُوْدَةٍ مع تدبُّر المعاني، وإخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه مع إعطائه حقَّه ومستحقَّه، من غير عَجَلَةٍ تُخلُّ بأحكام التجويد.

والترتيل أفضل المراتب؛ لأنَّه نزل به القرآن، لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلْهُ تَرْتِيلًا﴾^(١)؛ وجاء به الأمر من الله - تبارك وتعالى - في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(٢).

* الثالث: مرتبة التدوير:

هي قراءة القرآن بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحذر، وبين الطمأنينة والسرعة، مع المحافظة على حروف القرآن ومراعاة أحكام التجويد، وهو مذهب

(١) سورة الفرقان: [٣٢].

(٢) سورة المزمل: [٤].

سائر القراء، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

* الرابع: مرتبة الحذر:

هو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد؛ مِنْ إظهارٍ وإدغامٍ وقَصْرِ ومدٍّ ووقْفٍ ووصلٍ، وغير ذلك مِنْ أحكام التجويد.

ويُحترز مع هذه المرتبة من الإدماج ونقص المدود، وذهاب الغنة، واختلاس أكثر الحركات.

والى هذه المراتب الأربعة قد أشار العلامة ابن الجزري - رحمه الله - في «طيته» بقوله:

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ	حَذَرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلِّ مُتَّبِعٍ
مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ	مُرْتَلًّا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ

* * *

نبذة مختصرة عن القراء العشرة

م	القراء	تاريخ الوفاة	الرواة	تاريخ الوفاة
١	نافع بن عبد الرحمن المدني ^{هـ}	١٦٩هـ	(١) قالون (عيسى بن مينا) (٢) ورش (عثمان بن سعيد)	٢٢٠هـ ١٩٧هـ
٢	عبد الله بن كثير المكي ^{هـ}	١٢٠هـ	(١) الليزي (أحمد بن محمد) (٢) قبل (محمد بن عبد الرحمن)	٢٥٠هـ ٢٩١هـ
٣	أبو عمرو بن العلاء البصري ^{هـ}	١٥٤هـ	(١) الدوري ^{هـ} (حفص بن عمر) (٢) السوسي ^{هـ} (صالح بن زياد)	٢٤٦هـ ٢٦١هـ
٤	عبد الله بن عامر الشامي ^{هـ}	١١٨هـ	(١) هشام (بن عمار) (٢) ابن ذكوان (عبد الله بن أحمد)	٢٤٥هـ ٢٤٢هـ
٥	عاصم بن أبي النجود الكوفي ^{هـ}	١٢٧هـ	(١) شعبة (بن عياش) (٢) حفص (بن سليمان)	١٩٣هـ ١٨٠هـ
٦	حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ^{هـ}	١٥٦هـ	(١) خلف (بن هشام) (٢) خلاد (بن خالد)	٢٢٩هـ ٢٢٠هـ
٧	أبو الحسن بن حمزة الكسائي الكوفي ^{هـ}	١٨٩هـ	(١) أبو الحارث (اللبث بن خالد) (٢) الدوري ^{هـ} (حفص بن عمر)	٢٤٠هـ ٢٤٦هـ
٨	أبو جعفر بن يزيد بن القعقاع المدني ^{هـ}	١٣٠هـ	(١) ابن وردان (عيسى بن وردان) (٢) ابن جهماز (سليمان بن مسلم)	١٦٠هـ ١٧٠هـ

م	القراء	تاريخ الوفاة	الرواة	تاريخ الوفاة
٩	يعقوب بن إسحاق البصري	٢٠٥هـ	(١) رؤيس (محمد بن المتوكل) (٢) رُوَح (رُوَح بن عبد المؤمن)	٢٣٨هـ ٢٣٤هـ
١٠	خلف بن هشام البزاز البغدادي	٢٢٩هـ	(١) إسحاق (إسحاق بن إبراهيم) (٢) إدريس (إدريس بن عبد الكريم)	٢٨٦هـ ٢٩٢هـ

❏ أحكام النون الساكنة والتنوين ❏

* النون الساكنة:

هي التي لا حركة لها، بل خالية من الحركات الثلاث التي هي: الفتحة والكسرة والضمة، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة؛ مثل نون: ﴿الْمُنْحَنَةِ﴾^(١)، ﴿يَنْحِتُونَ﴾^(٢)، ﴿مِنْ﴾^(٣).

* التنوين:

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقه خطأ ووفقاً لغير توكيد، وهي عبارة عن: فتحتين أو كسرتين أو ضمتين، مثل: قرأت كتاباً، أعجبت بكتاب، هذا كتاب.

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام، وهي:

- | | |
|--------------|--------------|
| ١ - الإظهار. | ٢ - الإدغام. |
| ٣ - الإقلاب. | ٤ - الإخفاء. |

❏ الحكم الأول: الإظهار الحلقى ❏

* تعريفه:

لغة: البيان والإيضاح.

واصطلاحاً: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة في النون الساكنة والتنوين.

حروفه: (سته)؛ وهي: الهمزة، والهاء، والعين والحاء (المهملتان)، والغين والحاء (المعجمتان)، مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

أخي هاك علماً حازه غير خاسر

حكمه: وجوب الإظهار، ويسمى إظهاراً حلقياً.

سبب تسميته بالإظهار الحلقى: هو خروج حروف الإظهار من الحلق.

(٢) سورة الحجر: [٨٢].

(١) سورة المائدة: [٣].

(٣) سورة آل عمران: [١٩٩].

واليك أمثلة حروف الإظهار:

حرف الإظهار	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
الهمزة	﴿وَيَنْشُورُونَ﴾ ^(١)	﴿مَنْ آمَنَ﴾ ^(٢)	﴿وَجِئَاتِ الْفَافَا﴾ ^(٣)
الهاء	﴿الْأَنْهَارُ﴾ ^(٤)	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ ^(٥)	﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ ^(٦)
العين	﴿أَنْعَمْتَ﴾ ^(٧)	﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾ ^(٨)	﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٩)
الحاء	﴿وَأَنْحَرُ﴾ ^(١٠)	﴿مَنْ حَادَ﴾ ^(١١)	﴿لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ ^(١٢)
الغين	﴿فَسَيَنْفُضُونَ﴾ ^(١٣)	﴿مِنْ غُلٍّ﴾ ^(١٤)	﴿لَعَفُوْ غَفُورٌ﴾ ^(١٥)
الخاء	﴿وَالْمُخْنَقَةُ﴾ ^(١٦)	﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ ^(١٧)	﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ ^(١٨)

(١) سورة الأنعام: [٢٦] لا ثاني لها في القرآن الكريم.

(٢) سورة البقرة: [٢٥٣].

(٣) سورة النبأ: [١٦].

(٤) سورة البقرة: [٢٥].

(٥) سورة الحشر: [٩].

(٦) سورة القدر: [٦].

(٧) سورة الفاتحة: [٧].

(٨) سورة الشورى: [٤٨].

(٩) سورة المائدة: [٥٤].

(١٠) سورة الكوثر: [٢].

(١١) سورة المجادلة: [٢٢].

(١٢) سورة الحج: [٥٩].

(١٣) سورة الإسراء: [٥١]. لا ثاني لها في القرآن الكريم.

(١٤) سورة الحجر: [٤٧].

(١٥) سورة الحج: [٦٠].

(١٦) سورة المائدة: [٣]. لا ثاني لها في القرآن الكريم.

(١٧) سورة البقرة: [١٩٧].

(١٨) سورة الغاشية: [٢].

الحكم الثاني: الإدغام

* تعريفه :

لغة: الإدخال، تقول: أدغمتُ السيفَ في قرابه. أي: أدخلته فيه.
 واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً - يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة - من جنس الحرف الثاني، ولا يبقى للحرف الأول ولا لصفاته أثر في النطق.
 حروفه: (سته)، مجموعة في كلمة «يَرْمُلُون»، وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

* أقسامه :

ينقسم الإدغام إلى قسمين، وهما: الأول: إدغام بغنة. الثاني: إدغام بغير غنة.

* القسم الأول: إدغام بغنة:

وهذا القسم ينقسم إلى حالتين:

الحالة الأولى: إدغام ناقص.

حرفاه: «الياء» و«الواو».

وحقيقة الإدغام مع هذين حرفين؛ كالتالي:

(أ) مع «الياء» :

قلب «النون الساكنة» الذي صفته الغنة (الحرف المدغم) «ياء»، ثم تُدغم في ياء الكلمة الثانية (الحرف المدغم فيه) ذاتاً لا صفةً.

أمثله: نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾^(١)، ونحو: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ﴾^(٢).

(١) سورة البقرة: [٨].

(٢) سورة الزلزلة: [٦].

(ب) مع «الواو»:

قلب «النون الساكنة» (الحرف المدغم) «واوًا»، ثُمَّ تُدْغَمُ فِي «واو» الكلمة الثانية (الحرف المدغم فيه) ذاتًا لا صفةً.

أمثلته: نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ وَآلٍ﴾^(١)، ونحو: ﴿بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾^(٢).

الحالة الثانية: إدغام تام (كامل)

حرفاه: «الميم» و«النون».

وحقيقة الإدغام مع هذين الحرفين، كالتالي:

(أ) مع «الميم»

قلب «النون الساكنة» (الحرف المدغم) إلى «ميم»، ثُمَّ يُدْغَمُ فِي «الميم» من الكلمة الثانية (الحرف المدغم فيه) ذاتًا وصفةً، وتُقرأ ميمًا واحدةً مشددةً.

أمثلته: نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ مَالٍ﴾^(٣)، ونحو: ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(٤).

(ب) مع «النون»:

عدم قلب النون الساكنة (الحرف المدغم)؛ لأنها من جنس حرف «النون» من الكلمة الثانية ذاتًا وصفةً، فتُدْغَمُ فيها ويصيران نونًا واحدةً مشددةً.

أمثلته: نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ نُصَيْرٍ﴾^(٥)، ونحو: ﴿أَمْشَاجٍ نُبْتِليهِ﴾^(٦).

ويُسمى أيضًا إدغامًا ناقصًا؛ وذلك لذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته التي هي الغنة، المانعة من كمال التشديد.

حروفه: (أربعة)، مجموعة في كلمة «ينمو»، وهي: الياء، والنون، والميم، والواو.

(١) سورة الرعد: [١١].

(٢) سورة نوح: [١٢].

(٣) سورة النور: [٣٣].

(٤) سورة النساء: [٦٨].

(٥) سورة الحج: [٧١].

(٦) سورة الإنسان: [٢].

واليك أمثلة الإدغام بغنة :

حرف الإدغام	مثاله مع النون الساكنة	مثاله مع التنوين
الباء	﴿مَنْ يَقُولُ﴾ ^(١)	﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ﴾ ^(٢)
النون	﴿مَنْ نُصِيرُ﴾ ^(٣)	﴿أَمْشِجْ نَبْنَلِيهِ﴾ ^(٤)
الميم	﴿مِنْ مَالٍ﴾ ^(٥)	﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ ^(٦)
الواو	﴿مِنْ وَالٍ﴾ ^(٧)	﴿بِأَمْوَالٍ وَيَنِينَ﴾ ^(٨)

* شَرْطَا الإِدْغَام :

له شرطان، وهما:

أولاً - لا يكون إلا مِنْ كلمتين.

ثانياً - أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.

ولكن إذا تخلف شرط مِنْ هذين الشرطين، وجب الإظهار، وقد وقع في القرآن الكريم أربع كلمات لا خامس لها، قد تخلف عنها الشرط الأول، وهي: ﴿الدُّنْيَا﴾^(٩)، ﴿قِنْوَانٌ﴾^(١٠)، ﴿صِنْوَانٌ﴾^(١١)، ﴿بَنِيَانٌ﴾^(١٢).

وحكمها: الإظهار المطلق.

وجه تسميته إظهاراً مطلقاً عدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري.

- | | |
|-----------------------|--------------------------|
| (١) سورة البقرة: [٨]. | (٢) سورة الزلزلة: [٦]. |
| (٣) سورة الحج: [٧١]. | (٤) سورة الإنسان: [٢]. |
| (٥) سورة النور: [٣٣]. | (٦) سورة النساء: [٦٨]. |
| (٧) سورة الرعد: [١١]. | (٨) سورة نوح: [١٢]. |
| (٩) سورة الملك: [٥]. | (١٠) سورة الأنعام: [٩٩]. |
| (١١) سورة الرعد: [٤]. | (١٢) سورة الصف: [٤]. |

* القسم الثاني : إدغام بغير غنة:

وُسمي أيضاً إدغاماً تاماً، أو كامل التشديد، وذلك لِذهاب ذات الحرف وصفته معاً، وصفته هي الغنة.

حروفه: (حرفان)، وهما اللام والراء.

واليك أمثلة الإدغام بغير غنة:

حرف الإدغام	مثاله مع النون الساكنة	مثاله مع التنوين
اللام	﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ ^(١)	﴿ هَدَى لِلْمَتَقِينَ ﴾ ^(٢)
الراء	﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(٣)	﴿ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ ^(٤)

* * *

□ الحكم الثالث: الإقلاب □

* تعريفه :

لغةً : تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: قلبُ النون الساكنة أو التنوين ميماً مُخففةً بغنة.

حرفه: (حرف واحد)، وهو الباء.

سبب قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم: هو أنَّ الميم تشارك الباء في المخرج وفي الصفات.

(١) سورة الكهف: [٢].

(٢) سورة البقرة: [٢].

(٣) سورة الحج: [٥٤].

(٤) سورة الأحزاب: [٧٣].

وإليك أمثلة الانقلاب:

حرف الانقلاب	مثاله مع النون الساكنة من كلمة	مثاله مع النون الساكنة من كلمتين	مثاله مع التنوين
الباء	﴿ انبئهم ﴾ ^(١)	﴿ ان بُورك ﴾ ^(٢)	﴿ سميع بصير ﴾ ^(٣)

الحكم الرابع: الإخفاء الحقيقي

* تعريفه :

لغة : الستر.

واصطلاحاً: النطق بالحرف بحالة وسطٍ بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة.

حروفه: (خمسة عشر حرفاً)، وقد جمعها صاحب «التحفة» في أوائل كلم هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّبًا رَدُّ فِي تُقَى ضَعَّ ظَالِمَا

وهذه الحروف هي: الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والdal، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء.

* سببُ تسميته بالإخفاء الحقيقي:

هو تحقق الإخفاء فيهما - أي: في النون الساكنة والتنوين - أكثر من غيرهما، واتفاق العلماء على تسميته كذلك.

(١) سورة البقرة: [٢٣].

(٢) سورة النمل: [٨].

(٣) سورة الحج: [٦١].

واليك الفروق بين الإخفاء والإدغام:

م	الإخفاء	الإدغام
١	يكون خالياً من التشديد	يكون مشدداً
٢	هو أن يُخفى الحرف في نفسه لا في غيره	هو أن يُدغم الحرف في غيره
٣	يكون وسطاً بين الإدغام والإظهار	يكون مدغماً
٤	يكون من كلمة أو كلمتين	يكون من كلمتين فقط

واليك أمثلة الإخفاء :

م	حرف الإخفاء	مثاله مع النون الساكنة في كلمة	مثاله مع النون الساكنة في كلمتين	مثاله مع التنوين
١	الصاد	﴿يَنْصُرُونَ﴾ ^(١)	﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ ^(٢)	﴿رَبِحًا صَرَصَرًا﴾ ^(٣)
٢	الذال	﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ ^(٤)	﴿عَنْ ذَكَرٍ﴾ ^(٥)	﴿ظَلُّ ذِي﴾ ^(٦)
٣	الثاء	﴿الْأَنْثَى﴾ ^(٧)	﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ ^(٨)	﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ ^(٩)
٤	الكاف	﴿مَنْكُمْ﴾ ^(١٠)	﴿مِنْ كُلِّ﴾ ^(١١)	﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ ^(١٢)
٥	الجيم	﴿أَنْجَيْنَا﴾ ^(١٣)	﴿مَنْ جَاءَ﴾ ^(١٤)	﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾ ^(١٥)
٦	الشين	﴿إِنْشَاءً﴾ ^(١٦)	﴿فَمَنْ شَاءَ﴾ ^(١٧)	﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ^(١٨)

(٢) سورة الشورى: [٤٣].

(٤) سورة البقرة: [٦].

(٦) سورة المرسلات: [٣٠].

(٨) سورة البقرة: [٢٥].

(١٠) سورة البقرة: [١٨٤].

(١٢) سورة النمل: [٢٩].

(١٤) سورة النمل: [٩٠].

(١٦) سورة الواقعة: [٣٥].

(١٨) سورة فاطر: [٣٠].

(١) سورة الاعراف: [١٩٢].

(٣) سورة القمر: [١٩].

(٥) سورة الانبياء: [٤٢].

(٧) سورة النجم: [٢١].

(٩) سورة الواقعة: [٧].

(١١) سورة ق: [٧].

(١٣) سورة الشعراء: [٦٦].

(١٥) سورة النساء: [٣٣].

(١٧) سورة المزمل: [١٩].

م	حرف الإخفاء	مثاله مع النون الساكنة في كلمة	مثاله مع النون الساكنة في كلمتين	مثاله مع التنوين
٧	القاف	﴿ينقلب﴾ ^(١)	﴿من قبل﴾ ^(٢)	﴿بتابع قبلهم﴾ ^(٣)
٨	السين	﴿الإنسان﴾ ^(٤)	﴿عن سوء﴾ ^(٥)	﴿رجلاً مسلماً﴾ ^(٦)
٩	الدال	﴿عنده﴾ ^(٧)	﴿عن دابة﴾ ^(٨)	﴿قنوان دانية﴾ ^(٩)
١٠	الطاء	﴿ينطق﴾ ^(١٠)	﴿من طين﴾ ^(١١)	﴿حلالاً طيباً﴾ ^(١٢)
١١	الزاي	﴿ينزفون﴾ ^(١٣)	﴿من زوال﴾ ^(١٤)	﴿نفساً زكية﴾ ^(١٥)
١٢	الفاء	﴿الأنفال﴾ ^(١٦)	﴿فإن فاءوا﴾ ^(١٧)	﴿خالداً فيها﴾ ^(١٨)
١٣	التاء	﴿أنت﴾ ^(١٩)	﴿من تاب﴾ ^(٢٠)	﴿نعمة تجزي﴾ ^(٢١)
١٤	الضاد	﴿منضود﴾ ^(٢٢)	﴿من ضل﴾ ^(٢٣)	﴿وكلاً ضربنا﴾ ^(٢٤)
١٥	الظاء	﴿ينظرون﴾ ^(٢٥)	﴿من ظهير﴾ ^(٢٦)	﴿قوم ظلموا﴾ ^(٢٧)

(٢) سورة المنافقون: [١٠].

(٤) سورة الإنسان: [١].

(٦) سورة الزمر: [٢٩].

(٨) سورة هود: [٦].

(١٠) سورة النجم: [٣].

(١٢) سورة المائدة: [٨٨].

(١٤) سورة إبراهيم: [٤٤].

(١٦) سورة الأنفال: [١].

(١٨) سورة النساء: [١٤].

(٢٠) سورة هود: [١١٢].

(٢٢) سورة الواقعة: [٢٩].

(٢٤) سورة الفرقان: [٣٩].

(٢٦) سورة سبا: [٢٢].

(١) سورة الملك: [٤].

(٣) سورة البقرة: [١٤٥].

(٥) سورة المائدة: [٦٠].

(٧) سورة البقرة: [٢٥٥].

(٩) سورة الأنعام: [٩٩].

(١١) سورة السجدة: [٧].

(١٣) سورة الواقعة: [١٩].

(١٥) سورة الكهف: [٧٤].

(١٧) سورة البقرة: [٢٢٦].

(١٩) سورة الفاتحة: [٢١].

(٢١) سورة الليل: [١٩].

(٢٣) سورة المائدة: [١٠٥].

(٢٥) سورة المطففين: [٢٣].

(٢٧) سورة آل عمران: [١١٧].

والى هذه الأحكام الأربعة يُشير صاحب «التحفة»^(١) بقوله:

لِلثُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنُونِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلحَلْقِ سِتٌّ رُتِبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عَنْدهُمْ قَدْ ثَبَّتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بَيْنَهُمَا عِلْمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ	فِي اللّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِثْمَا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا	فِي كَلِمٍ هَذَا الْيَتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
صِفَ ذَا ثَنَاءٍ كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمَ طَبِّبًا رَدَّ فِي تُقَى ضَعُ ظَالِمَا

* * *

(١) صاحب التحفة هو: سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري. وُلِدَ بطنطا في ربيع الأول، سنة بضع وستين بعد المائة والالف من الهجرة النبوية.

== الغنة ==

* تعريف الغنة:

هي صوتٌ لذيذٌ رخيمٌ له رنين يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.
مخرجها: الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وهو أعلى الأنف. ودليلها من «التحفة» قوله:

* وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ *

مقدارها: الغنة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين، كالمدة الطبيعي.
حروف صفة الغنة: (اثنان)، وهما: الميم والتون، ويلحق بالتون التنوين.

* مراتب الغنة:

مراتبها خمسة، وهي مُرتبةٌ كالتالي:

المرتبة الأولى: النون والميم المشددتان

نحو: ﴿هَمَّتْ﴾^(١)، نحو: ﴿النَّعِيم﴾^(٢).

المرتبة الثانية: النون والميم المدغمتان

نحو: ﴿إِنْ نَشَأْ﴾^(٣)، نحو: ﴿مِنْ مَالٍ﴾^(٤).

المرتبة الثالثة: المُخَفَّيَان

وتشتمل على ثلاثة أنواع:

الأول: إخفاء النون الساكنة عند حروف الإخفاء الخمسة عشر.

(٢) سورة التكاثر: [٨].

(٤) سورة النور: [٣٣].

(١) سورة يوسف: [٢٤].

(٣) سورة الشعراء: [٤].

نحو: ﴿منزود﴾^(١).

الثاني: إخفاء الميم قبل «الباء».

نحو: ﴿يعتصم بالله﴾^(٢).

الثالث: إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما «الباء».

نحو: ﴿ينبت﴾^(٣).

المرتبة الرابعة: الساكنتان المظهرتان

ولها حالتان:

الأولى: إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق نحو: ﴿أنعمت﴾^(٤).

الثانية: إظهار الميم الساكنة عند بقية الحروف الهجائية عدا: الباء والميم (الإظهار الشفوي).

نحو: ﴿وما ظلمناهم﴾^(٥).

المرتبة الخامسة: المتحركان الخفيان

وتشمل النون والميم الخفيفتين المتحركتين، نحو: ﴿ءامنوا﴾^(٦).

الثابت في المراتب الثلاث الأول كمالها، وأما الثابت في المرتبتين الرابعة والخامسة أصلها لا كمالها.

ويستدلُّ من هذه المراتب الخمسة على أنَّها في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفئ، وفي المخفئ أكمل منها في الساكن المظهر والمتحرك.

وقد أشار العلامة الشيخ إبراهيم السمنودي صاحب «لآلئ البيان» إلى مراتب الغنة بقوله:

(١) سورة الواقعة: [٢٩].

(٢) سورة آل عمران: [١٠١].

(٣) سورة النحل: [١١].

(٤) سورة الفاتحة: [٧].

(٥) سورة الزخرف: [٧٦].

(٦) سورة الأحزاب: [٤١].

وَعُنَّ فِي نُونٍ وَمِيمٍ بَادِيَا إِنَّ شُدُّدًا فَادْغَمَا فَاخْفِيَا
فَإَظْهَرَا فَحُرِّكَا وَقُدِّرْتُ بِأَلِفٍ لَا فِيهِمَا كَمَا ثَبِتُ

* تغخيم وترقيق الغنة :

الغنة تابعة لما بعدها تغخيمًا وترقيقًا؛ فإن كان ما بعدها حرف استعلاء،
فُخِّمَتْ؛ مثل: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾^(١)؛ وإن كان ما بعدها حرف استفال، رُقِّقَتْ؛ مثل:
﴿إِنْ كَانَ﴾^(٢).

وقد أشار صاحب «السبيل الشافي» إلى أداء الغنة بقوله:

وَفَخِّمِ الْغُنَّةَ إِنْ تَلَاهَا حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ لَا سِوَاهَا

* * *

(١) سورة النورى: [٤٣].

(٢) سورة الزخرف: [٨١].

أحكام الميم الساكنة

* تعريف الميم الساكنة:

هي التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء كلها، سوى حروف المد الثلاثة؛ خشية التقاء الساكنين.

وتقع في الاسم والفعل والحرف، نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾^(١)، ﴿يَمْكُرُونَ﴾^(٢)، ﴿أَمْ﴾^(٣).

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام، وهي: (١) الإخفاء، (٢) الإدغام، (٣) الإظهار.

الحكم الأول: الإخفاء الشفوي

أما (الإخفاء)، فقد سبق تعريفه في النون الساكنة والتنوين.

حرفه: حرف واحد، وهو (الباء).

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (الباء)، فحكمها الإخفاء مع بقاء الغنة.

والى ذلك يشير الإمام ابن الجزري في «مقدمته» بقوله:

الميمُ إنْ تسكُنْ بغنةٍ لَسدى بَاءٌ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

* سبب تسميته بالإخفاء الشفوي:

فإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها الباء للتجانس الذي بينهما؛ حيث إنَّ مخرجهما واحد وهو الشفتان، ويتركان في أغلب الصفات.

أمثله: نحو قوله تعالى: ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾^(٤)، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾^(٥).

* * *

(١) سورة الفاتحة: [٢].

(٢) سورة الأنفال: [٣٠].

(٣) سورة النجم: [٣٦].

(٤) سورة آل عمران: [١٠١].

(٥) سورة الفيل: [٤].

الحكم الثاني: إدغام التماثلين الصغير

أما (الإدغام)، فقد سبق تعريفه في النون الساكنة والتنوين.

حرفه: حرف واحد، وهو (الميم).

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف ميم متحرك، فحكمها الإدغام.

*** سبب تسميته إدغام تماثلين صغيراً:**

أما تسميته إدغاماً، فذلك لإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

وأما تسميته بالتماثلين، فذلك لتماثل الأول والثاني اسماً ورسمًا، ومخرجًا وصفة.

وأما تسميته صغيراً، فلأن الميم الأولى ساكنة والثانية متحركة.

أمثله: نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(١)، ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾^(٢).

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي

حروفه: (سنة وعشرون) حرفاً، وهي المتبقية من حروف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم؛ وإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين، فحكمه الإظهار، ويسمى إظهاراً شفوياً.

*** سبب تسميته بالإظهار الشفوي:**

أما تسميته إظهاراً، فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها حرفاً من حروف الإظهار الستة والعشرين، وتكون الميم الساكنة في أشد حالات الإظهار إذا وقع بعدها حرفا الفاء والواو؛ لقربها من الفاء في المخرج؛ ولاتحادها مع الواو.

وأما تسميته شفوياً، فلخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين.

وإليك نموذج أمثلة مرتبة بترتيب حروف الهجاء:

(١) سورة البقرة: [١٠].

(٢) سورة إبراهيم: [٤٤].

م	الحرف	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١	الهمزة	﴿الْظُّمْتَانُ﴾ ^(١)	﴿ذَلِكُمْ أَزْكَى﴾ ^(٢)
٢	التاء	﴿قُمْتُمْ﴾ ^(٣)	﴿كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٤)
٣	الثاء	﴿أَمْثَالَهُمْ﴾ ^(٥)	﴿كَيْدَكُمْ ثُمَّ﴾ ^(٦)
٤	الجيم	_____	﴿جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ﴾ ^(٧)
٥	الحاء	﴿يَمْحَقُ﴾ ^(٨)	﴿فِيهِمْ حَسَنًا﴾ ^(٩)
٦	الخاء	_____	﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ^(١٠)
٧	الدال	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ^(١١)	﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً﴾ ^(١٢)
٨	الذال	_____	﴿بِهِمْ ذُرْعًا﴾ ^(١٣)
٩	الراء	﴿مَنْ أَمَرْنَا﴾ ^(١٤)	﴿لَكُمْ رِزْقًا﴾ ^(١٥)
١٠	الزاي	﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ ^(١٦)	﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ ^(١٧)
١١	السين	﴿وَيَمْسُكُ السَّمَاءَ﴾ ^(١٨)	﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ﴾ ^(١٩)
١٢	الشين	﴿يَمُشِي﴾ ^(٢٠)	﴿عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ ^(٢١)

(١) سورة النور: [٣٩].

(٣) سورة المائدة: [٦].

(٥) سورة محمد: [٣].

(٧) سورة الكهف: [١٠٦].

(٩) سورة الكهف: [٨٦].

(١١) سورة الفاتحة: [٢].

(١٣) سورة هود: [٧٧].

(١٥) سورة العنكبوت: [١٧].

(١٧) سورة ص: [٦٣].

(١٩) سورة الزمر: [٥١].

(٢١) سورة يونس: [٦١].

(٢) سورة البقرة: [٢٣٢].

(٤) سورة النمل: [٩٠].

(٦) سورة طه: [٦٤].

(٨) سورة البقرة: [٢٧٦].

(١٠) سورة العنكبوت: [١٦].

(١٢) سورة الروم: [٢٥].

(١٤) سورة الكهف: [٨٨].

(١٦) سورة آل عمران: [٤١].

(١٨) سورة الحج: [٦٥].

(٢٠) سورة النور: [٤٥].

م	الحرف	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١٣	الصاد	_____	﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ^(١)
١٤	الضاد	﴿وَأَمْسُوا﴾ ^(٢)	﴿آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ ^(٣)
١٥	الطاء	﴿أَكَلْ خَطْءٌ﴾ ^(٤)	﴿عَلَيْهِمْ طَبِيرًا﴾ ^(٥)
١٦	الظاء	_____	﴿فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ ^(٦)
١٧	العين	﴿وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ ^(٧)	﴿هَلْ أَدُلَّكُمْ عَلَى﴾ ^(٨)
١٨	الغين	_____	﴿إِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ ^(٩)
١٩	الفاء	_____	﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ ^(١٠)
٢٠	القاف	_____	﴿قَبْلَهُمْ قَوْمٌ﴾ ^(١١)
٢١	الكاف	﴿فَأَمْكُنْ﴾ ^(١٢)	﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ﴾ ^(١٣)
٢٢	اللام	﴿لَا مَلَأَنَّ﴾ ^(١٤)	﴿إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ﴾ ^(١٥)
٢٣	النون	﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ ^(١٦)	﴿وَلَمْ نَكْ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ﴾ ^(١٧)
٢٤	الهاء	﴿تَمْهِدًا﴾ ^(١٨)	﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ ^(١٩)
٢٥	الواو	﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾ ^(٢٠)	﴿مَنْ فَرَّقَهُمْ وَمَنْ﴾ ^(٢١)
٢٦	الياء	﴿صَمٌّ بِكُمْ عَمِي﴾ ^(٢٢)	﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ ^(٢٣)

- (١) سورة النمل: [٧١].
 (٢) سورة الصافات: [٦٩].
 (٣) سورة الفيل: [٣].
 (٤) سورة القصص: [٧٨].
 (٥) سورة المائدة: [٢٣].
 (٦) سورة ص: [١٢].
 (٧) سورة الروم: [٢٨].
 (٨) سورة العنكبوت: [٢٨].
 (٩) سورة المدثر: [٤٤].
 (١٠) سورة الكهف: [١٣].
 (١١) سورة العنكبوت: [٥٥].
 (١٢) سورة النحل: [٧٩].
 (١٣) سورة الحجر: [٦٥].
 (١٤) سورة سبأ: [١٦].
 (١٥) سورة فاطر: [٣١].
 (١٦) سورة القصص: [١٢].
 (١٧) سورة الحج: [٣٣].
 (١٨) سورة الأنفال: [٧١].
 (١٩) سورة الأعراف: [١٨].
 (٢٠) سورة الزخرف: [٧٦].
 (٢١) سورة المدثر: [١٤].
 (٢٢) سورة الصف: [١١].
 (٢٣) سورة البقرة: [١٨].

وإلى هذه الأحكام الثلاثة يُشير صاحب «النُحْفة» بقوله:

والميمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا	لا أَلِفَ لِيُنَّةٍ لِّذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَسَطَ
فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمُّهُ الشَّفَوِيُّ لِلْقُرَاءِ
وَالثَّانِي ادْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمُّ ادْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ	مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمُّهَا شَفَوِيَّةٌ
وَأَحْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِي	لِقُرْبِهَا وَالْإِتِّحَادِ فَاغْرِفِ

* * *

❏ أحكام اللامات السواكن ❏

إنَّ اللامات الواردة في القرآن إمَّا متحرِّكة وإمَّا ساكنة؛ أمَّا اللامات المتحرِّكة، فلكونها مفخَّمة أو مرققة، وسيأتي الكلام عنها، وأمَّا اللامات الساكنة، فلكونها مُظهِرة أو مدغمة. وهذا هو موضوعنا، وهي على أربعة أنواع:

(١) لام (ال). (٢) لام الاسم. (٣) لام الفعل. (٤) لام الحرف.

وإليك بيانها:

❏ الحكم الأول: لام (ال) ❏

لام (ال) لها قبل الحروف الهجائية الثمانية والعشرين - عدا حروف المد الثلاثة؛ خشية التقاء الساكنين - حكمان، وهما: (١) الإظهار. (٢) الإدغام.

* أولاً - حكم الإظهار:

حروفه: (أربعة عشر) حرفاً، جمعها صاحب التُّحفة في قوله: «أبغ حجك وخف عقيمه»؛ وهي: الهمزة، والباء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والهاء، والفاء، والعين، والقاف، والياء، والميم، والهاء.

تظهر لام (ال) إذا جاء بعدها أحد هذه الحروف، ويسمى: «إظهاراً قمرياً».

سبب تسميته بالإظهار القمري: أن اللام تشبه في إظهارها إظهار اللام في كلمة «القمر».

واليك أمثلة اللام القمرية:

الحرف	مع لام (أل)	الحرف	مع لام (أل)	الحرف	مع لام (أل)
الهمزة	﴿الارض﴾ ^(١)	الكاف	﴿الكعبين﴾ ^(٢)	القاف	﴿القاعدون﴾ ^(٣)
الباء	﴿البحرين﴾ ^(٤)	الواو	﴿الودود﴾ ^(٥)	الياء	﴿اليوم﴾ ^(٦)
الغين	﴿الغفور﴾ ^(٧)	الخاء	﴿الخاسرون﴾ ^(٨)	الميم	﴿الموت﴾ ^(٩)
الحاء	﴿الحكمة﴾ ^(١٠)	الفاء	﴿الفلك﴾ ^(١١)	الهاء	﴿الهالكين﴾ ^(١٢)
الحميم	﴿الجلود﴾ ^(١٣)	العين	﴿العليم﴾ ^(١٤)		

* ثانيًا - حكم الإدغام:

حروفه: (أربعة عشر) حرفًا، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار السابقة، وقد جمعها صاحب «التحفة» في أوائل كَلَم هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صَلِّ رَحِمًا تَقْرُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيقًا لِلْكَرَمِ

وهي: السطاء، والشاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والذال، والسين، والظاء، والزاي، والشين، واللام.

وتُدغم لام (أل) إذا جاء بعدها أحد هذه الحروف، ويُسمى: «إدغامًا شمسيًا».

سبب تسميته بالإدغام الشمسي: أن اللام تُشبه في إدغامها إدغام اللام في كلمة «الشمس».

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| (١) سورة الدخان: [٧]. | (٢) سورة المائدة: [٦]. |
| (٣) سورة النساء: [٩٤]. | (٤) سورة الفرقان: [٥٣]. |
| (٥) سورة البروج: [١٤]. | (٦) سورة النور: [٢]. |
| (٧) سورة الحجر: [٤٩]. | (٨) سورة الأنفال: [٣٧]. |
| (٩) سورة الأنبياء: [٣٥]. | (١٠) سورة البقرة: [٢٣١]. |
| (١١) سورة الروم: [٤٦]. | (١٢) سورة يوسف: [٨٥]. |
| (١٣) سورة الحج: [٢٠]. | (١٤) سورة العنكبوت: [٦٠]. |

وإليك أمثلة اللام الشمسية:

الحرف	مع لام (ال)	الحرف	مع لام (ال)	الحرف	مع لام (ال)
طاء	﴿ الطَّبِّ ﴾ ^(١)	الضاد	﴿ الضَّلَاة ﴾ ^(٢)	الظاء	﴿ الظُّلُمَات ﴾ ^(٣)
الثاء	﴿ الثَّلَث ﴾ ^(٤)	الذال	﴿ الذُّكْر ﴾ ^(٥)	الزاي	﴿ الزُّور ﴾ ^(٦)
الصاد	﴿ الصَّالِحَات ﴾ ^(٧)	النون	﴿ النَّهَار ﴾ ^(٨)	الشين	﴿ الشَّيْطَان ﴾ ^(٩)
الراء	﴿ الرَّجْفَة ﴾ ^(١٠)	الدال	﴿ الدُّنْيَا ﴾ ^(١١)	اللام	﴿ اللَّهُ ﴾ ^(١٢)
التاء	﴿ التَّوْب ﴾ ^(١٣)	السين	﴿ السَّمَاوَات ﴾ ^(١٤)		

الحكم الثاني: لام الاسم

هي لام ساكنة تقع في الكلمة التي تكون اسماً، وموقعها في الاسم متوسطة دائماً.

الأمثلة: ﴿ بَسْلَطَان ﴾^(١٥)، ﴿ أَلَسْتُمْ ﴾^(١٦)، ﴿ سَنَسِيلاً ﴾^(١٧).

حكمها: وجوب الإظهار مطلقاً.

الحكم الثالث: لام الفعل

هي لام ساكنة تقع في الكلمة التي تكون فعلاً، وإما أن تكون متوسطة أو

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| (١) سورة الأنفال: [٣٧]. | (٢) سورة البقرة: [١٦]. |
| (٣) سورة المائدة: [١٦]. | (٤) سورة النساء: [١١]. |
| (٥) سورة الحجر: [٩]. | (٦) سورة الحج: [٣٠]. |
| (٧) سورة الروم: [٤٥]. | (٨) سورة الفرقان: [٤٧]. |
| (٩) سورة النور: [٢١]. | (١٠) سورة العنكبوت: [٣٧]. |
| (١١) سورة النحل: [٤١]. | (١٢) سورة النساء: [١١٣]. |
| (١٣) سورة غافر: [٣]. | (١٤) سورة الأنبياء: [١٩]. |
| (١٥) سورة الرحمن: [٣٣]. | (١٦) سورة الروم: [٢٢]. |
| (١٧) سورة الإنسان: [١٨]. | |

متطرفة في الفعل.

١ - فإن كانت متوسطة، فحكمها الإظهار مطلقاً.

أمثلتها: في الفعل الماضي مثل: ﴿التقى﴾^(١)، المضارع نحو: ﴿يلتقطه﴾^(٢)، الأمر نحو: ﴿والق﴾^(٣).

٢ - وإن كانت متطرفة، فلها حكمان: الإدغام، والإظهار.

أولاً - فتدغم إذا جاء بعدها حرفا اللام أو الراء؛ نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾^(٤)، ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٥).

ثانياً - وتظهر إذا جاء بعدها أي حرف من الحروف الهجائية، ما عدا اللام والراء؛ نحو: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾^(٦)، ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾^(٧).

□ الحكم الرابع: لام الحرف □

وتوجد في حرفي «هل، بل»، ولا يوجد غيرهما في القرآن، وحكمهما حكم لام الفعل تماماً، ولها حكمان: (١) الإدغام. (٢) الإظهار.

* أولاً - الإدغام :

تدغم لام «هل، بل» إذا جاء بعدها حرفا اللام والراء.

الأمثلة: نحو: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾^(٨)، ﴿بَلْ لَأُتَكْرِمُنَّ﴾^(٩)، ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(١٠).

(ملاحظة): لم يرد وقوع الراء بعد لام (هل) في القرآن الكريم.

(١) سورة آل عمران: [٥٥].

(٢) سورة يوسف: [١٠].

(٣) سورة طه: [٦٩].

(٤) سورة القلم: [٢٨].

(٥) سورة طه: [١١٤].

(٦) سورة يونس: [٥٩].

(٧) سورة الصافات: [١٨].

(٨) سورة الروم: [٢٨].

(٩) سورة الفجر: [١٧].

(١٠) سورة النساء: [١٥٨].

* ثانيًا - الإظهار:

تظهر لام «هل، بل»، إذا جاء بعدها أي حرف من الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء.

الأمثلة: نحو: ﴿هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا﴾^(١)، ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾^(٢).

وقد أشار صاحب «التحفة» إلى أحكام اللامات السواكن بقوله:

للام «ال» حالان قبل الأخرى	أولاهما إظهارها فلتعرف
قبل أربع مع عشرة خذ علمه	من «ابغ حجك وخف عقيمه»
ثانيهما إدغامها في أربع	وعشرة أيضا ورمزها فع
«طب ثم صل رجما نكز صف ذا نعم»	دع سوء ظن رز شريقا للكرم
واللام الأولى سمها قمرية	واللام الأخرى سمها شمسية
وأظهرن لام فعل مطلقا	في نحو «قل نعم» و«قلنا» و«التقى»

* * *

(١) سورة التوبة: [٥٢].

(٢) سورة الأحقاف: [٢٨].

أحكام المد

* تعريف المد:

لغة: الزيادة.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرفٍ من حروف المدّ أو اللّين، عند ملاقة همزٍ أو سكون.

* حروف المدّ ثلاثة:

وهي:

- ١ - الألف الساكنة المفتوح ما قبلها: (اَ) ؛ مثل: ﴿ قَالَ ﴾^(١).
- ٢ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها: (وُ) ؛ مثل: ﴿ يَقُول ﴾^(٢).
- ٣ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها: (يِ) ؛ مثل: ﴿ قِيل ﴾^(٣).

* حرفا اللّين:

وهما:

- ١ - الياء الساكنة المفتوح ما قبلها: (يَ) ؛ مثل: ﴿ الْبَيْت ﴾^(٤).
- ٢ - الواو الساكنة المفتوح ما قبلها: (وَ) ؛ مثل: ﴿ خَوْف ﴾^(٥).

والى حروف المدّ واللّين يُشير صاحب «التحفة» بقوله:

حروفها ثلاثة فعِيها	مِنْ لَفْظِ «وَاي» وَهِيَ فِي «نُوحِيهَا»
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمَّ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْفِ يُلْتَزَمُ
وَاللّٰيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَوُ مَكْنَا	إِنْ انْفَتَحَ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَنَا

(١) سورة مريم: [٨].

(٢) سورة التحريم: [١٠].

(٣) سورة قريش: [٤].

(٤) سورة مريم: [٨].

(٥) سورة قريش: [٣].

* دليل المد من السنة:

اعلم أن الأصل في هذا الباب ما نقله الإمام ابن الجزري في «النشر»، عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ ولفظه: كان ابن مسعود يقرأ رجلاً، فقرأ الرجل: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين» رسالة؛ (أي: مقصورة)، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: «﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾»^(١) فمدها^(٢).

□ أقسام المد □

ينقسم المد إلى قسمين رئيسين؛ وهما: الأول: المد الأصلي. الثاني: المد الفرعي.

* القسم الأول: المد الأصلي:

تعريفه: هو الذي لا تتحقق ذات الحرف إلا به، وذلك بإطالة زمن الصوت في حرف المد، ولا يتوقف على سبب بعده، كالهمز والسكون.
سبب تسميته أصلياً: أنه أصل لجميع المدود، ولشبوته على حالة واحدة، ويسمى أيضاً «طبيعياً».

مقدار مدّه: يمدّ حركتين^(٣) وصلّاً ووقفاً.

والى أقسام المدّ يشير صاحب «التحفة» بقوله:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ	وَسَمُّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوَقَّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ	وَلَا بَدْوَنَهُ ^(٤) الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ ^(٥)
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

(١) سورة التوبة: [٦٠].

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير (١٣٧/٩)، انظر: السلسلة الصحيحة للالباني - رحمه الله - رقم ٢٢٣٠.

(٣) ويقدر زمن الحركة بمقدار قبض الاصبع أو بسطه بسرعة متوسطة.

(٤) الانصاح في «دون» أن تجزأ بـ «من» لا بالياء، ولم تأت في القرآن الحكيم مجرورة إلا بها.

(٥) وفي نسخة: توجد.

وهذا القسم ينقسم بدوره إلى ستة أنواع:

- ١ - الطبيعي . ٢ - العَوَض . ٣ - البَدَل . ٤ - الصلة الصغرى .
- ٥ - التمكين . ٦ - الألفات .

واليك بيانها:

النوع الأول: الطبيعي.

أمثله: نحو: ﴿قال﴾^(١)، ﴿يقول﴾^(٢)، ﴿قيل﴾^(٣).

وجه تسميته طبيعياً أنَّ صاحب الطبيعة السليمة - من سَمِعَ ونُطِقَ - لا ينقصه عن حده، ولا يزيد عليه بمقدار حركتين.

النوع الثاني: مدُّ العَوَض:

يكون عند الوقف على التنوين المنصوب، فيقرأ الفاء عَوَضاً عن التنوين.

نحو: ﴿أفراجاً﴾^(٤).

النوع الثالث: مدُّ البَدَل:

هو ما كان أصله همزتين اجتماعاً في كلمة، فأبدلت الثانية بحرف مدٍّ يُناسب حركة الأولى.

أمثله: نحو: ﴿ءامنوا﴾^(٥)، أصلها: «أمنوا».

نحو: ﴿إيماناً﴾^(٦)، أصلها: «ائماناً».

نحو: ﴿أوتوا﴾^(٧)، أصلها: «أوتوا».

وجه تسميته بمدُّ البَدَل أنَّ حرف المدِّ فيه بَدَلٌ من الهمزة.

النوع الرابع: مدُّ الصلة الصغرى:

إذا وقعت هاء الكناية بين متحركين، وهي لا تأتي إلا مضمومة أو مكسورة،

(١) سورة مريم: [٨].

(٢) سورة البقرة: [٨].

(٣) سورة التحريم: [١٠].

(٤) سورة النصر: [٢].

(٥) سورة الكهف: [١٠٧].

(٦) سورة المدثر: [٣١].

(٧) سورة المجادلة: [١١].

فتمدُّ هاء الضمير في الوصل دون الوقف.

أمثلته: نحو: ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ﴾^(١).

حكمه: تُشَبَّعُ ضَمَّةُ الْهَاءِ؛ لِيَتَوَلَّدَ عَنْهَا وَאוْ مَدِّيَّةٌ، وَتُشَبَّعُ الْكَسْرَةُ؛ لِيَتَوَلَّدَ عَنْهَا يَاءٌ مَدِّيَّةٌ.

النوع الخامس: مدُّ التمكين:

هو ياءان أولاهما مشددة مكسورة، والثانية ساكنة، نحو: ﴿حَيِّتُمْ﴾^(٢)، ﴿النَّبِيِّينَ﴾^(٣).

النوع السادس: مدُّ الالفات:

يُوجَدُ فِي أَوَائِلِ السُّورِ الْمَفْتُوحَةِ بِحُرُوفٍ مَقْطُوعَةٍ، وَحُرُوفٍ هَجَائِهِ عَلَى حَرْفَيْنِ.
نحو: ﴿طه﴾^(٤).

* القسم الثاني: المدُّ الفرعي:

تعريفه: هو ما زاد على المدِّ الأصلي، ويكون بسبب اجتماع حرف المدِّ بهمز بعده أو سكون.

سبب تسميته فرعياً: وذلك لتفرُّعه من المدِّ الأصلي.

* أنواعه :

ينقسم إلى نوعين رئيسين، وهما:

الأول: مدُّ فرعيٌّ بسبب همزٍ بعده.

الثاني: مدُّ فرعيٌّ بسبب سكونٍ بعده.

* أحكامه :

ثلاثة، وهي: ١ - واجبٌ. ٢ - جائزٌ. ٣ - لارمٌ.

(٢) سورة النساء: [٨٦].

(٤) سورة طه: [١].

(١) سورة الشورى: [٢٧].

(٣) سورة البقرة: [٦١].

والى المدّ الفرعيّ وأحكامه الثلاثة، قد أشار صاحب «التُّحفة» بقوله:

والآخر الفرعيّ موقوفٌ على سببٍ كهَمْزٍ أو سُكُونٍ مُنْجَلَا
للمدّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ وهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ

* النوع الأول : مدّ فرعيّ بسبب همز بعده:

هذا النوع ينقسم بدوره إلى: ١ - واجب. ٢ - جائز.

* أولاً - الواجب:

المدّ الواجب منه نوعٌ واحدٌ، وهو المدّ المتصل.

والى المدّ الواجب المتصل، قد أشار صاحب «التُّحفة» بقوله:

فواجِبٌ إنْ جاءَ همزٌ بعدَ مدٍّ

في كلمةٍ وذاً بمتصلٍ يُعدُّ

تعريف المدّ المتصل: هو أن يأتي بعد حرف المدّ همزٌ متصل به في كلمةٍ واحدة.

سبب تسميته متصلاً: اتصال سببه بحرف المدّ في كلمةٍ واحدة.

مقدار مدّه: يُمدُّ أربعاً أو خمسَ حركاتٍ وصلّاً ووقفاً، ويزاد إلى ستِّ

حركاتٍ، ولكن بشرطين، وهما:

١ - في حالة الوقف (للسكون العارض).

٢ - وأن تكون الهمزة متطرفة.

أمثلته: ﴿وَالسَّمَاءِ﴾^(١)، ﴿بِالسَّوْدِ﴾^(٢)، ﴿سَيِّئَتْ﴾^(٣).

* ثانياً - الجائز:

والمدّ الجائز له نوعان، وهما: ١ - المدّ المنفصل. ٢ - مدّ الصلّة الكبرى.

(٢) سورة البقرة: [١٦٩].

(١) سورة البروج: [١].

(٣) سورة الملك: [٢٧].

* النوع الأول: المد المنفصل:

تعريفه: هو ما انفصل حرفه عَنْ سببه؛ فكان كلُّ منهما في كلمة.
سبب تسميته منفصلاً: انفصال سببه وهو الهمز - عن حرف المد، بحيث يكون كلُّ منهما في كلمة.

مقدار مدّه: يُمدُّ أربعاً أو خمسَ حركات.

أمثله: ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾^(١)، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(٢).

والى المد المنفصل يُشير صاحب «التحفة» بقوله:

كُلُّ يَكْلَمَةٍ وَمَذَا الْمُنْفَصِلُ

* النوع الثاني: مدّ الصلة الكبرى:

سبب تسميته صلة كبرى: أنه وقع بعد مدّ الصلة همزة قطع.

مقدار مدّه: يُمدُّ أربعاً أو خمسَ حركات.

مثاله: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ﴾^(٣).

* النوع الثاني: مدّ فرعي بسبب سكون بعده:

ينقسم إلى صورتين:

الأولى: مدّ فرعي بسبب سكون لازم.

الثانية: مدّ فرعي بسبب سكون عارض.

* الصورة الأولى: مدّ فرعي بسبب سكون لازم:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدّ أو اللين ساكنٌ لازمٌ أو حرفٌ مشدّد، وصلاً ووقفاً، سواء كان ذلك في كلمة أو في حرف.

(١) سورة البقرة: [٤].

(٢) سورة التحريم: [٦].

(٣) سورة الكهف: [٣٧].

سبب تسميته لازماً: لزوم مدّه مدّاً متساوياً اتفاناً وصلّاً ووقفاً.

مقدار مدّه: يمدُّ ستَّ حركاتٍ مطلقاً.

* أقسامه :

ينقسم المدُّ اللازم إلى أربعة أقسام:

١ - مدُّ لازمٌ كَلَمِيٌّ مخفَّفٌ. ٢ - مدُّ لازمٌ كَلَمِيٌّ مثقَّلٌ.

٣ - مدُّ لازمٌ حرفيٌّ مخفَّفٌ. ٤ - مدُّ لازمٌ حرفيٌّ مثقَّلٌ.

* القسم الأول : المدُّ اللازمُ الكَلَمِيُّ المخفَّفُ:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرف ساكنٌ سكوناً أصلياً في كلمةٍ غيرٍ مشدَّدٍ.

أمثلته: في موضعين من سورة «يونس»، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم، وهما: قوله تعالى: ﴿آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ...﴾^(٢).

* القسم الثاني: المدُّ اللازمُ الكَلَمِيُّ المثقَّلُ:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرف ساكنٌ سكوناً أصلياً في كلمةٍ واحدةٍ بشرط أن يكون مشدَّداً.

أمثلته: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٣)، ﴿تَأْمُرُونِي﴾^(٤).

* القسم الثالث: المدُّ اللازمُ الحرفيُّ المخفَّفُ:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدِّ سكونٌ أصليٌّ غير مُدْغَمٍ في حرفٍ من أحرف فواتح السور من دون تشديد، والحرف هجاؤه ثلاثة أحرف ووسطه حرف مدٍّ.

أمثلته: الميم من ﴿الْمَ﴾^(٥)، والميم من ﴿طَسَمَ﴾^(٦).

(١) الآية: [٥١].

(٢) الآية: [٩١].

(٣) سورة الفاتحة: [٧].

(٤) سورة الزمر: [٦٤].

(٥) سورة البقرة: [١].

(٦) سورة القصص: [١].

* القسم الرابع : المدُّ اللازم الحرفيُّ المُنْقَلَبُ

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المدِّ سكون أصليٍّ في حرفٍ من أحرف فواتح السُّور، بشرط أن يكون فيه تشديد، والحرف مجاوزة ثلاثة أحرف، ووسطه حرف مدٍّ.

أمثلته : اللام من ﴿الَمَ﴾^(١)، والسين من ﴿طَسَمَ﴾^(٢).

والى هذه الأقسام الأربعة يُشير صاحب «التُّحفة» بقوله :

أقسامُ لارِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ كِلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
كِلَامُهُمَا مُخَفَّفٌ مُثْقَلٌ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ

وَيُلْحَقُ بِالْمَدِّ اللَّارِمِ «مَدُّ الْفَرْقِ» :

تعريفه : عندما تدخل همزة الاستفهام على اسمٍ معرفٍ بـ (ال) التعريفية، فتبدل ألف (أل) ألفاً مديةً.

وَجْهٌ تسميته مدُّ الفرق : أنه يفرق بين الاستفهام والخبر.

أمثلته : يوجد في أربعة مواضع في القرآن الكريم لا خامس لها، وهي :

في موضعين من سورة «الأنعام» في قوله تعالى : ﴿قُلْ آلَافُ كَرَيْنَ﴾^(٣).

وموضع في سورة «يونس» في قوله تعالى : ﴿قُلْ آلَافُ أذِنَ لَكُمْ﴾^(٤).

وموضع في سورة «النمل» في قوله تعالى : ﴿آلَافُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٥).

* الصورة الثانية : مدُّ قواعديٌّ بسبب سكونٍ عارضٍ :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المدِّ أو حرف اللين ساكنٌ عارضٌ لأجل الوقف.

أمثلته : مع حروف المدِّ : مع (أَ) ، نحو : ﴿الرَّحْمَنُ﴾^(٦)، مع (يَ) ،

(١) سورة الروم : [١].

(٢) سورة الشعراء : [١].

(٣) الأيتان : [١٤٣ ، ١٤٤].

(٤) الآية : [٥٩].

(٥) الآية : [٥٩].

(٦) سورة القاتمة : [١].

نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(١)، مع (ـَوْ)؛ نحو: ﴿تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

والى ذلك يُشير صاحب «التُّحفة» بقوله:

ومثلاً ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفّاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

مع حرفي اللّين: مع (ـَوْ) ، نحو: ﴿خَوْفٌ﴾^(٣)، مع (ـَايَ) ، نحو: ﴿الْبَيْتِ﴾^(٤).

سبب تسميته عارضاً: سُمِّيَ عارضاً لعروض السُّكُونِ لأجل الوقف؛ لأنَّه لو وُصِّلَ، لصار مدّاً طبيعياً.

مقدار مدّه: يُمَدُّ حركتَيْنِ أو أربعا أو سِتَّ حركاتٍ وقفاً، ويُمَدُّ حركتين فقط وصلاً.

* * *

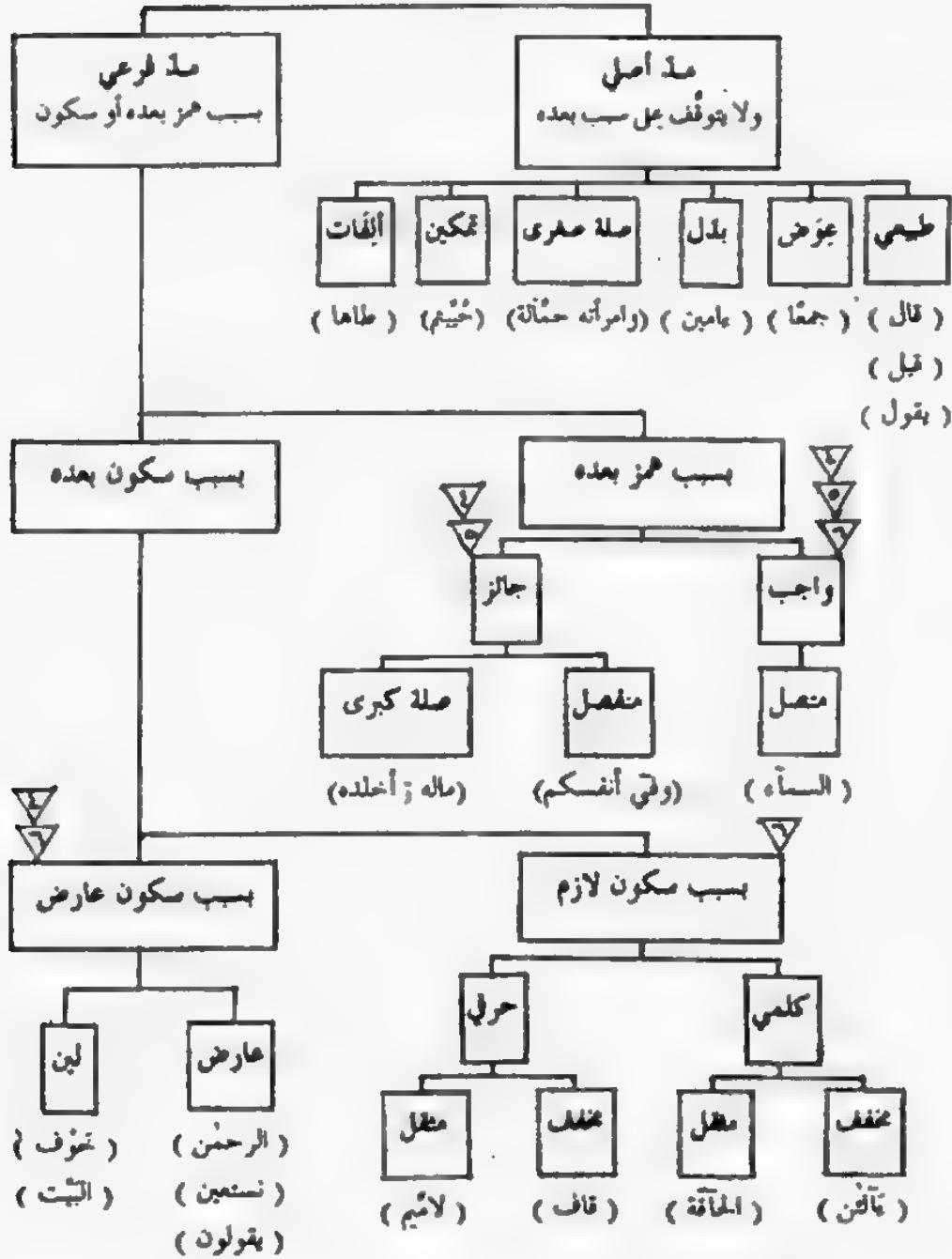
(١) سورة الفاتحة: [٥].

(٢) سورة البقرة: [٢٣٣].

(٣) سورة قريش: [٤].

(٤) سورة قريش: [٣].

□ شجرة المد □



• مصطلحات شجرة المد : ▽ : عدد الحركات . □ : اسم المد . () : مثال .

❏ مخارج الحروف ❏

* تعريف المخارج: التي هي جمع مخرج:

لغة: موضع الخروج.

واصطلاحاً: هو محلُّ الخروج، وموضع ظهور الصَّوت وتمييزه عن غيره من الأصوات.

* طريقة معرفة مخرج الحرف:

هو أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتي بالحرف بعدها ساكناً أو مشدداً، ثُمَّ تحركه بأيِّ حركة؛ فحيث انقطع الصوت، فهو مخرجه.

* عدد مخارج الحروف:

المذهب المشهور والذي عليه العمل أنَّ المخارج سبعة عشر مخرجاً.
وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي، واختاره الإمام الحافظ ابن الجزري -
رحمهم الله - تنحصر المخارج العامة في خمسة مخارج، وهي:
١ - الجوف. ٢ - الحلق. ٣ - اللسان. ٤ - الشفتان. ٥ - الخيشوم.

وإليك بيانها:

* المخرج الأول: [الجوف]

الجوف: هو الخلاء الداخل في الحلق والقم.

حروفه: حروف المد الثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وتُسمَّى بالحروف الجوفية، نسبةً لخروجها من الجوف.

وهذه الحروف ليس لها حيزٌ تنتهي إليه، بل تنتهي بانتهاء الهواء، ويعتبر الجوف

مخرجاً مقدراً^(١).

* المخرج الثاني : [الحلق]

أقصى الحلق: أي أبعد ما يلي الصدر.

حروفه: يخرج منه على التسلسل: الهمزة والهاء.

* المخرج الثالث:

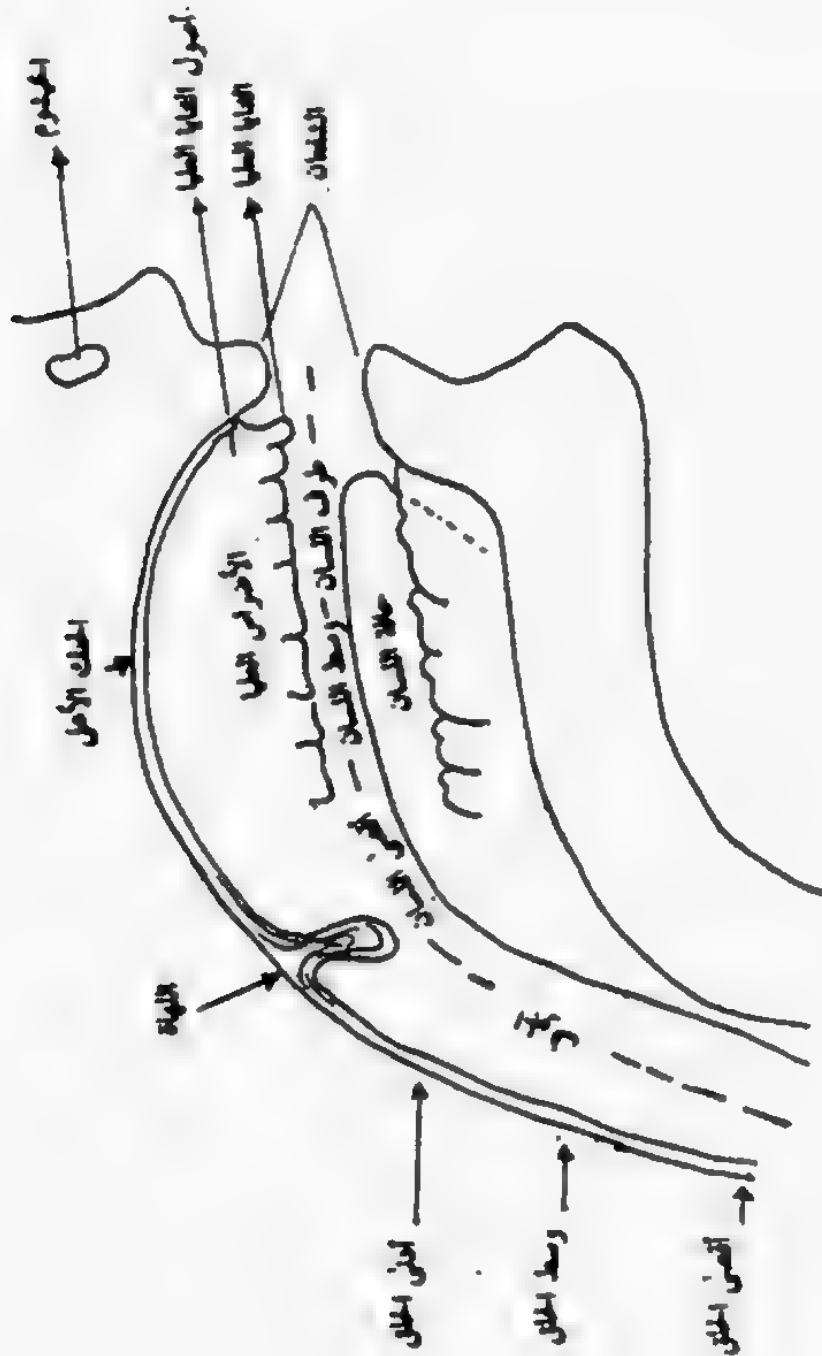
وسط الحلق: وهو ما بين أقصاه وأدناه.

حروفه: يخرج منه على التسلسل: العين والحاء.

* * *

(١) المخرج المقدّر: هو الذي لا يعتمد الحرف فيه على جزء من أجزاء الفم كحروف المد، حيث تخرج من الخلاء الواقع داخل الجوف.
والمخرج المحقق: وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الشفة أو اللسان أو الحلق.

* رسم توضيحي لمخارج الحروف :



* المخرج الرابع :

أدنى الخلق: أي: أقربُه ممَّا يلي الفم.

حروفه: يخرج منه على التسلسل: الغين والحاء.

وتُسمَّى حروفُ الخلق الستُ بالحلقية نسبةً لخروجها من الخلق.

المخرج الخامس: [اللسان]

أقصى اللسان: ما بين أقصى اللسان^(١)، وما يحاذيه من الحنك الأعلى^(٢)، وراء مخرج الكاف.

حرفه: القاف.

المخرج السادس :

أقصى اللسان: ما بين أقصى اللسان، وما يحاذيه من الحنك الأعلى، تحت مخرج القاف، وقريباً من وسط اللسان.

حرفه: الكاف.

وتُسمَّى «القاف»، و«الكاف» بالحروف اللّهُويّة، نسبةً لخروجها من قرب اللّهُاء^(٣).

لو تأملنا في مخرجي «ق» و«ك»، نجد أن هذين المخرجين قريبان جداً في المخرج، إلا أن بينهما ثلاثة فروقٍ جوهريّة، وهي:

(١) أقصى اللسان: أي: أبعدُه ممَّا يلي الخلق.

(٢) الحنك: باطن الفم من داخل الفم من أعلى أو من أسفل.

والحنك الأعلى: له طرفان: أمامي، وخلفي.

الامامي: وهو الذي يحاذي طرف اللسان وفيه صلابة، وهو الذي يُسمَّى بـ «غار الحنك».

والخلفي: هو المحاذي لأقصى اللسان فيه رخاوة وملوسة، وينتهي هذا الطرف عند أول الخلق، ويُسمَّى بـ «الحنك الرخو»، أو «الطبق» (وهو جزء متحرك).

(٣) اللّهُاء: هي اللحمية المتدلّية في آخر الفم من سقف الحنك، المشرفة على الخلق.

م	القاف،	الكاف،
١	وراء مخرج الكاف.	تحت مخرج القاف.
٢	قريباً من الحلق.	قريباً من وسط اللسان.
٣	تخرج من المنطقة الرخوة (وهي أعلى نقطة في اللسان من الحلق).	تخرج من المنطقة القاسية والرخوة معاً.

المخرج السابع :

وسط اللسان : ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

حروفه : الجيم، فالشّين، فالياء غير المدّية.

وتُسمّى هذه الحروف بالحروف الشّجرية، نسبة لخروجها من شجر الفم^(١).

المخرج الثامن:

من أقصى حافة اللسان^(٢)، أو الحافتين معاً، مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا^(٣) اليسرى أو اليمنى.

حرفه : الضاد.

وتُسمى «الضاد» : بالحرف المستطيل ؛ لاستطالة مخرجها حتى اتصل بمخرج اللام.

(١) شجر الفم : بسكون الجيم، وهو مفتاح الفم؛ أي: وسطه، وهو ما بين العظمين الثابت عليهما الأسنان.

وقيل : ما بين اللحين.

انظر : «السان العرب» (مادة: شجر).

(٢) أي : آخرها من جهة الحلق.

(٣) الأضراس العليا : عددها خمسة، تبدأ بالنّاجذ (خرس العقل) وتنتهي بالضّاحك (المجاور للثّاب).

المخرج التاسع:

ما بين أدنى حافتي اللسان^(١) معاً إلى متهاها وما يحاذيهما من اللثة العليا^(٢).
حرفه: اللام.

المخرج العاشر:

ما بين طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الشيتين العلين، تحت مخرج اللام.
حرفه: النون المظهرة.

وخرج بهذا القيد: بالنون المظهرة - النون المخفاة، لأنها تتحول من طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تُخفى عنده من الحروف؛ وهو الخيشوم.
وخرج بهذا القيد أيضاً: النون المدغمة، سواءً بغنة أو بغير غنة.

المخرج الحادي عشر:

ما بين طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه، وما يحاذيه من لثة الشيتين العلين، تحت مخرج النون قليلاً.
حرفه: الراء.

وتسمى حروفه التي هي: «اللام»، و«الراء»، و«النون» بالحروف «الذلقية»، نسبة لخروجها من ذلق اللسان، وهو متهى طرفه.
وهي مرتبة كالتالي: اللام، ثم النون، ثم الراء.
(ملاحظة):

إن النون والراء اشتراكاً في المخرج، إلا أن مخرج الراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون قليلاً، وهذا مذهب الجمهور، والذي عليه الإمام ابن الجزري، واختاره الإمام الشاطبي ومن تبعه.

(١) أي: أقربها إلى مقدم الفم إلى متهى طرفه، فوق الضاحك والتاب والرابعة والثبة.

(٢) أي: لثة الضاحكين، والتابين، والرابعين، والشيتين.

المخرج الثاني عشر:

ما بين ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

حروفه: الطاء، الدال، التاء.

وتُسمى حروفه التي هي: «الطاء»، و«الدال»، و«التاء»، بالحروف «النطعية».

المخرج الثالث عشر:

ما بين طرف اللسان والثنايا العليا والسفلى، قريباً إلى أطراف الثنايا السفلى، ولا يمسهما مع انفراج قليل بينهما عند النطق.

حروفه: الصاد، الزاي، السين.

وتُسمى حروفه التي هي: «الصاد» و«الزاي» و«السين»، بالحروف الأسلية، نسبةً لخروجها من أسلة اللسان^(١).

المخرج الرابع عشر:

ما بين ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

حروفه: الظاء، الذال، التاء.

وتُسمى حروفه التي هي: «الظاء» و«الذال» و«التاء» بالحروف «اللثوية»، نسبةً لخروجها من قرب لثة الثنايا العليا.

وهذه الأحرف تخرج مرتبةً كالتالي: «التاء فالذال فالظاء» باعتبار قرب اللسان إلى الخارج.

[الشفتان]

ويخرج منهما أربعة أحرف من مخرجين:

المخرج الخامس عشر:

ما بين بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

(١) الأسلة: كلُّ عودٍ لا عِوَجَ فيه، ومن اللسان: طرفه، ومن النصل والذراع: مستدقة.

حرفه: الفاء.

المخرج السادس عشر:

ما بين الشفتين معاً.

حروفه: الواو، الميم، الباء^(١).

وتُسمى حروفه التي هي: «الفاء» و«الواو» غير المدية و«الباء» و«الميم»، بالحروف «الشفهية»، نسبة لخروجها من الشفتين.

[الخيشوم]

المخرج السابع عشر:

الخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقف الفم. تخرج منه «الغنة» في النون والميم المشدّتين والمدغمتين والمخفّاتين.

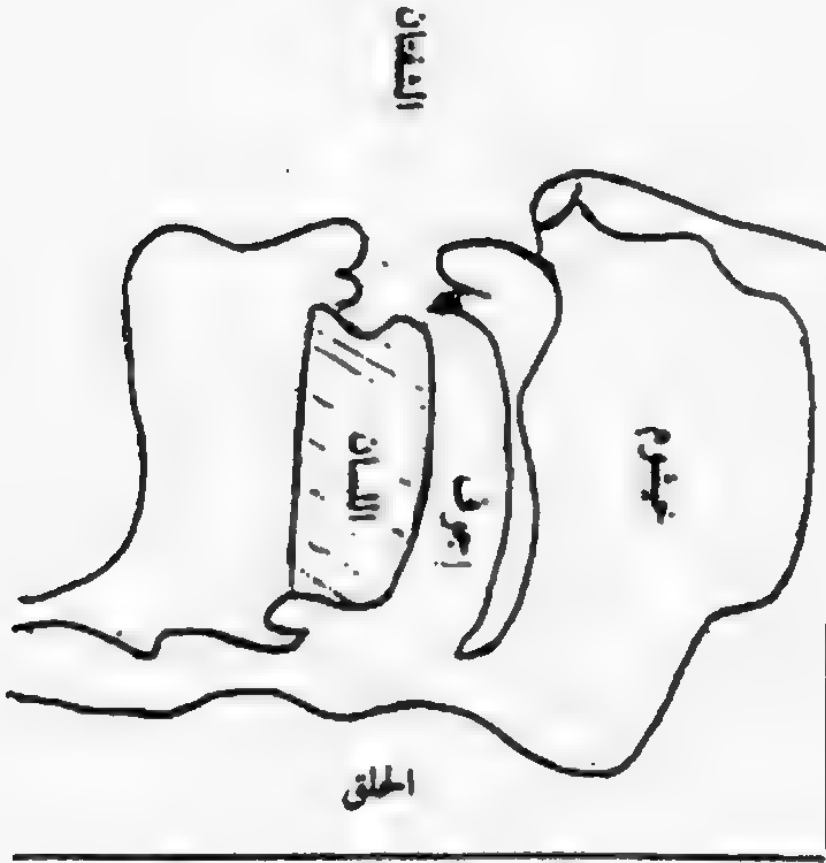
مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشَرُ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
فَأَلَفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ	حُرُوفُ مَدِّ لِهَوَاءٍ تَنْتَهِي
ثُمَّ لَأَقْصَى الْحَلْقِ هَمَزُ هَاءُ	ثُمَّ لِسَوَاطِئِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا	وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُوا
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الشَّيْءِ وَالصَّفِيرُ مُسْكِنُ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الشَّيْءِ السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِنَعْلِيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ	فَالْقَا مَعَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ الْمَشْرِقَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	وَعُنَّةٌ مَسْخَرُجُهَا الْخَيْشُومُ

(١) مع انفراج قليل في الواو المدية، وأقل منه في «الواو» غير المدية، وانطباق ما بينهما في «الباء» و«الميم»؛ وانطباق الشفتين في «الباء» أقوى منه في «الميم»، والباء أدخل، والواو أخرج.

* جدول بمخارج الحروف العامة والخاصة :

مخارج عامة		مخارج خاصة		الوجه
١	مخرج		١	ألف
٢	الحلق	ب	٢	ب
		ج	٣	ج
		د	٤	د
٣	اللسان	ألف	٥	هـ
			٦	و
		ز	٧	ز
		حافه	٨	ح
			٩	خ
		طرفة	١٠	د
			١١	ر
			١٢	ز
			١٣	س
			١٤	ش
			١٥	ص
			١٦	ض
٤	الشفاه	ف	١٧	ف
٥	الحنجرة		١٨	ق

* منظر توضيحي عام للمخارج العامة الخمسة :



* * *

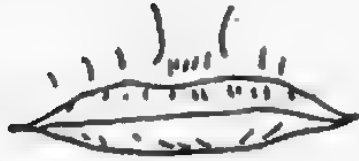
* مخارج حروف الشفتين :



الواو غير المدة



الفاء



الباء



الميم



صفات الحروف

الصفة:

لغة: ما قام بالشئ من المعاني - كالسَّواد والبياض - وليس من حقيقته.
واصطلاحاً: كيفية ثابتة يُوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج؛ فتُوصف الحروف - مثلاً - بالجهر أو الهمس أو الشدة أو الرخاوة إلى غير ذلك.

عدد صفات الحروف:

المذهب المشهور الذي عليه جمهور القراء: هو أن عدد الصفات سبع عشرة، وهو الذي اختاره ابن الجزري.

وتنقسم الصفات السبع عشرة إلى قسمين:

الأول: قسم له ضد، وهو خمسٌ وضدّها.

الثاني: قسم لا ضد له، وهو سبع.

واليك بيانها:

القسم الأول: الصفات التي لها ضد:

م	الصفة	تعريفها - عدد حروفها	ضدّها	تعريفها - عدد حروفها
١	الهمس:	جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد عليه في المخرج.	الجهر:	انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.
	حروفه:	(عشرة): فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتٌ.	حروفه:	(تسعة عشر): وهي الحروف الباقية بعد حروف الهمس.
٢	الشدة:	امتناع جريان الصوت مع الحرف؛ لقوة الاعتماد على مخرجه.	الرخاوة	جريان الصوت عند النطق بالحرف في المخرج؛ لضعف الاعتماد على مخرجه.

م	الصفة	تعريفها - عدد حروفها	ضدّها	تعريفها - عدد حروفها
	حروفها:	(ثمانية): أَجْدُ قَطْ بَكْتُ.	حروفها:	(سنة عشر): وهي الباقية بعد حروف الشدة والتوسط.
	التوسط:	وهي صفة بين الرخاوة والشدة.		
٣	حروفه:	(خمسة): لِنَ عُمَرُ.	الاستفحال	ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى باغلب حروفه.
	الاستعلاء	(سبعة): خُصَّ ضَغَطُ قَطْ.	حروفه:	انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم.
	حروفه:			(اثنان وعشرون): وهي الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء.
٤	الإطباق	تلاصق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف حتى يصيرا كالطبّق.	الانفتاح	انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف حتى يخرج النفس من بينهما.
	حروفه:	(أربعة): الصاد والضاد والطاء والظاء.	حروفه:	(خمسة وعشرون): وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق.
٥	الإذلاق	خفة الحرف عند النطق؛ لخروجه من ذلك اللسان أو الشفة.	الإصمات	امتناع أفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية؛ لثقل اللسان عند النطق بها.
	حروفه:	(سنة): فِرٌّ مِنْ لُبٍّ.	حروفه:	(ثلاثة وعشرون): وهي الحروف الباقية بعد حروف الإذلاق.

والى الصفات الخمس التي لها ضدٌّ، قد أشار الإمام الجزري، بقوله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ مَنفَتِحٌ مُصَمَّتَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ
مَهْمُومٌهَا «فَحَتْهُ شَخْصٌ سَكَّتْ» شَدِيدُهَا لَفْظٌ «أَجْدُ قَطْ بَكْتُ»
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنَ عُمَرُ» وَسَبْعُ عَلَوٍ «خُصَّ ضَغَطُ قَطْ» حَصَرُ
وَصَادُ ضَادٍ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَّقَةٌ وَ «فِرٌّ مِنْ لُبٍّ» الْحُرُوفُ ^(١) الْمَذْلَقَةُ

(١) قوله: (الحروف) خبر المبتدأ المقصود لفظه: «فِرٌّ مِنْ لُبٍّ»، فكأنه قال: والفاء والراء والميم والنون واللام والباء الحروف المذلقة.

• القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها:

م	الصفة	تعريفها	حروفها
١	الصفير	صوت زائد يخرج من بين الشفتين، عند النطق بأحد حروفه.	ثلاثة: الصاد، السين، الزاي.
٢	القلقلة	اضطراب في المخرج عند النطق بالحرف ساكناً، حتى يسمع له نبرة قوية.	خمس: قُطْبٌ جَدٌ ^(١) .
٣	اللين	خروج الحرف من مخرجه بيسر من غير كلفة على اللسان.	اثنان: (وُ)، (يُ).
٤	الانحراف	ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به إلى طرف اللسان.	اثنان: اللام والراء.
٥	التكرير	ارتعاد رأس اللسان أكثر من مرة عند النطق بحرف الراء.	حرف واحد: الراء.
٦	التفشي	انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف.	حرف واحد: الشين.
٧	الاستطالة	هي امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان - أو الحافتين معاً - من الخلف إلى الامام.	حرف واحد: الصاد.

تتمة:

زاد كثيرٌ من الأئمة صفتين أخريين من الصفات اللازمة التي لا ضد لها على الصفات السبع، التي تقدم الكلام عليها، وهما صفتا: الخفاء، والغنة.

وفيما يلي بيانهما:

الخفاء:

لغة: الاستتار.

واصطلاحاً: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

حروفه: أربعة، وهي حروف المد الثلاثة والهاء.

(١) «القُطْبُ»: سبب القوم. «جدٌ»: لم يهزل؛ أي: سبب القوم جاداً وشكيقاً.

سُمِّيَتْ بالحروف الخفية؛ لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها.

سبب خفاء حروف المد:

اتساع مخرجها؛ لأنَّ مخرجها مقدَّر؛ ولذا قَوِيَتْ بالمدُّ عند الهمز.

وأما سبب خفاء الهاء:

فاجتماع صفات الضَّعْف فيها، ولبعد مخرجها، فوجب أنْ يُتَحَفَّظَ ببيانها، ولا يتأتَّى ذلك إلا بتقوية صلتها بمدِّ الصَّلَّةِ الصَّغْرَى والكبرى في حالة الهاء المتحرِّكة، وتحقيق صفة الهمس في حالة الهاء الساكنة.

الغنة: صوتٌ أغنُ، لا عمل للسان فيه، يخرج من الخيشوم.

حرفاً صفة الغنة: النون والميم.

وقد سبق الكلام على الغنة في باب الغنة.

والى الصفات التي لا ضدَّ لها قد أشار الإمام ابنُ الجزري بقوله:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ	قَلَقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٌ وَاللَّيْنُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتَحًا	قَبْلُهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحًا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَتَكَرَّرَ جُعِلَ	وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتِطْلُ

* جدول لبيان صفات حروف الهجاء من حيث القوة والضعف والتوسط، وعدد صفات كل حرف منها:

م	حرف الهجاء	الصفات القوية	الصفات الضعيفة	الصفات المتوسطة	عدد الصفات
١	الهمزة	الجهر - الشدة	الاستفال - الانفتاح	الإصمات	٥
٢	الباء	الجهر - الشدة - القلقلة	الاستفال - الانفتاح	الإذلاق	٦
٣	التاء	الشدة	الاستفال - الانفتاح - الهمس	الإصمات	٥
٤	الثاء		الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح	الإصمات	٥
٥	الجيم	الجهر - الشدة - القلقلة	الاستفال - الانفتاح	الإصمات	٦
٦	الحاء		الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح	الإصمات	٥
٧	الخاء	الاستعلاء	الهمس - الرخاوة - الانفتاح	الإصمات	٥
٨	الدال	الجهر - الشدة - القلقلة	الاستفال - الانفتاح	الإصمات	٦
٩	الذال	الجهر	الرخاوة - الاستفال - الانفتاح	الإصمات	٥
١٠	الراء	الجهر - الانحراف - التكرير	التوسط		
١١	الزاي	الجهر - الصغير	الاستفال - الانفتاح	الإذلاق	٧
١٢	السين	الصغير	الرخاوة - الاستفال - الانفتاح	الإصمات	٦
١٣	الشين	التفشي	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح	الإصمات	٦
١٤	الصاد	الاستعلاء - الإطباق - الصغير	الهمس - الرخاوة	الإصمات	٦
١٥	الضاد	الجهر - الاستعلاء - الإطباق - الاستطالة	الرخاوة	الإصمات	٦
١٦	الطاء	الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - القلقلة		الإصمات	٦
١٧	الظاء	الجهر - الإطباق - الاستعلاء	الرخاوة	الإصمات	٥
١٨	العين	الجهر	الانفتاح - الاستفال - التوسط	الإصمات	٥

* ملاحظة مهمة :

م	حرف الهجاء	الصفات القوية	الصفات الضعيفة	الصفات المتوسطة	عدد العنان
١٩	الغين	الجهر - الاستعلاء	الرخاوة - الانفتاح	الإصمات	٥
٢٠	الفاء		الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح	الإذلاق	٥
٢١	القاف	أجهر - الشدة - الاستعلاء - القلقلة	الانفتاح	الإصمات	٦
٢٢	الكاف	الشدة	الهمس - الاستفال - الانفتاح	الإصمات	٥
٢٣	اللام	أجهر - الانحراف	الاستفال - الانفتاح - التوسط	الإذلاق	٦
٢٤	الميم	أجهر	الاستفال - الانفتاح - الغنة - التوسط	الإذلاق	٦
٢٥	النون	أجهر	الاستفال - الانفتاح - الغنة - التوسط	الإذلاق	٦
٢٦	الهاء		الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح	الإصمات	٥
٢٧	الواو	أجهر	الاستفال - الانفتاح - الرخاوة - التلين	الإصمات	٦
٢٨	الياء	أجهر	الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - التلين	الإصمات	٦
٢٩	الواو	أجهر	الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - التلين	الإصمات	٦
٣٠	الياء	أجهر	الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - التلين	الإصمات	٦
٣١	الألف	أجهر	الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الخفاء	الإصمات	٦
٣٢	الواو	أجهر	الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الخفاء	الإصمات	٦
٣٣	الياء	أجهر	الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الخفاء	الإصمات	٦

أحكام الراء

للراء من حيث التفخيم والترقيق أربع حالات، وهي:

الأولى: الراء المفخمة اتفاقاً.

الثانية: الراء المرققة اتفاقاً.

الثالثة: جواز الوجهين بين التفخيم والترقيق، ولكن التفخيم أولى.

الرابعة: جواز الوجهين بين الترقيق والتفخيم، ولكن الترقيق أولى.

واليك بيانها:

* الحالة الأولى: الراء المفخمة اتفاقاً:

وغالباً تنحصر فيما يلي:

١ - إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة، في أول الكلمة؛ نحو: ﴿رَبَّنَا﴾^(١)، ﴿رُسُل﴾^(٢)، أو في وسطها نحو: ﴿غَرَبْتُ﴾^(٣)، ﴿يَمَارُونَ﴾^(٤). أو في آخرها نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾^(٥)، ﴿انْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٦). ولا يكون ذلك إلا في الراء المتطرفة في حالة الوصل فقط.

٢ - أن تكون ساكنة سكوناً أصلياً، سواء قبلها مفتوح أو مضموم، في وسط الكلمة، نحو: ﴿تَرْمِيهِمْ﴾^(٧)، ﴿زُرْتُمْ﴾^(٨). أو في آخرها، نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرُ﴾^(٩)، ﴿فَاهْجُرُ﴾^(١٠).

٣ - أن تكون ساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف، سواء كان قبلها مفتوح أو

(٢) سورة الأنعام: [١٢٤].

(٤) سورة الشورى: [١٨].

(٦) سورة القمر: [١].

(٨) سورة التكاثر: [٢].

(١٠) سورة المدثر: [٥].

(١) سورة المائدة: [١١٤].

(٣) سورة الكهف: [١٧].

(٥) سورة الشعراء: [٢٢٥].

(٧) سورة الفيل: [٤].

(٩) سورة الضحى: [١٠].

مضموم، نحو: ﴿الْبَرْ﴾^(١)، ﴿الدَّبَرُ﴾^(٢).

٤ - أن تكون ساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وقبلها ساكن، سواء كان قبله مفتوحاً أو مضموم، نحو: ﴿نَصْرُ﴾^(٣)، ﴿العُسْرُ﴾^(٤).

٥ - أن تكون ساكنة سكوناً أصلياً، ويأتي قبلها كسر عارض، وبشرط أن يسبقها همزة وصل، نحو: ﴿ارْكَعُوا﴾^(٥)، ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾^(٦).

٦ - أن تكون ساكنة سكوناً أصلياً، وفي وسط الكلمة وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مفتوح. وقد توفرت هذه الشروط في خمس كلمات لا سادس لها في القرآن الكريم، وهي: ﴿قِرطاس﴾^(٧)، ﴿فِرقة﴾^(٨)، ﴿إِرصاداً﴾^(٩)، ﴿مِرصاداً﴾^(١٠)، ﴿لِبِالرِّصَادِ﴾^(١١).

* الحالة الثانية: الراء المرققة اتعاقباً:

وهي:

١ - أن تأتي مكسورة في أول الكلمة، نحو: ﴿رِثَاءَ﴾^(١٢)، أو في وسطها، نحو: ﴿الممتريين﴾^(١٣)، أو في آخرها، نحو: ﴿ليلة القدر﴾^(١٤). ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل.

٢ - أن تكون ساكنة سكوناً أصلياً في وسط الكلمة، وأن يكون قبلها كسر أصلي، ويأتي بعدها حرف مستفل، نحو: ﴿مِرْية﴾^(١٥)، ﴿فِرْعون﴾^(١٦).

٣ - أن تكون ساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وقبلها ساكن مستفل، قبله

(٢) سورة القمر: [٤٥].

(٤) سورة الشرح: [٥].

(٦) سورة النور: [٥٠].

(٨) سورة التوبة: [١٢٢].

(١٠) سورة النبأ: [٢١].

(١٢) سورة النساء: [٢٨].

(١٤) سورة القدر: [١].

(١٦) سورة البقرة: [٥٠].

(١) سورة الطور: [٢٨].

(٣) سورة النصر: [٢].

(٥) سورة الحج: [٧٧].

(٧) سورة الأنعام: [٧].

(٩) سورة التوبة: [١٠٧].

(١١) سورة الفجر: [١٤].

(١٣) سورة البقرة: [١٤٧].

(١٥) سورة السجدة: [٢٣].

مكسور، نحو: ﴿حَجَرٌ﴾^(١)، ﴿السَّحَرُ﴾^(٢).

٤ - أن تكون ساكنة سكوناً أصلياً في آخر الكلمة، وقبلها مكسور، سواء أتى بعدها مستقل، نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾^(٣)، أو مستعمل، نحو: ﴿وَلَا تَصْغُرْ خَدُّكَ﴾^(٤).

٥ - أن تكون الراء ساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وقبلها: إما ياء مدية في غير المنون^(٥)، نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾^(٦)، ﴿بَصِيرٌ﴾^(٧). وإما ياء لينية في غير المنون، نحو: ﴿اخْيَرُ﴾^(٨)، ﴿ضَيَّرُ﴾^(٩).

*** الحالة الثالثة: جواز الوجهين بين التفخيم والترقيق، ولكن التفخيم أولى:**

وهذه الحالة لم ترد في القرآن الكريم إلا في كلمة ﴿مِصْرُ﴾ غير المنون، وقد وقعت هذه الكلمة في أربعة مواضع لا خامس لها، وهي: موضع بـ «يونس»^(١٠)، وموضعان بـ «يوسف»^(١١)، والرابع بـ «الزخرف»^(١٢).

واختار الإمام ابن الجزري التفخيم، عملاً بالأصل؛ حيث إن الراء مفتوحة ومفخمة في الوصل.

*** الحالة الرابعة: جواز الوجهين بين الترقيق والتفخيم، ولكن الترقيق أولى:**

وهذه الحالة تنحصر في الكلمات التالية: ﴿وَنُذِرُ﴾^(١٣)، ﴿يَسِرُ﴾^(١٤)،

(١) سورة الفجر: [٥].

(٢) سورة طه: [٧١].

(٣) سورة نوح: [٢٨].

(٤) سورة لقمان: [١٨].

(٥) إذا جاءت الباء المدية واللينية في كلمة منونة، نحو: ﴿وَنُذِرُ﴾ [الأحزاب: ٤٥]، فحكمها: التفخيم وفقاً ووصلاً.

(٦) سورة الممتحنة: [٧].

(٧) سورة الممتحنة: [١٠].

(٨) سورة الحج: [٧٧].

(٩) سورة الشعراء: [٥٠].

(١٠) الآية: [٨٧].

(١١) الآية: [٩٩، ٢١].

(١٢) الآية: [٥١].

(١٣) لم ترد إلا في ستة مواضع فقط بسورة القمر: [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].

(١٤) لم ترد إلا في موضع واحد فقط، بسورة الفجر: [٤].

﴿أَسْرٍ﴾^(١)، ﴿أَنْ أَسْرٍ﴾^(٢)، ﴿الْقَطْرِ﴾^(٣)، ﴿فِرْقٍ﴾^(٤).

والقول الراجح في هذا الخلاف الذي نصَّ عليه العلماء - لهذه الكلمات - أنَّ الترقيق أولى من التفخيم.

والى تفخيم وترقيقِ الرء قد أشار الإمام الجزري^(٥) بقوله:

ورُقِّقِ الرءَ إذا ما كُسِرَتْ كذلكَ بعدَ الكسْرِ حيثُ سَكَنْتُ
إن لم تَكُنْ من قَبْلِ حَرْفٍ اسْتَعْلَا أو كانتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

والى الرءات ذوات الوجهين قد أشار الإمام الجزري بقوله:

والراجحُ التفخيمُ في «البشرِ» و«الفجرِ» أيضًا وكذا بـ «النُّذْرِ»
و«إذا يَسْرُ» اختيَارُ الجزري ترقيقه وهكنا و«نُذِرِ»
و«مِصر» فيه اختار أن يفخِّمًا وعكسه في «القَطْرِ» عنه فاعلما
وذاك كلُّه بحالٍ وقِفْنَا

* * *

(١) لم ترد إلا في ثلاثة مواضع فقط: سورة هود: [٨١]، سورة الحجر: [٦٥]، سورة الدخان: [٢٣].

(٢) لم ترد إلا في موضعين فقط: سورة طه: [٧٧]، سورة الشعراء: [٥٢].

(٣) لم ترد إلا في موضع واحد فقط، سورة سبأ: [١٢].

(٤) لم ترد إلا في موضع واحد فقط، سورة الشعراء: [٦٣].

(٥) هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري. وُلد سنة إحدى وخمسين وسبعمئة للهجرة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة من الهجرة النبوية.

□□ المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان □□

□ ١ - المتماثلان □

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ورسمًا ومخرجًا وصفةً، كالباءين والتاءين.

نحو قوله تعالى: ﴿ اذهب بكتابي هذا ﴾^(١)، ونحو: ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾^(٢).

حكمه: وجوب إدغامه.

له حالة واحدة، وتنقسم إلى قسمين:

الأول: أن يدغم الحرفان إدغامًا صغيرًا بغنة، نحو: ﴿ مِنْ نُورٍ ﴾^(٣).

الثاني: أن يدغم الحرفان إدغامًا صغيرًا من دون غنة، نحو: ﴿ اضرب بعصاك البحر ﴾^(٤).

□ ٢ - المتقاربان □

تعريفهما: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة، أو في المخرج دون الصفة، أو في الصفة دون المخرج.

للمتقاربين ثلاث حالات، وهي:

*** الأولى: إذا تقاربا مخرجًا وصفةً:**

وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: إدغام ناقص: كإدغام القاف الساكنة في الكاف، وهذا لا يوجد إلا في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴾^(٥).

(١) سورة النمل: [٢٨].

(٢) سورة البقرة: [١٦].

(٣) سورة البقرة: [٦٠].

(٤) سورة النور: [٤٠].

(٥) سورة المرسلات: [٢٠].

وسُمِّي إدغامًا ناقصًا: لأن الحرف الأول تذهب ذاته، وتبقى صفته.

كيفيته: يُنطق بالقاف دون قلقلة مع المحافظة على بقاء صفة الاستعلاء فيها.

القسم الثاني: إدغام كامل:

نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾^(١)، ﴿مِنْ رَسُولٍ﴾^(٢)، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾^(٣)، ﴿بَلْ رَبِّكُمْ﴾^(٤)، ﴿قُلْ رَبِّ﴾^(٥).

* الحالة الثانية: إذا تقاربا مخرجًا لا صفة:

كما في الدال مع السين، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾^(٦).

* الحالة الثالثة: إذا تقاربا صفة لا مخرجًا:

كما في الذال مع الجيم، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ وَكُمْ﴾^(٧).

حكمهما: الإظهار.

٣- المتجانسان

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا، واختلفا صفة.

الحروف المتحدة المخرج التي يدور عليها حكم التجانس هي:

١ - الباء في الميم: في قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾^(٨). تُقرأ هكذا: «ارْكَمَّعَنَا». وهذا المثال لا يوجد غيره في القرآن الكريم.

٢ - التاء في الدال: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلْتُ دَعَوَا اللَّهَ﴾^(٩). تُقرأ هكذا: «أثْقَلْدَعُوا».

(ب) ونحو قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتِكُمَا﴾^(١٠)، تُقرأ هكذا: «أجِيدْدَعْوَتُكُمَا»، ولا يوجد ثالث لهما في القرآن الكريم.

(٢) سورة النساء: [٦٤].

(٤) سورة الانبياء: [٥٦].

(٦) سورة المجادلة: [١].

(٨) سورة هود: [٤٢].

(١٠) سورة يونس: [٨٩].

(١) سورة الكهف: [٢].

(٣) سورة الإسراء: [٢٤].

(٥) سورة المؤمنون: [٩٣].

(٧) سورة الأحزاب: [١٠].

(٩) سورة الأعراف: [١٨٩].

- ٣ - الناء في الطاء: في قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾^(١). تُقرأ هكذا: «هَمَّطَانَتَان»، حيث وقعت في القرآن.
- ٤ - الدال في الناء: في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ تُبَيِّنُ﴾^(٢) تُقرأ هكذا: «قَتَبَيْن». حيث وقعت في القرآن.
- ٥ - الطاء في الناء: في قوله تعالى: ﴿بَسَطْتَ﴾^(٣): الطاء غير مدغمة ولكنها باقية. ونحو قوله تعالى: ﴿أَحْطَطْتُ﴾^(٤)، حيث وقعت في القرآن.
- ٦ - الشاء في الذال: في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾^(٥). تُقرأ هكذا: «يلَهْذَلْكَ»، حيث وقعت في القرآن الكريم.
- ٧ - الال في الظاء: في قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٦). تُقرأ هكذا: «إِظْلَمْتُمْ»، وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾^(٧). تُقرأ هكذا: «إِظْلَمُوا»، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم.

حكم هذه المواضع: وجوب الإدغام.

ملاحظة: لا تُدغم الحفص غير ما ذكر في المواضع والحروف من المتجانسين الصغير.

والى أحكام المثّلين والمتقاربين والمتجانسين يُشير صاحب «التحفة» بقوله:

حَرَافَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ	إِنْ فِي الصُّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ
وَفِي الصُّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا	وَأَنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصُّفَاتِ حَقَّقَا	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونِ اتَّفَقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَالْصَّغِيرِ سَمِينُ	بِالْمُتَجَانِسِينَ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ

(٢) سورة العنكبوت: [٣٨].

(٤) سورة النمل: [٢٢].

(٦) سورة الزخرف: [٣٩].

(١) سورة آل عمران: [١٢٢].

(٣) سورة المائدة: [٢٨].

(٥) سورة الأعراف: [١٧٦].

(٧) سورة النساء: [٦٤].

٤ - المتباعدان

تعريفه: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً، واختلفا صفة.

بَعْدُ المخرج: له حالتان:

الحالة الأولى: الحرفان اللذان يخرجان من عضو واحد، ويوجد مخرج فاصل بين الحرفين.

وله قسمٌ واحدٌ فقط:

كأقصى الحلق وأدناه: كـ «النون» مع «الهاء» في قوله تعالى: ﴿الْمُخْنَقَةُ﴾^(١).
حكمه: وجوب الإظهار مطلقاً لجميع القراء.

الحالة الثانية: الحرفان اللذان يخرجان من عضوين مختلفين.

ولها ثلاثة أقسام:

الأول: المتباعدان تباعداً صغيراً

١ - كـ «الهمزة» مع «اللام»، نحو: ﴿تَالْمُؤْنِ﴾^(٢).

٢ - كـ «النون» مع «القاف»، نحو: ﴿انْقَلَبُوا﴾^(٣).

٣ - كـ «النون» مع «الكاف»، نحو: ﴿أَنْكَالاً﴾^(٤).

الثاني: المتباعدان تباعداً كبيراً

كـ «الزَّاي» مع «الهمزة»، نحو: ﴿اسْتَهْزِئْ﴾^(٥).

الثالث: المتباعدان مطلقاً

كـ «الهمزة» مع «التون»، نحو: ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾^(٦).

(١) سورة المائدة: [٢].

(٢) سورة النساء: [١٠٤].

(٣) سورة العنكبوت: [٣١].

(٤) سورة الزمل: [١٢].

(٥) سورة الانبياء: [٤١].

(٦) سورة الذاريات: [٢١].

حكم الأقسام الثلاثة:

وجوب الإظهار مطلقاً لجميع القراء، ما عدا «النون» مع «القاف» و«الكاف»، ففيهما الإخفاء الحقيقي.

والى حكم المتباعدين يُشير العلامة الشيخ إبراهيم السمنودي صاحب «الآلئ: البيان» بقوله:

وَمُتَبَاعِدَانِ حَيْثُ مَخْرَجًا تَبَاعَدَا وَخُلْفٌ فِي الصِّفَاتِ جَا

* * *

الحذف والإثبات

ويقصد به إثبات حروف المد الثلاثة وحذفها، وهي:

(١) الألف. (٢) الياء. (٣) الواو.

ويجب على القارئ معرفة الثابت والمحذوف منها رسماً؛ ليقف على ما ثبت رسماً بالإثبات، وما حذف بالحذف، سواء وقع بعدها ساكن أم لا.

* الحرف الأول: الألف:

فالألف من حيث الحذف والإثبات لها صورتان:

الأولى: الألف المحذوفة وبعدها متحرك (بسبب الجزم والبناء).

ففي حالة الجزم:

١ - في كلمة «يُؤْتِ» من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ﴾^(١)، وشبهها.

٢ - في كلمة «تَرِ» من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾^(٢)، ونظائرها.

٣ - في كلمة «يَخْشِ» من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشِ إِلَّا اللَّهَ﴾^(٣)، ولا يُوجد

(١) سورة البقرة: [٢٤٧].

(٢) سورة البقرة: [٢٤٣].

(٣) سورة التوبة: [١٨].

غيرها في القرآن الكريم.

وفي حالة البناء :

١ - في كلمة ﴿وانه﴾ من قوله تعالى: ﴿وانه عن المنكر﴾^(١)، ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم.

٢ - في كلمة ﴿فتول﴾ من قوله تعالى: ﴿فتول عنهم﴾^(٢)، ونظائرها.

حكمهما: ألفهما محذوفة وصلًا ووقفًا بالإجماع.

وأيضًا تحذف كل ألف من كل «ما» استفهامية دخل عليها حرف جرّ، حُذفت ألفها رسمًا، ووردت في القرآن الكريم في خمسة مواضع فقط، وهي:

١ - ﴿فيم﴾ من قوله تعالى: ﴿فيم أنت من ذكراها﴾^(٣)، وشبهه.

٢ - ﴿بِم﴾ من قوله تعالى: ﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾^(٤)، وشبهه.

٣ - ﴿لم﴾ من قوله تعالى: ﴿لم شهدتم علينا﴾^(٥)، ونظائره.

٤ - ﴿عم﴾ من قوله تعالى: ﴿عم يتساءلون﴾^(٦)، ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم.

٥ - ﴿مم﴾ من قوله تعالى: ﴿فلينظر الإنسان مم خلق﴾^(٧)، ونظائره.

حكمها: يُوقف على «فيم، بم، لم» بسكون الميم المخففة، وعلى «عم، مم» بسكون الميم مع التشديد.

الثانية: الألف المحذوفة وبعدها ساكن:

وهذا يوجد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع لا رابع لها، وهي:

١ - قوله تعالى: ﴿أبه الثقلان﴾^(٨).

(١) سورة لقمان: [١٧].	(٢) سورة القمر: [٦].
(٣) سورة النازعات: [٤٣].	(٤) سورة النمل: [٣٥].
(٥) سورة التوبة: [٤٣].	(٦) سورة النبأ: [١].
(٧) سورة الطارق: [٥].	(٨) سورة الرحمن: [٣١].

٢ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

٣ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾^(٢).

حكمها: تُحذف وصلًا ووقفًا، ويكون الوقف هنا على «الهاء».

* الحرف الثاني : الياء :

تُوجد بعض الياءات لها نظائر محذوفة في الرسم، ولا بدَّ للقارئ من معرفتها؛ لئلا يلتبس عليه الأمر، فيذهب إلى حذف الثابتة أو العكس، وهو من اللحن.

وإليك الجدول التالي مبينًا فيه: ثمان عشرة كلمة في أربع وعشرين موضعًا، ونظائرها المحذوفة رسمًا في سبع عشرة كلمة في واحد وعشرين موضعًا.

م	الكلمات التي ثبتت فيها «الياء»	نظائرها المحذوف منها «الياء»
١	اخشوني ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعْنِي عَلَيْكُمْ﴾ ^(٣)	اخشون ﴿وَإَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ^(٤)
٢	يأتي (١) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ ^(٥) (٢) ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ ^(٦) (٣) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ ^(٨)	يات ﴿يَوْمَ يَأْت لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ^(٦)
٣	تأتي ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ ^(٩)	

(٢) سورة الزخرف: [٤٩].

(٤) سورة المائدة: [٤٤].

(٦) سورة هود: [١٠٥].

(٨) سورة الاعراف: [٥٣].

(١) سورة النور: [٣١].

(٣) سورة البقرة: [١٥٠].

(٥) سورة البقرة: [٢٥٨].

(٧) سورة الانعام: [١٥٨].

(٩) سورة النحل: [١١١].

م	الكلمات التي ثبت فيها الباء	نظائرها المحذوف منها الباء
٤	فاتبعوني ﴿١﴾ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ وَإِنْ رَبُّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٣﴾	اتبعون ﴿١﴾ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرُّشَادِ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١﴾
٥	اتبعني ﴿١﴾ عَلَيَّ بَصِيرَةٌ أَنَا وَرِثِي أَتَّبِعُنِي ﴿٥﴾	اتبعن ﴿١﴾ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴿٦﴾
٦	هداني ﴿١﴾ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧﴾ ﴿٢﴾ أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٩﴾	هدان ﴿١﴾ قَالَ أَتَحَاوِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴿٨﴾
٧	يهديني ﴿١﴾ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠﴾	يهدين ﴿١﴾ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿١١﴾
٨	المهتدي ﴿١﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴿١٢﴾	المهتدي ﴿١﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴿١٣﴾ ﴿٢﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴿١٤﴾
٩	ديني ﴿١﴾ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿١٥﴾	دين ﴿١﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿١٦﴾

(١) سورة آل عمران: [٣١].

(٢) سورة غافر: [٣٨].

(٣) سورة طه: [٩٠].

(٤) سورة الزخرف: [٦٦].

(٥) سورة يوسف: [١٠٨].

(٦) سورة آل عمران: [٢٠].

(٧) سورة الأنعام: [١٦١].

(٨) سورة الأنعام: [٨٠].

(٩) سورة الزمر: [٥٧].

(١٠) سورة القصص: [٢٢].

(١١) سورة الكهف: [٢٤].

(١٢) سورة الأعراف: [١٧٨].

(١٣) سورة الإسراء: [٩٧].

(١٤) سورة الكهف: [١٧].

(١٥) سورة يونس: [١٠٤].

(١٦) سورة الكافرون: [٦].

م	الكلمات التي ثبتت فيها الياء	نظائرها المحذوف منها والياء
١٠	فكيدوني ﴿٢﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١﴾ ﴿مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ﴾ ﴿٣﴾	كيدون ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تَنْظُرُونَ﴾ ﴿٢﴾
١١	﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بَضَاعَتَنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ ﴿٤﴾	نبغ ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ ﴿٥﴾
١٢	﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ ﴿٦﴾	تسالن ﴿فَلَا تَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ ﴿٧﴾
١٣	﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٨﴾	فاعبدون ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ ﴿٩﴾
١٤	﴿وَاذْكُرْ عِبَادَتَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ ﴿١٠﴾	الأيدي ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَتَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ﴿١١﴾
١٥	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿١٢﴾	يتقي ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ ﴿١٣﴾
١٦	﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ ﴿١٤﴾	أخرتن ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿١٥﴾
١٧	﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ ﴿١٦﴾	دعاء ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً﴾ ﴿١٧﴾

- (١) سورة الزمر: [١٤].
 (٢) سورة الأعراف: [١٩٥].
 (٣) سورة الكهف: [٦٤].
 (٤) سورة هود: [٤٦].
 (٥) سورة الأنبياء: [٩٢].
 (٦) سورة ص: [١٧].
 (٧) سورة يوسف: [٩٠].
 (٨) سورة الإسراء: [٦٢].
 (٩) سورة إبراهيم: [٤٠].
 (١٠) سورة هود: [٥٥].
 (١١) سورة يوسف: [٦٥].
 (١٢) سورة الكهف: [٧٠].
 (١٣) سورة يس: [٦١].
 (١٤) سورة ص: [٤٥].
 (١٥) سورة الزمر: [٢٤].
 (١٦) سورة المنافقون: [١٠].
 (١٧) سورة نوح: [٦].

م	الكلمات التي ثبتت فيها الياء	نظائرها المحذوف منها الياء
١٨	يا عبادي (١) ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُون﴾ ^(١) (٢) ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ ^(٢)	يا عباد ﴿قُلْ يَا عِبَادَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ ^(٣) ﴿يَا عِبَادَ فَاتَّقُون﴾ ^(٤) ﴿فَبَشِّرْ عِبَاد﴾ ^(٥)

* الحرف الثالث : الواو :

فالواو من حيث الحذف والإثبات لها عدة صور:

* الأولى: الواو الثابتة رسماً، ويقع بعدها حرف ساكن:

أمثلتها: في الاسم، نحو: ﴿صَالُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾^(٦).
في الفعل، نحو ﴿جَابُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾^(٧).

حكمها: تُحذف وصلاً لالتقاء الساكنين، وتثبت وقفًا لثبوتها رسماً.

* الثانية: الواو الثابتة رسماً، ولا يقع بعدها حرف ساكن:

أمثلتها: نحو: ﴿مَهْلِكُوا﴾، من قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾^(٨).
ونحو: ﴿مَلَقُوا﴾، من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٩).
حكمها: تُثبت وصلاً ووقفًا.

(٢) سورة الزمر: [١٠].

(٤) سورة الزمر: [١٦].

(٦) سورة ص: [٥٩].

(٨) سورة العنكبوت: [٣١].

(١) سورة العنكبوت: [٥٦].

(٣) سورة الزمر: [٥٣].

(٥) سورة الزمر: [١٧].

(٧) سورة الفجر: [٩].

(٩) سورة البقرة: [٤٦].

* الثالثة : الواو المحذوفة رسماً :

أمثلتها : وهذه تقع في أربع كلمات لا خامس لها في خمسة مواضع ، وهي :
حكمها : تحذف وصلأ ووقفأ .

م	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	يدع	﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا ﴾	الإسراء القمر	١١ ٦
٢	يمح	﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾	الشورى	٢٤
٣	سندع	﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾	العلق	١٨
٤	صالح	﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	التحریم	٤

والى أحكام الحذف والإثبات يشير صاحب «اللى البيان» بقوله :

ووارد إثبات يا في الأيدي
ووقف معجزى محلى حاضرى
والحذف قبل ساكن في اليا رسأ
واخشون مع يؤت النساء والواد
وهاد روم صال تغن بالقمر
والواو في ويمح ثم يدع
وصالح التحريم ثم الالف
وفي سلا سلا وما آتان قف
وقف بها في ليكونا نسفا
انا مع الظنون والرسولا
وحذفها وصلأ ومطلقا لدى
بعد أولي والحذف في ذا الأيدي
آتي المقيمي مهلكي باليا دري
وقفا كوصل عند تنج يونسا
وواد والجوار مع لهاد
يردون مع عباد أولي رمر
الانسان والداع كذا سندع
في آيه الرحمن نور الزخرف
بالحذف والإثبات في اليا والالف
إذا ولكننا ونحو ركذا
كانت قواريرأ مع السبيلأ
ثمود مع أخرى قوارير بدأ

هـ الكناية

تعريفها: هي هاء الضمير التي يُكنَّى بها عن المفرد المذكّر الغائب، وهي زائدة عن بنية الكلمة.

وتأتي هاء الكناية في الأسماء والأفعال والحروف:

- ١ - في الاسم: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(١).
- ٢ - في الفعل: نحو قوله تعالى: ﴿كَمَثَلَ آدَمَ خَلْقَهُ مِنْ تَرَابٍ﴾^(٢).
- ٣ - في الحرف: نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣).

* أمثلة هاء الكناية، وحكمها:

ولها أربع حالات:

[١] أن تقع بين ساكنين	حكمها	[٢] أن تقع بين متحركين	حكمها
﴿فَأَمْبَحَ فَشِيمًا تَذَرُوهُ﴾ الرياح ^(٤) ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ^(٨)	ليس فيها صلة مطلقاً ^(٥)	﴿فَأَمْبَحَ فَشِيمًا تَذَرُوهُ﴾ الرياح ^(٦) ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ ^(٩)	فيها صلة ^(٧)

(١) سورة الأحزاب: [٥٦].

(٢) سورة آل عمران: [٥٩].

(٣) سورة الأحزاب: [٥٦].

(٤) سورة الكهف: [٤٥].

(٥) المراد بعدم الصلة: أن تُقرأ الضمة ضمةً، والكسرة كسرةً بدون إشباع.

(٦) سورة الكهف: [٣٧].

(٧) المراد بالصلة: إشباع الضمة حتى يتولد منها واو مدّية، وإشباع الكسرة حتى تتولد منها ياء مدّية.

وثبتت الصلة في حالة الوصل، وتُحذف في حالة الوقف.

(٨) سورة التغابن: [٣].

(٩) سورة الانشقاق: [١٣].

حكمها	[٤] أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك	حكمها	[٣] أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن
ليس فيها صلة إلا موضع الفرقان تقرأ فيه بالصلة.	﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ ^(٢) ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ ^(٤)	ليس فيها صلة؛ لئلا يجتمع ساكنان.	﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ ^(١) ﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ^(٣)

ويُستثنى من هذه القاعدة ثلاث كلمات، وهي:

* الأولى: (أرجه): في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ ﴾^(٦).

* الثانية: (فألفه): في قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْفَهْ إِلَيْهِمْ ﴾^(٧).

* الثالثة: (يرضه): في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾^(٨).

فهذه الكلمات تُقرأ بعدم الصلة، أي بعدم المد مطلقاً، وصلاً ووقفًا، رواية.

(٢) سورة الحاقة: [٣٠].

(٤) سورة الفرقان: [٦٩].

(٦) سورة الشعراء: [٣٦].

(٨) سورة الزمر: [٧].

(١) سورة الكهف: [١].

(٣) سورة الحشر: [٢٤].

(٥) سورة الاعراف: [١١١].

(٧) سورة النمل: [٢٨].

❑ الوقف والابتداء ❑

الوقف والابتداء من أهم الأبواب التي ينبغي للقارئ أن يهتمَّ بها؛ ليقف في المواضع التي يتضح عندها المعنى التام؛ فقد ورد أنه عندما سُئِلَ عليٌّ رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(١)، قال: هو تجويدُ الحروف، ومعرفةُ الوقوف.

* تعريف الوقف:

لغةً: الكفُّ والحبس.

واصطلاحاً: عبارةٌ عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمناً يُتنفَّسُ فيه عادةً، بنية استئناف القراءة، ويكون على رءوس الآي وأواسطها.

* أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام، وهي:

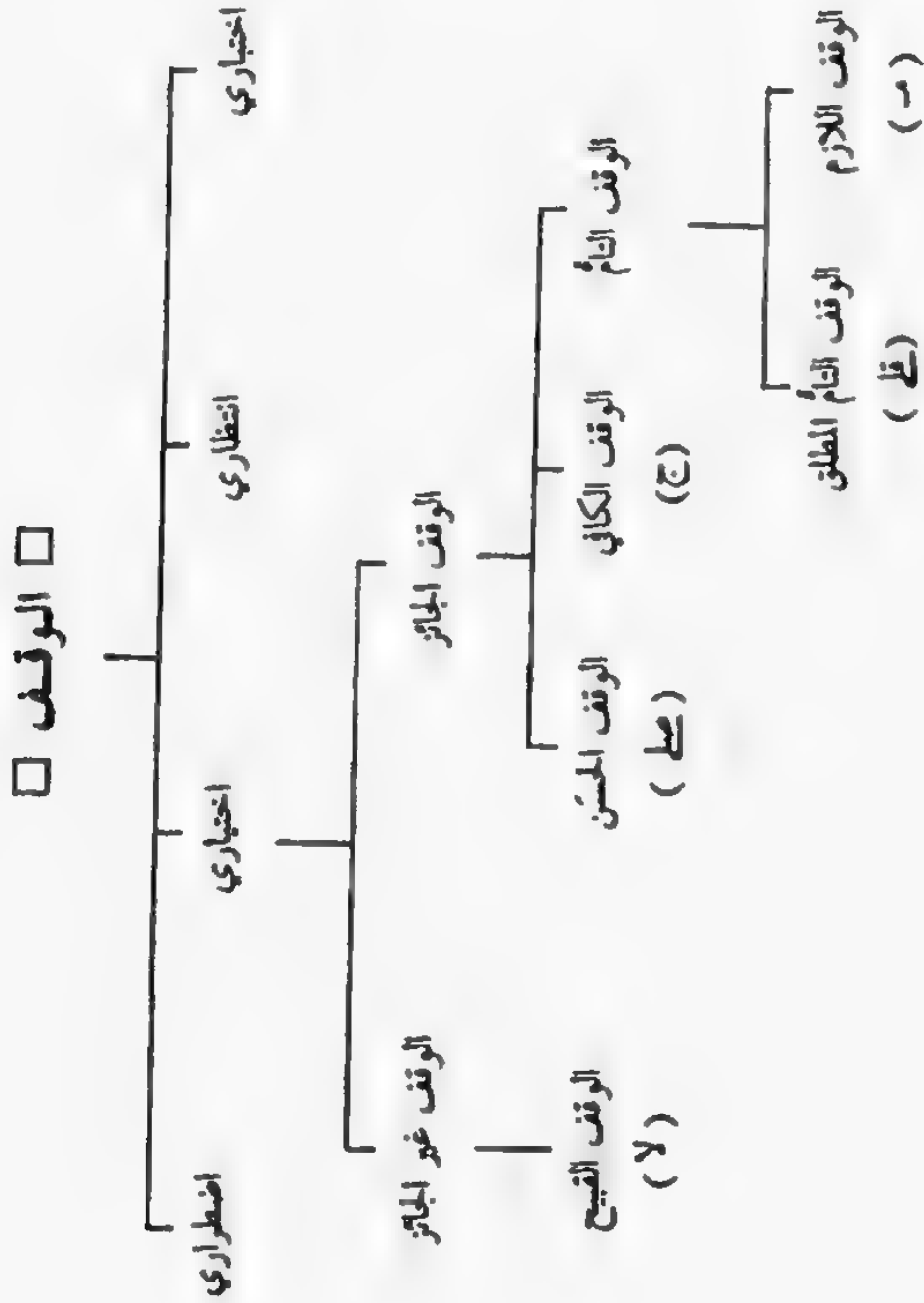
القسم الأول: الوقف الاختباريُّ (بالباء الموحدة).

القسم الثاني: الوقف الانتظاريُّ.

القسم الثالث: الوقف الاضطرابيُّ.

القسم الرابع: الوقف الاختياريُّ (بالياء التحتية).

واليك بيانها:



* القسم الأول : الوقف الاختباري (بالباء الموحدة):

يُطلب من القارئ الوقوف على كلمات معينة ليست محلاً للوقوف؛ بقصد الامتحان.

* القسم الثاني: الوقف الانتظاري:

هو الوقف على الكلمة القرآنية التي بها أكثر من قراءة؛ ليستوعب ما فيها من أحكام القراءات.

* القسم الثالث: الوقف الاضطراري:

وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألقائه إلى الوقف؛ كالعطاس وضيق النفس أو غلبة البكاء.

* القسم الرابع : الوقف الاختياري (بالياء التحتية):

هو أن يقف القارئ على كلمة باختياره المحض، من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة.

وهذا القسم هو المقصود بيانه، وينقسم إلى:

أولاً - الوقف الجائز.

ثانياً - الوقف غير الجائز.

* أولاً - الوقف الجائز:

ينقسم بدوره إلى ثلاثة أنواع: (١) تام. (٢) كاف. (٣) حسن.

* النوع الأول: الوقف التام:

وله صورتان:

* الأولى: الوقف اللازم:

تعريفه: هو الوقف على كلمة تُبين المعنى ولا يفهم هذا المعنى من دون هذا الوقف.

مثاله: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٧) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ^(١). فلو لا الوقف على كلمة (العقاب)، لأوهم ذلك بأن هذا العقاب الشديد الذي توعد الله به الكافرين، سيكون أيضاً للفقراء والمهاجرين.

علامته: يُرمز له في المصحف بهذا الحرف (م).

حكمه: لزوم الوقف عليه، ولزوم الابتداء بما بعده.

* الثانية: الوقف التام المطلق:

تعريفه: هو الذي يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتلاء بما بعده، طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى.

مثاله: كالوقف على رؤوس الآي؛ نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٢)، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣).

علامته: يُرمز له بلفظ (قلي).

حكمه: يحسن الوقف عليه، وأيضاً يحسن الابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

* النوع الثاني: الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته، متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ.

مثاله: قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله - : «إن الوقف الكافي قد يتفاضل في الكفاية، نحو قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(٤) كاف، وقوله: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه، وقوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما.

علامته: يُرمز له بالحرف (ج).

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام.

(١) سورة الحشر: [٧].

(٢) سورة الفاتحة: [٤].

(٣) سورة البقرة: [٥].

(٤) سورة البقرة: [١٠].

* النوع الثالث: الوقف الحسن:

تعريفه: هو الوقف على ما يؤدي معنىً صحيحاً، لكن الكلام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

مثاله: كالوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)؛ فَإِنَّهُ معنى تامٌ يحسنُ الوقوف عليه، لكن لا ينبغي الابتداء بما بعده؛ لأنَّ ما بعده صفةٌ لما قبله، والصفة والموصوف كالشيء الواحد، لا يفرق بينهما. حكمه: يحسنُ الوقف عليه؛ أمَّا الابتداء بما بعده، ففيه تفضيل.

* ملاحظة:

وأيضاً يقع هذا النوع بين المستثنى والمستثنى منه، والمضاف والمضاف إليه، ولا يأتي إلا في وسط الآية.

علامته: يُرمز له بكلمة (صلي).

* ثانياً - الوقف غير الجائز:

له نوعٌ واحدٌ فقط، وهو:

* الوقف القبيح :

تعريفه: هو الوقف على كلام لم يتمَّ معناه لتعلُّقه بما بعده لفظاً ومعنى.

علامته: يُرمز له بالرمز (لا).

حكمه: يحرمُ تعمُّد الوقف عليه إلا لضرورة مُلجئة.

أنواعه: الوقف القبيح له نوعان:

* النوع الأول: الوقف على كلامٍ لا يُقهر معناه:

وذلك لشدة تعلُّقه بما بعده، كالوقف على العامل دون معموله، وله صور عديدة، فمنها:

(١) سورة الفاتحة: [٢].

- ١ - الوقف على المبتدأ دون الخبر :
كالوقف على كلمة « الحمد » من قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾^(١).
- ٢ - الوقف على الموصوف دون الصفة :
كالوقف على كلمة « الصراط » من قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٢).
- ٣ - الوقف على الفعل دون الفاعل :
كالوقف على كلمة « يتقبل » من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾^(٣).
- ٤ - الوقف على المضاف دون المضاف إليه :
كالوقف على كلمة « بسم » من قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾^(٤).
- ٥ - الوقف على المستثنى منه دون المستثنى :
كالوقف على كلمة « الشيطان » من قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٥).
- ٦ - الوقف على الفعل دون المفعول :
كالوقف على كلمة « اهدنا » من قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٦).
- ٧ - الوقف على صاحب الحال دون الحال :
كالوقف على كلمة « بينهما » من قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾^(٧).
- ٨ - الوقف على الاستفهام دون المستفهم عنه :
كالوقف على كلمة : « كيف » من قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾^(٨).

(٢) سورة الفاتحة : [٦] .

(٤) الفاتحة : [١] .

(٦) سورة الفاتحة : [٥] .

(٨) سورة مريم : [٢٩] .

(١) سورة الفاتحة : [٢] .

(٣) سورة المائدة : [٢٧] .

(٥) سورة النساء : [٨٣] .

(٧) سورة الانبياء : [١٦] .

والوقف على كلمة: «فاين» من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ تَذَهُبُونَ﴾^(١).

٩ - الوقف على المميز دون التمييز:

كالوقف على كلمة «أربعين» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٢).

والوقف على كلمة «وقري» من قوله تعالى: ﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾^(٣).

١٠ - الوقف على أدوات الجحد^(٤) دون المجحود:

كالوقف على حرف «ما» من قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾^(٥).

والوقف على حرف «ألم» من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾^(٦).

١١ - الوقف على «لا» إذا كانت للتبرئة:

نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٧).

ونحو: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾^(٨).

١٢ - الوقف على «حيث» دون ما بعدها:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٩).

١٣ - الوقف على حرف الجر دون المجرور:

كالوقف على «من» من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا﴾^(١٠).

١٤ - الوقف على الأمر دون جوابه:

كالوقف على «فاووا» من قوله تعالى: ﴿فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(١١).

(١) سورة التكوين: [٢٦].

(٢) سورة البقرة: [٥١].

(٣) سورة مريم: [٢٦].

(٤) كانت العرب تجحد (أي: تنفي) بالأدوات الآتية: «ما - لا - ليس - لن - لم - إن الخفيفة» من

كتاب: حق التلاوة، ص ٢٢.

(٥) سورة الملك: [٨].

(٥) سورة المائدة: [١١٧].

(٨) سورة البقرة: [٧١].

(٧) سورة البقرة: [٢].

(١٠) سورة البقرة: [٨].

(٩) سورة البقرة: [١٤٩].

(١١) سورة الكهف: [١٦٦].

١٥ - الوقف على اسم موصول دون صلته :

كالوقف على «الذي» من قوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾^(١).

وكالوقف على «التي» من قوله تعالى : ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتُ فَرْجَهَا﴾^(٢).

١٦ - الوقف على «لا» في النهي دون المجزوم :

كالوقف على «لا» من قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

وكالوقف على «لا» من قوله تعالى : ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾^(٤).

١٧ - الوقف على النفي دون المنفي :

كالوقف على «ما» من قوله تعالى : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾^(٥).

١٨ - الوقف على فعل الشرط دون جوابه :

كالوقف على «وإن يأتوكم» من قوله : ﴿وَأِنْ يَأْتَوْكُمُ أُسَارَىٰ تَفَادَوْهُمْ﴾^(٦).

١٩ - الوقف على المصدر دون آله :

كالوقف على كلمة «قيامًا» من قوله تعالى : ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾^(٧).

٢٠ - الوقف على أداة الشرط دون فعل الشرط :

كالوقف على «إن» من قوله تعالى : ﴿وَأِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ﴾^(٨).

٢١ - الوقف على «إن» وأخواتها، دون اسمها :

كالوقف على «إن» من قوله تعالى : ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^(٩).

(١) سورة الأعلى : [٢].

(٢) سورة البقرة : [١١].

(٣) سورة المائدة : [١١٧].

(٤) سورة المائدة : [٩٧].

(٥) سورة هود : [٧٥].

(٦) سورة التحريم : [١٢].

(٧) سورة المائدة : [٧٧].

(٨) سورة البقرة : [٨٥].

(٩) سورة الأحزاب : [٢٠].

٢٢ - الوقف على «اسم إن وأخواتها» دون خبرها:

كالوقف على «إنَّ الله» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(١).

٢٣ - الوقف على «كان وأخواتها» دون أسمائها:

كالوقف على «كان» من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٢).

٢٤ - الوقف على «اسم كان وأخواتها» دون خبرها:

كالوقف على «وكان الله» من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٣).

٢٥ - الوقف على «ظن وأخواتها» دون اسمها:

كالوقف على «يظنون» من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٤).

* النوع الثاني: الوقف على كلام يؤهم فساد المعنى:

وله صور عديدة؛ منها:

١ - الوقف على كلمة فيها سوء أدب مع الله، ولا يليق به تعالى:

كالوقف على لفظ الجلالة «الله» من قوله تعالى: ﴿قَبِهُتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٥).

والوقف على كلمة «لا يستحي» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^(٦).

٢ - الوقف على المنفي الذي يأتي بعده إيجاب:

كالوقف على كلمة «إله» من قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٧).

(١) سورة المنافقون: [٦].

(٢) سورة النساء: [١٧].

(٣) سورة البقرة: [٢٥٨].

(٤) سورة محمد: [١٩].

(٥) سورة الفرقان: [٧٠].

(٦) سورة البقرة: [٤٦].

(٧) سورة البقرة: [٢٦].

٣ - الوقف على كلمة تُوهِم معنى لم يُرده الله سبحانه وتعالى :

كالوقف على كلمة «الموتى» من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾^(١).

* تنمّة :

يلحق بالوقف القبيح قسمان، وهما :

* الأول : وقف التعسف :

وهذا مما يتكلفه بعض القارئین أو يتأولّه بعض أهل الأهواء^(٢)، وإليك بعض الأمثلة لا للحصر :

١ - كالوقف على كلمة «السموات» من قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾^(٣).

٢ - الوقف على كلمة «لا تشرك» من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾^(٤).

٣ - الوقف على كلمة «فلا جناح» من قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾^(٥).

* الثاني : وقف الازدواج :

وهو أن يوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع بما بعده لفظاً، وذلك من أجل ازدواجه^(٦).

١ - كالوقف على كلمة «تشاء» من قوله تعالى : ﴿ وَتَعَزُّ مِنْ تَشَاءٍ وَتَذِلُّ مِنْ تَشَاءٍ ﴾^(٧).

(٢) من كتاب : حق التلاوة، ص ٣٤.

(٤) سورة لقمان : [١٣].

(٦) انظر كتاب : حق التلاوة، ص ٣٥.

(١) سورة الأنعام : [٣٦].

(٣) سورة الأنعام : [٣].

(٥) سورة البقرة : [١٥٨].

(٧) سورة آل عمران : [٢٦].

٢ - الوقف على كلمة «النَّهَار» من قوله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾^(١).

٣ - الوقف على كلمة «مِنَ الْمَيِّتِ» من قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾^(٢).

* * *

== الابتداء ==

* تعريفه :

لغة : الشروع .

واصطلاحاً : هو الشروع في القراءة ، سواء كان بعد قطع وانصراف عنها ، أو بعد وقف .

* أنواعه :

له نوعان : الأول : ابتداء جائز . الثاني : ابتداء غير جائز .

* النوع الأول : الابتداء الجائز :

هو الابتداء بكلام مستقل موف بالمقصود غير مخل بالمعنى الذي أراده الله تعالى ، ولا يكون إلا اختياريًا .

مثاله : نحو قوله تعالى : (١) ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (١) . (٢) ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (٢) .

* النوع الثاني : الابتداء غير الجائز :

هو الابتداء بكلام يفسد المعنى بسبب تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى .

أمثله : أن تبدأ بكلمة (إن الله) في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ (٣) . وأن تبدأ بكلمة (المسيح) في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ (٤) .

٢ - أن تبدأ بكلمة « اتخذ » :

في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ (٥) .

(١) سورة الغاشية : [١] .

(٢) سورة البقرة : [١١٦] .

(٣) سورة المائدة : [٧٢] .

(٤) سورة التوبة : [٣٠] .

(٥) سورة البقرة : [١١٦] .

٣ - أن تبدأ بكلمة «يد الله»:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^(١).

٤ - أن تبدأ بكلمة «عزيز»:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ﴾^(٢).

٥ - أن تبدأ بكلمة «لا أعبد»:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(٣).

وقد أشار العلامة السمنودي صاحب «الآلئ البيان» إلى أحكام الوقف والابتداء بقوله:

الوقوف تام حيث لا تعلّقاً	فيه وكاف حيث معنى علّقاً
قف وابتدئ وحيث لفظاً نحن	فقف ولا تبدأ وفي الآي يسّن
وحيث لم يتمّ فالتقبيح قف	ضرورة وابدأ بما قبل عرف
ولم يجب وقف ولم يحرم عدا	ما يقتضي من سبب إن قصدا

* * *

(١) سورة المائدة: [٦٤].

(٢) سورة التوبة: [٣٠].

(٣) سورة يس: [٢٢].

المقطوع والموصول

* مقدمة :

المقطوع : كل كلمة مفصولة عما بعدها رسماً ولغة .

الموصول : كل كلمة متصلة بما بعدها رسماً ، مفصولة عنها لغة .

المقطوع هو الأصل ، والموصول فرع منه ؛ لأنَّ الشأن في كل كلمة أن تُرسم مقطوعةً عن غيرها ، والكلمات الموصولة ليست كذلك ؛ لاتصالها رسماً ، وهو من خصائص الرسم العثماني ، وهو سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ لا تجوز مخالفتها .

لا بدُّ للقارئ من معرفة المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية ؛ ليقف على كل منها كرسماً في المصحف ، لأنَّ الوقف تابعٌ للرسم ، لأنه إذا كانت الكلمتان المتلاقيتان مقطوعتين رسماً ؛ فإنه يجوز الوقف على كل منهما ، وإذا كانتا موصولتين ؛ فإنه لا يجوز الوقف إلا على الثانية منهما دون الأولى^(١) .

ويشتمل المقطوع والموصول على قسمين ، وهما :

الأول : الكلمات المقطوعة والموصولة ، والمختلف فيها بين القطع والوصل ، والتي ورد ذكرها في « المقدمة الجزئية » .

الثاني : الكلمات المقطوعة والموصولة ، والمختلف فيها بين القطع والوصل ، والتي جاءت في غير « المقدمة الجزئية » .

* القسم الأول :

جدول يبين أحكام الكلمات المقطوعة والموصولة ، والمختلف فيها بين القطع والوصل ، وهي ست وعشرون كلمة ، كما جاءت في « المقدمة الجزئية » .

(١) من كتاب : فتح المجيد شرح كتاب العميد ، ص ١٥٩ .

واليك بيانها بالتفصيل :

م	الكلمات	القطع	الموصول	الافتراق فيه	الأقسام
١	دانه مع (لا) النافية	توجد في عشر مواضع ^(١)	موصول بالإجماع ، ما عدا الأحد عشر موضعاً ^(٢)	توجد في ٣ مواضع ^(٣) واحد ^(٤)	
٢	دانه مع (ما) الشرطية	توجد في موضع واحد ^(٥)	موصول باتفاق المصاحف ، سوى موضع القطع ^(٦)		
٣	داه مع (ما) الأسمية		موصول باتفاق المصاحف في أربعة مواضع ^(٧)		

(١) عشرة المواضع هي :

- ١- في قوله تعالى : ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف : ١٠٥] .
- ٢- في قوله تعالى : ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف : ١٦٩] .
- ٣- في قوله تعالى : ﴿وَعَلَّوْنَا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة : ١١٨] .
- ٤- في قوله تعالى : ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود : ١٤] .
- ٥- في قوله تعالى : ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [هود : ٢٦] .
- ٦- في قوله تعالى : ﴿أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا﴾ [الحج : ٢٦] .
- ٧- في قوله تعالى : ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيَاطِينَ﴾ [يس : ٦٠] .
- ٨- في قوله تعالى : ﴿أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحنة : ١٢] .
- ٩- في قوله تعالى : ﴿وَأَنْ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان : ١٩] .
- ١٠- في قوله تعالى : ﴿أَنْ لَا يَخْلُقْنَا الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَيْئٌ﴾ [١١] [القلم : ٢٤] .
- (٢) فمنها في قوله تعالى : ﴿أَلَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ [المائدة : ٧١] .
- (٣) في قوله تعالى : ﴿فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [الأنبياء : ٨٧] والقطع أشهر وعليه العمل .
- (٤) في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي قَدَّمَهُم﴾ [الرعد : ٤٠] .
- (٥) نحو قوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي تَعْلَمُ﴾ [غافر : ٧٧] وما شابه ذلك .
- (٦) المواضع الأربعة هي :
- ١- في قوله تعالى : ﴿أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤] .
- ٢- في قوله تعالى : ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل : ٥٩] .

م	الكلمات	اللفظ	الموصول	المتعلق به	الأقسام
٤	«عن» الجازة مع «ما» الموصولة	توجد في موضع واحد ^(١)	موصول باتفاق المصاحف ، سوى موضع القطع ^(٢)		٢
٥	«من» الجازة مع «ما» الموصولة	توجد في موضعين ^(٣)	موصول بالإجماع ، ما عدا ثلاثة مواضع ^(٤)	واحد ^(٥)	

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الكلمات الخمس في «المقدمة الجزرية» بقوله :

..... أَنْ لَا
مَنْ مَلَجِبٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا تَائِبِينَ ثَانِي هُوَ لَا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلُنْ تَعْلُو عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا
بِالرَّغْدِ وَالْمَفْشُوعِ صَلِّ وَعَنْ مَا
نُهِوا اقْطَعُوا مِنْ مَا يَرْوِمُ وَالنَّسَا
خُلْفُ الْمُتَافِقِينَ

٣- في قوله تعالى : ﴿أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَمْلُونَ﴾ [النمل : ٨٤].

٤- في قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزِ ١ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَر ٢﴾ [الضحى : ٩ ، ١٠].

(١) في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا صَوَّا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف : ١٦٦].

(٢) نحو قوله تعالى : ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص : ٦٨] وما شابه ذلك .
(٣) الموضعان هما :

١- في قوله تعالى : ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء : ٢٥].

٢- في قوله تعالى : ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم : ٢٨].

(٤) نحو قوله تعالى : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة : ٣] وما إلى ذلك .

(٥) في قوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المنافقون : ١٠] والقطع أشهر وعليه العمل .

م	الكلمات	القطر	الموصل	الاختلاف فيه	الأقسام
٦	«أَمْ» مع «مَنْ» الاستهامة	توجد في أربعة مواضع ^(١)	موصل باتفاق المصاحف ، غير مواضع القطع الأربعة ^(٢)	٢	
٧	«وَيْت» مع «وَمَا»	اتفقت المصاحف على القطع في موضعين ^(٣)		١	
٨	«أَنْ» مع «لَمْ» الجازمة	اتفقت جميع المصاحف على القطع في عموم القرآن ^(٤)		١	
٩	«إِنْ» مع «مَا» الموصولة	توجد في موضع واحد ^(٥)	اتفقت المصاحف على الوصل ، عدا هذا الموضعين ^(٦)	توجد في ٣ مواضع واحد ^(٧)	
١٠	«أَنْ» مع «مَا» الموصولة	توجد في موضعين ^(٨)	موصل باتفاق المصاحف ،		

(١) المواضع الأربعة هي :

في قوله تعالى : ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء : ١٠٩] .

في قوله تعالى : ﴿أَمْ مَنْ أَشَدُّ أُنْجُسًا بِبَيْتِهِمْ﴾ [التوبة : ١٠٩] .

في قوله تعالى : ﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ أَمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصفات : ١١] .

في قوله تعالى : ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي مَآيِمًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت : ٤٠] .

(٢) نحو قوله تعالى : ﴿أَمْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ [الملك : ٢٠] وما إلى ذلك .

(٣) الموضعان هما :

- في قوله تعالى : ﴿وَيَتَّيْتُ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَيُوهَكُمُ شَطْرُكُمْ﴾ [البقرة : ١٤٤] .

- في قوله تعالى : ﴿وَيَتَّيْتُ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَيُوهَكُمُ شَطْرُكُمْ﴾ [البقرة : ١٥٠] .

(٤) نحو قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ﴾ [الأنعام : ١٣١] وما إلى ذلك .

(٥) في قوله تعالى : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام : ١٣٤] .

(٦) نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ﴾ [النحل : ٥١] وما إلى ذلك .

(٧) في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَبِيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النمل : ٩٥] .

والوصل هو الأشهر وعليه العمل .

(٨) الموضعان هما :

م	الكلمات	المقطع	الموصول	الاضغاط فيه	الأقسام
			عدا هذه المواضع الثلاثة ^(١)	توجد في ٣ موضع واحد ^(٢)	
١١	وكل مع ماء	توجد في موضع واحد ^(٣)	موصول بالإجماع ، غير هذه المواضع الخمس ^(٤)	توجد في أربعة مواضع ^(٥)	٣

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى الكلمات الست التي بعد الخامسة في
«المقدمة الجزرية» ، بقوله :

.....
أَمْ مَنْ أَشَسَا
فُضِّلَتِ النِّسَاءُ وَذُبِجَ حَيْثُ مَا
وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحُ كَشُرُّ إِنْ مَا
الْإِنْعَامَ وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُونَ مَعَا
وَحُلِفَ الْإِنْفَالِ وَتَحَلَّى وَقَعَا
وَكُلَّ مَا سَأَلْتُوهُ وَاخْتُلِفَ
.....

- ١- في قوله تعالى : ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِ﴾ [الحج : ٦٢] .
- ٢- في قوله تعالى : ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان : ٣٠] .
- (١) نحو قوله تعالى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَقَدْ﴾ [الحديد : ٣٠] وما إلى ذلك .
- (٢) في قوله تعالى : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال : ٤١] والأشهر هو الوصل وعليه العمل .
- (٣) في قوله تعالى : ﴿وَوَهَّائِكُمْ مِنْ حَلٍّ مَا سَأَلْتُوهُ﴾ [إبراهيم : ٣٤] .
- (٤) نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا﴾ [البقرة : ٢٥] وما شابه ذلك .
- (٥) المواضع الأربعة هي :
- ١- في قوله تعالى : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء : ٩١] .
- ٢- في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ آخَرَهَا﴾ [الأعراف : ٣٨] .
- ٣- في قوله تعالى : ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولًا﴾ [المؤمنون : ٤٤] .
- ٤- في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك : ٨] إن المعمول به هو المقطع في موضع «النساء» و«المؤمنون» وإن الوصل هو المعمول به في موضع «الأعراف» و«الملك» .

م	الكلمات	المقطع	الموصل	اختلف له	الأقسام
١٢	«نِس» مع «ماء»	يوجد في ستة مواضع ^(١)	يوجد في موضعين ^(٢)	يوجد في ٣ مواضع واحد ^(٣)	
١٣	«في» الجازة مع «ماء» الموصولة	يوجد في موضع واحد ^(٤)	موصول باتفاق عموم المصاحف ، ماعدا أحد عشر موضعاً ^(٥)	يوجد في ٣ عشرة مواضع ^(٦)	

(١) المواضع الستة هي :

- ١- في قوله تعالى : ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة : ١٠٢] .
- ٢- في قوله تعالى : ﴿فَلَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .
- ٣- في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَسْتَلُونَ﴾ [الآية : ١٨٧] .
- ٤- في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [الآية : ٦٢] .
- ٥- في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الآية : ٦٣] .
- ٦- في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [الآية : ٧٩] أربعها في سورة المائدة .

(٢) الموضعان هما :

- ١- في قوله تعالى : ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة : ٩٠] .
- ٢- في قوله تعالى : ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف : ١٥٠] .
- (٣) في قوله تعالى : ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة : ٩٣] والمشهور الوصل وعليه العمل .

(٤) في قوله تعالى : ﴿أَتَنْفِرُونَ فِي مَا عَلَيْنَا حَامِيَتِ﴾ [الشعراء : ١٤٦] .

(٥) نحو قوله تعالى : ﴿فَبِئْسَمَا فِيهِ يَسْتَلُونَ﴾ [يونس : ١٩] .

(٦) المواضع العشرة هي :

- ١- في قوله تعالى : ﴿فِي مَا قَالَتْ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَقْرُونٍ﴾ [البقرة : ٢٤٠] .
- ٢- في قوله تعالى : ﴿يَسْتَلُونَكَ فِي مَا أَنَاكُمْ﴾ [المائدة : ٤٨] .
- ٣- في قوله تعالى : ﴿يَسْتَلُونَكَ فِي مَا أَنَاكُمْ﴾ [الأنعام : ١٦٥] .
- ٤- في قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام : ١٤٥] .
- ٥- في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] .

والى الكلمتين الثانية عشرة والثالثة عشرة ، أشار الإمام ابن الجزري في «
المقدمة الجزرية» بقوله :

رُدُّوْا كَذَا قُلْ بِقَسَمَا وَالْوَصْلُ صِفٌ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا أُوجِي أَفْضَتْهُمُ اشْتَهَتْ يَتَلَوُ مَعَا
ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُؤْمٌ كِلَا تَنْزِيلُ شَعْرَا وَغَيْرَهَا صِلَا

م	الكلمات	المقطوع	الموصول	المختلف فيه	الأقسام
١٤	(أين مع «ما»	مقطوع بالفاق المصاحف، ما عدا خمسة مواضع ^(١)	يوجد في موضعين ^(٢)	في ثلاثة مواضع ^(٣)	٣

- ٦- في قوله تعالى : ﴿لَسْكَرٌ فِي مَا أَنْفَضْتُمْ﴾ [النور : ١٤].
- ٧- في قوله تعالى : ﴿فِي مَا رَزَقْنَكُمْ فَاَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [الروم : ٢٨].
- ٨ ، ٩- في قوله تعالى : ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الآية : ٣] وفي قوله تعالى : ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الآية : ٤٦] الموضعان في سورة الزمر .
- ١٠- في قوله تعالى : ﴿وَنَنْشِقْكُمْ فِي مَا لَا تَشْعُونَ﴾ [الواقعة : ٦١] والأشهر القطع وعليه العمل .
- (١) نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد : ٤].
- (٢) الموضعان هما :
- ١- في قوله تعالى : ﴿فَاَيْنَمَا تُولُوْا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة : ١١٥] .
- ٢- في قوله تعالى : ﴿اَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل : ٧٦].
- (٣) المواضع الثلاثة هي :
- ١- في قوله تعالى : ﴿اَيْنَمَا تَكُوْنُوا يَذْكُرْكُمْ الْمَوْتُ رَآوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّسَيَّدَةٍ﴾ [النساء : ٧٨].
- ٢- في قوله تعالى : ﴿اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الشعراء : ٩٢ ، ٩٣] .
- ٣- في قوله تعالى : ﴿اَيْنَمَا يُفْقَرُوا اُخْذُوا﴾ [الأحزاب : ٦١] رُسمت في بعض المصاحف مقطوعاً ، وفي بعضها موصولاً .

م	الكلمات	المقطع	الموصول	الاختلاف فيه	الأقسام
١٥	«إن» الشرطية «لم» الجازمة	مقطع باتفاق المصاحف ، سوى موضع الوصل ^(١)	يوجد في موضع واحد ^(٢)		٢
١٦	«أن» المصدرية «لن» النافية	مقطع باتفاق المصاحف ، ما عدا ثلاثة مواضع ^(٣)	يوجد في موضعين ^(٤)	يوجد في موضع واحد ^(٥)	٣
١٧	«كي» النافية «لا» النافية	يوجد في ثلاثة مواضع ^(٦)	يوجد في أربعة مواضع ^(٧)		٢

من الكلمات الرابعة عشرة إلى السابعة عشرة ، أشار الإمام ابن الجزري في « المقدمة الجزرية » بقوله :

- (١) نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ لَمْ يَأْمُرُوا﴾ [الكهف : ٦].
- (٢) في قوله تعالى : ﴿فَلَا تَنْتَجِبُوا لَكُمْ﴾ [هود : ١٤].
- (٣) نحو قوله تعالى : ﴿أَنْ لَّنْ يَفْدِرَ عَلَيْهَ أَحَدٌ﴾ [البلد : ٥].
- (٤) الموضعان هما :
- ١- في قوله تعالى : ﴿أَلَنْ تَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف : ٤٨].
- ٢- في قوله تعالى : ﴿أَلَنْ تَجْعَعَ عِقَامًا﴾ [القيامة : ٣].
- (٥) في قوله تعالى : ﴿عَلَى أَنْ لَّنْ نَخْصُوهُ﴾ [الزمل : ٢٠] رُسم في جل المصاحف مقطوعاً ، وفي أقلها موصولاً ، والقطع هو الأشهر وعليه العمل .
- (٦) المواضع الثلاثة هي :
- ١- في قوله تعالى : ﴿لَكِنْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل : ٧٠].
- ٢- في قوله تعالى : ﴿لَكِنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب : ٣٧].
- ٣- في قوله تعالى : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر : ٧].
- (٧) المواضع الأربعة هي :
- ١- في قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران : ١٥٣].
- ٢- في قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج : ٥].
- ٣- في قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب : ٥٠].

فَأَيْنَمَا كَالْتَخْلِ صِلَ وَمُخْتَلِفَ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنَّسَا وَصِيفَ
وَصِلَ فَإِنْ لَمْ هُوَ أَلَمْ نَجْعَلَا نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا نَأْسُوا عَلَى

م	الكلمات	القطع	الموصل	الختلف فيه	الأقسام
١٨	ومن - الجازة - ومن الموصولة	توجد في موضعين ^(١)			١
١٩	يوم - هم	توجد في موضعين ^(٢)			١
٢٠	لام الجر مع مجرورها	توجد في أربعة مواضع ^(٣)	موصول باتفاق المصاحف ، غير مواضع القطع الأربعة ^(٤)		٢
٢١	لات - حين	توجد في موضع واحد ^(٥)			١
٢٢	كالوهم	توجد في موضع واحد ^(٦)			١

٤- في قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد : ٢٣].
(١) الموضعان هما :

١- في قوله تعالى : ﴿وَيَصْرِفُهُم عَنْ مِّنْ بَشَآءٍ﴾ [النور : ٤٣].

٢- في قوله تعالى : ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَّنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [النجم : ٢٩].
(٢) الموضعان هما :

١- في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ بَبْرُونَ﴾ [غافر : ١٦].

٢- في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَىٰ النَّارِ يُنْفَخُونَ﴾ [الذاريات : ١٣].
(٣) المواضع الأربعة هي :

١- في قوله تعالى : ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٧٨].

٢- في قوله تعالى : ﴿مَالِ هَٰذَا الْمَكْتَبِ﴾ [الكهف : ٤٩].

٣- في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان : ٧].

٤- في قوله تعالى : ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّكَ مُتَّبِعٌ﴾ [المعارج : ٣٩].

(٤) نحو قوله تعالى : ﴿فَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (يونس : ٣٥) وما إلى ذلك .

(٥) في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجِدَ جَبْنَ مَكَارٍ﴾ [ص : ٣].

(٦) في قوله تعالى : ﴿وَلَا كَالْوَهْمِ أَوْ دُونَِهِمْ يَتَخَبَّطُونَ﴾ [المطففين : ٣].

م	الكلمات	القطر	الموصل	اختلف فيه	الأقسام
٢٣	وزنهم		يوجد في موضع واحد ^(١)		١
٢٤	«آل» التعريف		اتفقت جميع المصاحف على وصلها في عموم القرآن ^(٢)		١
٢٥	«ها» التي للتبعية		اتفقت جميع المصاحف على وصلها في عموم القرآن ^(٣)		١
٢٦	«ها» التي للنداء		اتفقت جميع المصاحف على وصلها في عموم القرآن ^(٤)		١

وقد أشار الإمام ابن الجزري في «المقدمة الجزرية» إلى الكلمات من الثامنة عشرة إلى نهاية السادسة والعشرين ، بقوله :

حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ وَمَوْلَا تَحِيَّ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهْلَا
وَزَنُّوهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ آلِ وَهَا وَهَا لَا تَفْصِلِ

* القسم الثاني :

بعد أن تكلمنا عن الكلمات المقطوعة والموصولة ، اتفاقاً واختلافاً ،

(١) في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا كَأَلْتَهُمْ أَوْ وَزَنُّوهُمْ يُحْمِلُونَ﴾ [المطففين : ٣].

(٢) نحو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ الْبَيْتَ لِبَاسًا﴾ [البأ : ١٠].

(٣) نحو قوله تعالى : ﴿كَلَّا نُبَدِّلْ هَتُونًا وَمَتُونًا مِنْ عَطَا رَبِّكَ﴾ [الإسراء : ٢٠].

(٤) نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة : ٢١].

التي جاءت في «المقدمة الجزئية» ، فهناك كلمات أخرى لم يرد ذكرها في تلك «المقدمة» ، وعلى القارئ أن يعرفها كسابقتها ، وتنحصر هذه الكلمات في ثماني عشرة كلمة .

واليك بيانها :

الكلمة الأولى : «أي» مع «ما» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها ، ووقعت في موضع واحد لا ثاني له في القرآن ، في قوله تعالى : ﴿أَبْنَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾^(١) بـ «القصص» .

الكلمة الثانية : «كأن» مشددة النون مع «ما» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها حيث وقعت في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾^(٢) بـ «المائدة» وقوله سبحانه : ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ﴾^(٣) بـ «الحج» وما إلى ذلك .

الكلمة الثالثة : «رب» مع «ما» فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في قوله تعالى : ﴿رَبِّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٤) بـ «الحجر» ولا ثاني لها في القرآن .

الكلمة الرابعة : «إلياس» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها ، حيث وقعت في موضعين لا ثالث لهما في القرآن ، في قوله تعالى : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٥) بـ «الأنعام» ، وقوله سبحانه : ﴿وَلِإِنِ إِبْرَاهِيمَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٦) بـ «الصافات» .

الكلمة الخامسة : «مهما» فقد اتفقت المصاحف على وصلها ، في قوله

(١) الآية : [٢٨] .

(٢) الآية : [٣٢] .

(٣) الآية : [٣١] .

(٤) الآية : [٢] .

(٥) الآية : [٨٥] .

(٦) الآية : [١٢٣] .

تعالى : ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾^(١) بـ «الأعراف» ، ولا ثاني لها في القرآن .

الكلمة السادسة : «عن» الجازة مع «ما» الاستفهامية المحذوفة
الألف : فقد وردت في القرآن في موضع واحد لا ثاني له ، واتفقت
المصاحف على وصلها ، في قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٢) بـ «النبأ» .

الكلمة السابعة : «يوم» مع «إذ» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على
وصلها حيث وردت في القرآن ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ تُأْمِرُ﴾^(٣) بـ «القيامة» وقوله سبحانه : ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ فَأَعْمَ﴾^(٤) بـ
«الغاشية» .

الكلمة الثامنة : «من» الجازة مع «من» الموصولة ، فقد اتفقت
المصاحف العثمانية على وصلها حيث وقعت في القرآن ، نحو قوله
تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٥) بـ «البقرة» ،
وقوله سبحانه : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾^(٦) بـ
«الأنعام» .

الكلمة التاسعة : «حين» مع «إذ» في قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ حِينٌ تَنْظُرُونَ﴾^(٧) بـ «الواقعة» ولا ثاني لها في القرآن وقد اتفقت المصاحف على
وصلها .

الكلمة العاشرة : «من» الجازة مع «ما» الاستفهامية المحذوفة

(١) الآية : [١٣٢] .

(٢) الآية : [١] .

(٣) الآية : [٢٢٢] .

(٤) الآية : [٨] .

(٥) الآية : [١٤٠] .

(٦) الآية : [١٥٧] .

(٧) الآية : [٨٤] .

الألف : في قوله تعالى : ﴿فَنَظَرُ الْإِنْسَانُ يَمَّ حُقُ ٥﴾^(١) بـ «الطارق» ولا ثاني لها في القرآن ، وقد اتفقت المصاحف على وصلها .

الكلمة الحادية عشرة : «نغم» مع «ما» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها ، في قوله تعالى : ﴿فَنِعْمًا هِيَ ٢﴾^(٢) بـ «البقرة» ، وقوله سبحانه : ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظُمُ بِدِّ ٣﴾^(٣) بـ «النساء» ولا ثالث لهما في القرآن .

الكلمة الثانية عشرة : «إل ياسين» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها ، في قوله تعالى : ﴿سَلَّمْ عَلَىٰ إِلَٰ يَاسِينَ ١٣٠﴾^(٤) بـ «الصفات» ، ولم يقع لهذه الكلمة نظير في القرآن .

الكلمة الثالثة عشرة : «في» الجازة مع «ما» الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها حيث وردت في القرآن ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ٥﴾^(٥) بـ «النساء» ، وقوله تعالى سبحانه : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَا ١٣﴾^(٦) بـ «النازعات» ، فحذف ألف «ما» الاستفهامية رسمًا ولفظًا ، وذلك ليفرق بين الاستفهام والخبر .

الكلمة الرابعة عشرة : «وي» مع «كان» المشددة النون ، فالوقف على الكلمة بأسرها ، وهذا هو المختار لجميع القراء ؛ لاتصال (وي) و «كان» رسمًا بالإجماع في قوله تعالى : ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ٧﴾^(٧) بـ «القصص» ، وأيضًا مع «ويكأنه» بزيادة الهاء ، وهي في نفس السورة .

الكلمة الخامسة عشرة : «أيًا» مع «ما» ، فقد اتفقت المصاحف العثمانية

(١) الآية : [٥].

(٢) الآية : [٢٧١].

(٣) الآية : [٥٨].

(٤) الآية : [١٣٠].

(٥) الآية : [٩٧].

(٦) الآية : [٤٣].

(٧) الآية : [٨٢].

على قطعها ، في قوله تعالى : ﴿أَيُّهَا مَا نَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١) بـ «الإسراء» ، ولا ثاني لها في القرآن ، فيجوز الوقف على كل من «أَيُّهَا» و «مَا» اختيَارًا - بالموحدة - أو اضطرارًا ، لكلِّ القراء العشرة ، اتباعًا للرسم ؛ لأنهما كلمتان منفصلتان رسمًا .

الكلمة السادسة عشرة : «أَنْ» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع «لَوْ» ، قد وقعت مقطوعة في القرآن في ثلاثة مواضع ، وهي :

الأول : في قوله تعالى : ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْتَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٢) بـ «الأعراف» .

الثاني : في قوله تعالى : ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٣) بـ «الرعد» .

الثالث : في قوله تعالى : ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾^(٤) بـ «سبا» .

وجاءت مختلفًا فيها بين القطع والوصل في قوله تعالى : ﴿وَالْوَلِيُّ اسْتَغْنَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾^(٥) بـ «الجن» والذي ذكر في هذا الموضع ، العمل بالقطع ، ولكن العمل على الوصل هو الأقرب إلى الصواب ، وهذا هو ما اختاره أبو داود وسليمان بن نجاح في «التتزيل» .

الكلمة السابعة عشرة : «ابن» مع «أَمْ» في قوله تعالى : ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ لَسْتَظْفَرُونَ﴾^(٦) بـ «الأعراف» فقد اتفقت المصاحف على قطعها .

أما كلمة «ينزوم» في قوله تعالى :

(١) الآية : [١١٠] .

(٢) الآية : [١٠٠] .

(٣) الآية : [٣١] .

(٤) الآية : [١٤] .

(٥) الآية : [١٦] .

(٦) الآية : [١٥٠] .

﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ يَلِيحِي وَلَا يَرَأِي﴾^(١) بـ «طه» ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها ، أي : وصل «يا» النداء بـ «ابن» ، مع حذف همزة الوصل ووصلها بـ «أم» كلمة واحدة ، وثرسم هكذا : «ينؤم» .

الكلمة الثامنة عشرة : وكلامنا - هنا - على الحروف المقطعة في فواتح السور ؛ سواء كانت مؤلفة من حرفين مثل : ﴿طه ١﴾^(٢) ، أو ثلاثة أحرف مثل : ﴿آلم ٣﴾^(٣) ، أو أكثر مثل : ﴿كهيعص ١﴾^(٤) ، فلا يجوز فصل حرف من حروفها ، ولا الوقف عليه ، بالإجماع ، بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم ، إذ إنها رُسمت موصولة في جميع المصاحف العثمانية ، باستثناء ﴿حمد ١ عسق ٢﴾ بفتحة «الشورى» فإنها رُسمت مفصولة في كل المصاحف ، أي : «حم» كلمة ، «عسق» كلمة أخرى ، فالوقف على كلٍّ منهما على حدة ، جائز ، بل مسنون ، باعتبار كلٍّ منهما رأس آية^(٥) .

(١) الآية : [٩٤] .

(٢) سورة طه : ١ .

(٣) سورة البقرة : [١] .

(٤) سورة مريم : [١] .

(٥) من كتاب : هداية القاري ، ص ٤٦١ ، ٤٦٢ .

هـ التانيث

* تعريفها:

هي التاء التي تدلُّ على المؤنث وتُصل بأخر الفعل، إذا كان الفاعل مؤنثاً، مثل: ﴿وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ﴾^(١). أو تكون في آخر الاسم، مثل: ﴿مَغْفِرَةً﴾^(٢)، وهي من خصائص الرسم العثماني.

وهذا الباب لا بدَّ من معرفته ليعلم القارئ ما رُسم في المصحف بالهاء (التاء المربوطة) فيقف عليه بالهاء، وما رُسم منه بـ (التاء المفتوحة) فيقف عليه بالتاء.

* حكمها:

١ - في حالة الوصل: تُقرأ بـ (التاء) المفتوحة، سواء كانت مرسومةً بالتاء أو الهاء.

٢ - في حالة الوقف: تُقرأ بحسب رسمها في المصحف.

* أقسامها:

لها قسمان، وهما:

الأول: ما اتَّفَقَ القُراء على قراءته بالإنفراد.

الثاني: ما اختلفوا في قراءته إنفراداً وجمعاً.

* القسم الأول: ما اتَّفَقَ القراء على قراءته بالإنفراد:

وذلك في ثلاث عشرة كلمة، وهي: ١ - رحمت. ٢ - نعمت.

٣ - امرأت. ٤ - سنَّت. ٥ - لغنت. ٦ - معصيت.

٧ - كلَّمت. ٨ - بقيت. ٩ - قرَّت. ١٠ - فطرت.

١١ - شجرت. ١٢ - جنت. ١٣ - ابنت.

(٢) سورة البقرة: [٢٦٣].

(١) سورة ق: [٣١].

وإليك بيانها مفصلة:

الكلمة الأولى: (رَحِمْتَ):

تقع في سبعة مواضع اتفاقاً في القرآن الكريم، مرسومة بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿أَوَلَيْكَ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ﴾	البقرة	٢١٨
٢	﴿إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	الاعراف	٥٦
٣	﴿رَحِمَتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	هود	٧٣
٤	﴿ذَكَرْ رَحِمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾	مريم	٢
٥	﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾	الروم	٥٠
٦	﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحِمَتَ رَبِّكَ﴾	الزخرف	٣٢
٧	﴿وَرَحِمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	الزخرف	٣٢

وما عدا هذه المواضع، فإنها بالتاء المربوطة، رسماً ووفقاً بالإجماع.

نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (الإسراء: ٨٧).

الكلمة الثانية: (نِعَمْتَ):

تقع في أحد عشر موضعاً اتفاقاً في القرآن الكريم، مرسومة بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ﴾	البقرة	٢٣١
٢	﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾	آل عمران	١٠٣
٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	المائدة	١١
٤	﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	إبراهيم	٢٨
٥	﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾	إبراهيم	٣٤

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
٦	﴿وَبِعَمَّةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾	النحل	٧٢
٧	﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾	النحل	٨٣
٨	﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾	النحل	١١٤
٩	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلَّكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾	لقمان	٣١
١٠	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	فاطر	٣
١١	﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾	الطور	٢٩

وما سوى هذه المواضع، فبالتاء المربوطة، رسماً ووفقاً بالإجماع.

نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (المائدة: ٧).

الكلمة الثالثة: (امرات):

تقع في سبعة مواضع اتفاقاً في القرآن الكريم، مرسومة بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿إِذْ قَالَتُ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾	آل عمران	٣٥
٢	﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾	يوسف	٥١
٣	﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾	القصص	٩
٤	﴿امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تَرْأُوهُ﴾	يوسف	٣٠
٥	﴿امْرَأَتُ نُوحٍ﴾	التحريم	١٠
٦	﴿امْرَأَتُ لُوطٍ﴾	التحريم	١٠
٧	﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾	التحريم	١١

وما سوى هذه المواضع، فبالتاء المربوطة، رسماً ووفقاً للجميع.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ (النمل: ٢٣).

وترسم بالتاء المفتوحة إذا ذكرت مقرونة مع زوجها.

الكلمة الرابعة: (سُنْتُ):

تقع في خمسة مواضع اتفاقاً في القرآن الكريم، مرسومة بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾	الأنفال	٣٨
٢	﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾	فاطر	٤٣
٣	﴿قُلْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾	فاطر	٤٣
٤	﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾	فاطر	٤٣
٥	﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾	غافر	٨٥

وما سوى هذه المواضع، فبالتاء المربوطة، رسماً ووفقاً للجميع.

نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةٌ مِّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا﴾ (الأنعام: ٧٧).

الكلمة الخامسة: (لَعَنْتُ):

تقع في موضعين فقط، اتفاقاً في القرآن الكريم، مرسومة بالتاء المفتوحة، وهي:

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾	آل عمران	٦١
٢	﴿أَنْ لَّعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	النور	٧

وما عدا هذين الموضعين، فبالتاء المربوطة، رسماً ووفقاً لجميع القراء.

نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦١).

الكلمة السادسة : (مَعْصِيَت) :

تقع في موضعين لا ثالث لهما اتفاقاً، مرسومةً بالتاء المفتوحة، وهي :

م	مواضعها	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿وَيَتَّخِذُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾	المجادلة	٨
٢	﴿فَلَا تَتَّخِذُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾	المجادلة	٩

الكلمة السابعة : (كَلِمَت) :

وقعت في موقع واحد فقط اتفاقاً في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى : ﴿وَكَلِمَتُكَ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾^(١).

وما عداه فبالتاء المربوطة، رسماً ووفقاً بالإجماع، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(٢).

الكلمة الثامنة : (بَقِيَّت) :

وقعت في موقع واحد اتفاقاً، ولا ثاني له في القرآن الكريم، وهو :
في قوله تعالى : ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣). وما عداه فبالتاء المربوطة، رسماً ووفقاً بالإجماع، نحو قوله تعالى : ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾^(٤).

الكلمة التاسعة : (قُرَّت) :

وقعت في موضع واحد اتفاقاً في القرآن الكريم، مرسومةً بالتاء المفتوحة، وهي : في قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾^(٥).

(١) سورة الأعراف : [١٣٧].

(٢) سورة الفتح : [٢٦].

(٣) سورة هود : [٨٦].

(٤) سورة البقرة : [٢٤٨].

(٥) سورة القصص : [٩].

وما سواه فبالتاء المربوطة، رسماً ووقفاً بالإجماع، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(١).

الكلمة العاشرة: (فَطَرَتْ):

وقعت في موضع واحد فقط اتفاقاً في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٢).

الكلمة الحادية عشرة: (شَجَرَتْ):

وقعت في موضع واحد اتفاقاً في القرآن الكريم، مرسومةً بالتاء المفتوحة، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾^(٣).

وما عداه فبالتاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع، نحو قوله تعالى: ﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾^(٤).

الكلمة الثانية عشرة: (جَنَّتْ):

وقعت في موضع واحد فقط اتفاقاً في القرآن الكريم، مرسومةً بالتاء المفتوحة، وهو قوله تعالى: ﴿فَرْوَحَ وَرَيْحَانٍ وَجَنَّةٍ نَّعِيمٍ﴾^(٥).

وما عداه فبالتاء المربوطة، رسماً ووقفاً للجميع، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذْلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾^(٦).

الكلمة الثالثة عشرة: (ابْنَتْ):

وقعت في موضع واحد فقط، ولا ثاني له في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ﴾^(٧).

وقد أشار الإمام ابن الجزري في «مقدمته» إلى الثلاث عشرة كلمة المتقدمة بقوله:

(٢) سورة الروم: [٣٠].

(٤) سورة الصافات: [٦٢].

(٦) سورة الفرقان: [١٥].

(١) سورة السجدة: [١٧].

(٣) سورة الدخان: [٤٣، ٤٤].

(٥) سورة الواقعة: [٨٩].

(٧) سورة التحريم: [١٢].

وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفَ بِالنَّازِبَةِ
 نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَمَ
 لَقَمَانِ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ
 وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
 شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتُ فَاطِرٍ
 قُرْتُ عَيْنٍ جَنَّتُ فِي وَقَعَتْ
 أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
 الْأَعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقَرَةِ
 مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هُمُ
 عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
 تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّصُ
 كَلًّا وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ
 فِطْرَتِ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتِ
 جَمْعًا وَقَرَدًا فِيهِ بِالنَّازِبَةِ عُرِفَ

* القسم الثاني: وهو ما اختلف فيه بين القراء في إفراده وجمعه:

وقد وقع في سبع كلمات، وقد قرأ فيها حفص أربعاً منها بالافراد، وثلاثاً منها بالجمع.

واليك بيانها بالتفصيل:

* أولاً - الكلمات الأربع التي قراها حفص بالافراد:

الكلمة الأولى: (جَمَالَاتُ):

وردت في القرآن الكريم في موضع واحد لا ثاني له، في قوله تعالى: ﴿كَانَهُ جَمَالَاتٌ صُفْرًا﴾^(١). بـ «المرسلات».

الكلمة الثانية: (بَيِّنَاتُ):

وقد وقعت في القرآن الكريم في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾^(٢) بـ «فاطر».

الكلمة الثالثة: (غَيَابَاتُ):

وقد وقعت في موضعين فقط، وهما:

(٢) الآية: [٤٠].

(١) الآية: [٣٣].

- (١) قوله تعالى: ﴿وَالْقُوَّةَ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾^(١).
 (٢) وقوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾^(٢)، كلاهما بـ
 «يوسف».

الكلمة الرابعة: (كَلِمَات):

وقعت في القرآن في أربعة مواضع، وهي:

- (١) قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾^(٣) بـ «الأنعام».
 (٢) وقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾
 بـ «الأعراف»^(٤).
 (٣، ٤) قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا
 يُؤْمِنُونَ﴾^(٥). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٦)
 كلاهما بـ «يونس».
 (٥) وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ
 النَّارِ﴾^(٧) بـ «غافر».

* ثانيًا - الكلمات الثلاث التي قراها حفص بالجمع:

الكلمة الأولى: (آيَات):

وقد وقعت في موضعين فقط، وهما:

- (١) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَسَائِلِينَ﴾^(٨) بـ
 «يوسف».
 (٢) وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٩) الموضع الأول
 بالعنكبوت.

(٢) الآية: [١٥].

(٤) الآية: [١٣٧].

(٦) الآية: [٩٦].

(٨) الآية: [٧].

(١) الآية: [١٠].

(٣) الآية: [١١٥].

(٥) الآية: [٣٣].

(٧) الآية: [٦].

(٩) الآية: [٥٠].

الكلمة الثانية: (الغرفات):

وقد وقعت في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾^(١) بـ «سبأ».

الكلمة الثالثة: (ثمرات):

وتوجد في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾^(٢) بـ «فصلت».

والى هذه الكلمات السبع يُشير صاحب «الآلى البيان» بقوله:

وهو جمالت وآيات أتت	بالعنكبوت في التي تأخرت
مع يوسف وهم على بينت	والغرفات وكلا غيابت
وثمرات فصلت وكلمت	يونس والأنعام والطول بدت
لكن بشاني يونس الخلف استقر	مع غافر فسبعة في اثني عشر

* تنمة:

أما ما يلحق عند حفص بالمستثنيات السابقة من «هاء التانيث»، وهي ست كلمات اتفق القراء على إفرادها، ورسمها بالتاء المفتوحة، وهي:

الكلمة الأولى: (ذات):

وتوجد مرسومة بالتاء المفتوحة رسماً ووفقاً للجميع، حيث وقعت في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾^(٣)، وكل ما شابه ذلك.

الكلمة الثانية: (مرضات):

وتوجد في أربعة مواضع لا خامس لها:

(١) الآية: [٣٧].

(٢) الآية: [٤٧].

(٣) سورة الأنفال: [١].

(١، ٢) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(١).
وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٢) كلاهما بـ
«البقرة».

(٣) وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٣). بـ «النساء».

(٤) وقوله تعالى: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾^(٤) بـ «التحریم».

الكلمة الثالثة: (ولات):

وتوجد في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿ولات حين مناصر﴾^(٥) بـ
«ص».

الكلمة الرابعة: (اللات):

وتوجد في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾^(٦) بـ
«النَّجم».

الكلمة الخامسة: (هيهات):

في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾^(٧). الموضعان بـ «المؤمنون».

الكلمة السادسة: (يا أبت):

وتوجد في ثمانية مواضع وهي:

(١، ٢) قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾^(٨). وقوله: ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ
رُءْيَايَ﴾^(٩). كلاهما بـ «يوسف».

(٣، ٤، ٥، ٦) وقوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾^(١٠). وقوله: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي

(٢) الآية: [٢٦٥].

(٤) الآية: [١].

(٦) الآية: [١٩].

(٨) الآية: [٤].

(١٠) الآية: [٤٢].

(١) الآية: [٢٠٧].

(٣) الآية: [١١٤].

(٥) الآية: [٣].

(٧) الآية: [٣٦].

(٩) الآية: [١٠٠].

قَدْ جَاءَنِي ﴿١﴾. وقوله: ﴿يَا أَبْتَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ ﴿٢﴾. وقوله: ﴿يَا أَبْتَ إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿٣﴾. أربعتها بـ «مريم».

(٧) وقوله تعالى: ﴿يَا أَبْتَ اسْتَاجِرْهُ﴾ ﴿٤﴾ بـ «القصص».

(٨) وقوله تعالى: ﴿يَا أَبْتَ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ ﴿٥﴾ بـ «الصفات».

والى هذه الكلمات الست يُشير صاحب «الآلى البيان» بقوله:

كالاتٍ مع مِهَاتٍ ذاتٍ يا أَبْتَ ولاتٍ مع مرضاتٍ

* * *

(١) الآية: [٤٣].

(٢) الآية: [٤٤].

(٣) الآية: [٤٥].

(٤) الآية: [٢٦].

(٥) الآية: [١٠٢].

﴿ همزة الوصل والقطع ﴾

﴿ همزة الوصل ﴾

تعريفها: هي التي تسقط وصلًا وتثبت ابتداءً.

فائدتها: إذا كان الحرف المبدوء به ساكنًا، فلا بدَّ من همزة الوصل؛ ليتوصل بها إلى النطق بالساكن؛ ولذا سمّاها الخليل بن أحمد «سَلَمَ اللسان».

مواضعها: توجد في الأسماء، والأفعال، والحروف.

* أولاً - همزة الوصل في الأسماء:

ولها حالتان:

الأولى: إذا كان الاسم معرفًا بـ (ال)، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، يُبدأ بها مفتوحة.

الثانية: إذا كانت في اسم نكرة، يُبدأ بها مكسورة، وقد وقعت في سبعة ألفاظ^(١)، وهي: ١ - ابن. ٢ - ابنت. ٣ - امرؤ. ٤ - اثنين. ٥ - امرأت. ٦ - اسم. ٧ - اثنتين.

م	الكلمة	الآية	اسم السورة	رقم الآية
١	ابن	﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾	آل عمران	٤٥
٢	ابنت	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾	التحریم	١٢
٣	امرؤ	﴿إِنْ أَمْرُو هَٰلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾	النساء	١٧٦
٤	اثنين	﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	التوبة	٤٠
٥	امرات	﴿أَمْرَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ﴾	التحریم	١٠
٦	اسم	﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾	الأعلى	١
٧	اثنتين	﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الْفَتْنَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾	النساء	١٧٦

(١) وهي من الأسماء السماعية، حيث ورد السماع بها في لغة العرب دون قياس عليها، سواء وردت هذه الأسماء مفردة، أم مشتأة، أم مضافة، وبأية حركة.

* ثانياً - همزة الوصل في الأفعال:

تقع في:

أولاً - فعل الأمر.

ثانياً - ماضي الخماسي والسداسي، وأمرهما ومصدرهما.

* أولاً - فعل الأمر:

أ - إن كان ثالثه مكسوراً أو مفتوحاً:

فحكمه: البدء بهمزة الوصل مكسورة.

أمثله: نحو «اضْرِبْ»، في قوله تعالى: ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾^(١). ونحو: «اذْهَبْ»، في قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾^(٢).

ب - إن كان ثالثه مضموماً ضمّاً لازماً:

فحكمه: البدء بهمزة الوصل مضمومة.

أمثله: نحو «اضْطُرْ»، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣). ونحو: «انْظُرُوا»، في قوله تعالى: ﴿قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤).

ج - إن كان ثالثه مضموماً ضمّاً عارضاً:

فحكمه: أن يبدأ بهمزة الوصل مكسورة؛ نظراً إلى أصله، حيث إن الهمزة الثانية أُبدلت من جنس حركة ما قبلها فتبدل ياءً.

(١) سورة البقرة: [٦٠].

(٢) سورة طه: [٢٤].

(٣) سورة النحل: [١١٥].

(٤) سورة يونس: [١٠١].

أمثله: ولا يُوجد في القرآن غير هذه الأفعال الخمسة فقط، وهي:

١ - «أفصوا» . ٢ - «ابنوا» . ٣ - «امضوا» . ٤ - «امشوا» . ٥ - «اثثوا» .

١ - «أفصوا»؛ فاصلها «أَفْصِيُوا»^(١): نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفْصُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ﴾^(٢).

٢ - «ابنوا»؛ فاصلها «ابْنُوا»؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا﴾^(٣).

٣ - «امضوا»؛ فاصلها «امْضُوا»؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾^(٤).

٤ - «امشوا»؛ فاصلها «امْشُوا»؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾^(٥).

٥ - «اثثوا»؛ فاصلها «اثْثُوا»؛ نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اثْثُوا صَفًّا﴾^(٦).

* تنبيه:

في حكم البدء بكلمة (اسم) في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْقُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾^(٧). - وجهان:

الأول: البدء بهمزة الوصل مفتوحة مع كسر اللام. وهذا الوجه هو المقدم في الأداء أتباعاً لرسم المصحف.

الثاني: إسقاط همزة الوصل، والابتداء بلام مكسورة.

* ثانياً - ماضي الخماسي والسداسي وامرهما ومصدرهما:

حكمه: أن يبدأ بكسر الهمزة.

(١) استقلت الضمة على الياء التي هي لام الفعل فعذفت، فالتقى ساكنان: لام الفعل، وواو الجماعة، فعذفت لام الفعل ونُسِمَ ما قبل الواو للمناسبة، وكذا بقية الأفعال.

(٢) سورة يونس: [٧١].

(٣) سورة الكهف: [٢١].

(٤) سورة الحجر: [٦٥].

(٥) سورة ص: [٦].

(٦) سورة طه: [٦٤].

(٧) سورة الحجرات: [١١].

أمثلته:

ماضي الخماسي: نحو: «ابتلي»، في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾^(١).

ماضي السداسي: نحو: «استحفظوا»، في قوله تعالى: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحَفُّوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢).

* امرهما:

أمثلته:

الخماسي: نحو: «اتبعوا»، من قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾^(٣).

السداسي: نحو: «استغفروا»، من قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾^(٤).

* مصدرهما:

أمثلته:

في الخماسي: نحو قوله تعالى: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٥).

في السداسي: نحو قوله تعالى: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ﴾^(٦).

ثالثاً - همزة الوصل في الحروف:

تُوجد همزة الوصل في لفظ (ال) من الحروف في الحالات التالية:

١ - سواءً لزمّت الكلمة، بأن كانت موصولة، نحو: ﴿الذي﴾^(٧)، و﴿التي﴾^(٨)، و﴿اللائي﴾^(٩).

(٢) سورة المائدة: [٤٤].

(٤) سورة نوح: [١٠].

(٦) سورة فاطر: [٤٣].

(٨) سورة الهمزة: [٧].

(١) سورة الأحزاب: [١١].

(٣) سورة الأعراف: [٣].

(٥) سورة البقرة: [٢٠٧].

(٧) سورة الرعد: [١].

(٩) سورة الطلاق: [٤].

٢ - أم غير موصولة، نحو: ﴿آلِثْنِ﴾^(١)، ﴿الْيَسْعِ﴾^(٢).

٣ - أن تكون زائدة للتعريف (الشمسية والقمرية) بأن تدخل على حرف اللام من «ال» التعريفية فقط.

نحو: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾^(٣).

* همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف:

يجوز فيها وجهان، وهما:

الأول: التسهيل «يُنْ بَيْنَ» أي: تُسَهِّلْ همزة الوصل بين همزة الاستفهام والالف.

الثاني: تبديل همزة الوصل ألفاً وتمدُّ ستَّ حركات؛ لالتقاء الساكنين.

وقد وقعت الهمزتان معاً في ثلاث كلمات فقط في القرآن، وهي:

١ - ﴿ءَالِذِكْرَيْنِ﴾^(٤): توجد في موضعين بـ «الأنعام».

٢ - ﴿ءَالِثْنِ﴾^(٥): توجد في موضعين بـ «يونس».

٣ - ﴿ءَاللهِ﴾^(٦): توجد في موضع بـ «يونس»، وموضع بـ «النمل».

وقد سبق الكلام عنها في باب المد.

وقد أشار العلامة السمنودي صاحب «الأسى البيان» إلى همزة الوصل وحكم البدء بها فقال:

(١) سورة الأنفال: [٦٦].

(٢) سورة الأنفال: [٨٦].

(٣) سورة الرعد: [٢].

(٤) الموضع الأول: ١٤٣، الثاني: ١٤٤.

(٥) الموضع الأول: ٥١، الثاني: ٩١.

(٦) سورة يونس: [٥٩]، سورة النمل: [٥٩].

وعمزة الوصل من الفعل تُضَمُّ
 وحينما يعرض فاكسر يا أخِيَّ
 وكسرُها في الفتح والكسر كذا
 وأبدأ بهمزٍ أو بلامٍ في ابتدا
 وكسرُها في مصدرِ الخماسي
 وأيضًا اثنتين وابنٍ وابنتٍ
 وسُهِلَتْ أو أَبْدَلَتْ أُخْرَى لَدَى
 كذا كلاً الآن مع الله مَنْ

بدءاً إذا أصلٌ في الثالث ضَمُّ
 في ابنا مع اتوني مع امشوا اقصوا إليَّ
 وفتحُها مع لامٍ عرفٍ أَخِذا
 لاسمِ الفسوقِ في اختيارٍ قُصداً
 يأتي كذا في مصدرِ السُداسي
 واثنتين واسمٍ وامرئٍ وامرأةٍ
 المذكَّرين في كَلْبِهِ وَرداً
 بعد اصطفى كذا الذي قبلَ أذنْ

◻ همزة القطع ◻

تعريفها: هي الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والابتداء.

* مواضعها:

في أول الكلمة: نحو قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ﴾^(١).

في وسط الكلمة: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٢).

في آخر الكلمة: نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾^(٣).

حكمها: تُحَقِّقُ دائماً حيث وقعت.

وقد أشار العلامة الطيبيُّ إلى همزة القطع، بقوله:

وهمزةٌ تُثَبِّتُ فِي الْحَالَيْنِ همزةٌ قَطَعَ نَحْوُ أَيُّضَيْنِ

* حكم اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحدة:

إذا تَقَدَّمتْ همزة القطع على همزة الوصل، تُحذف همزة الوصل، وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة؛ لِيُتَوَصَّلَ بها إلى النُّطق بالحرف الساكن بدلاً من همزة الوصل.

وقد وقع هذا في سبعة أفعالٍ فقط.

* * *

(١) سورة المائدة: [٨٩].

(٢) سورة النحل: [٦٨].

(٣) سورة الإسراء: [٥٤].

واليك بيان هذه الأفعال السبعة:

م	الكلمة	الآية	أصلها	اسم السورة	رقم الآية
١	أَتَّخَذْتُمْ	﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾	أَتَّخَذْتُمْ	البقرة	٤٥
٢	أَطَّلَعَ	﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَتَّخَذُ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾	أَطَّلَعَ	مريم	١٢
٣	أَفْتَرَى	﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾	أَفْتَرَى	سبا	١٧٦
٤	أَصْطَفَى	﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيْنِ ﴾	أَصْطَفَى	الصافات	٤٠
٥	أَتَّخَذْنَاهُمْ	﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِغْرًا أَمْ رَأَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾	أَتَّخَذْنَاهُمْ	ص	١٠
٦	اسْتَكْبَرَتْ	﴿ اسْتَكْبَرَتْ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾	اسْتَكْبَرَتْ	ص	١
٧	اسْتَغْفَرَتْ	﴿ اسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ أَمْ لَمْ تُسْتَغْفَرَ لَهُمْ ﴾	اسْتَغْفَرَتْ	المنافقون	١٧٦

الكلمات التي يجب مراعاتها عند القراءة برواية حفص

واليك بيانها ليلاحظها القارئ أثناء تلاوته:

١ - إثبات الألف وفقاً وحذفها وصلاً، في الألفاظ التالية:

لفظ «أنا»: حيث وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(١). «لكنّا»: في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٢).

«الظنوننا - الرسولنا - السبيلنا»: في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾^(٤)، وقوله: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾^(٥).

ولفظ «قواريرنا»: في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾^(٦)، بالموضع الأول بـ «الإنسان».

وهذه المواضع الأربعة قرأ حفص فيها بحذف الألف وصلاً، وبإثباتها وفقاً تبعاً للرسم.

وأما لفظ «قواريرنا» في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِصَّةٍ﴾^(٧) فالألف محذوفة وصلاً ووقفاً.

وأما لفظ «سلاسلنا» في قوله تعالى: ﴿سَلْسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرَا﴾^(٨)، فقرأ حفص فيها بحذف الألف وصلاً، وبإثباتها وفقاً.

٢ - تسهيل الهمزة الثانية بينَ يَينَ، في كلمة «أَعْجَمِي» من قوله تعالى: ﴿أَأَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾^(٩).

٣ - إمالة (الراء) في كلمة «مَجْرَاهَا»، في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ

(٢) سورة الكهف: [٣٨].

(٤) سورة الأحزاب: [٦٦].

(٦) سورة الإنسان: [١٥].

(٨) سورة الإنسان: [٤].

(١) سورة الملك: [٢٦].

(٣) سورة الأحزاب: [١٠].

(٥) سورة الأحزاب: [٦٧].

(٧) سورة الإنسان: [١٦].

(٩) سورة فصلت: [٤٤].

مَجْرَاهَا ﴿١﴾.

٤ - جواز القراءة بكل من الروم والإشمام في كلمة «تأمنًا» في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ (٢).

٥ - إظهار «نون» كل من ﴿يَسَ﴾ (٣) و﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (٤)، ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ (٥).

٦ - إشباع «هاء الضمير» بقدر حركتين في هذا الموضع دون سواء في القرآن الكريم، عند الوصل في كلمة «فيه» في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ (٦).

٧ - جواز قراءة كلمة «ضعف» بفتح الضاد وضمها، والفتح هو المقدم في الأداء، من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْئًا﴾ (٧).

٨ - قرأ حفص بالسين الخالصة، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ (٨)، وفي قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ (٩).

قرأها بالسين والصاد، في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْمُسْتَطِرُونَ﴾ (١٠)، والمقدم له في الأداء القراءة بوجه الصاد.

قرأها بالصاد الخالصة، في قوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ (١١).

٩ - «آتَان» من قوله تعالى: ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾ (١٢)، قرأها حفص بإثبات الياء وصلًا، وإثباتها وحذفها وقفًا.

١٠ - قرأ حفص الكلمات التالية، بالنون وصلًا وبالألف وقفًا، وهي:

«وليكونا» من قوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (١٣).

(١) سورة هود: [٤١].

(٢) سورة يوسف: [١١].

(٣) سورة يس: [٢، ١].

(٤) سورة القلم: [١].

(٥) سورة الفرقان: [٦٩].

(٦) سورة الروم: [٥٤].

(٧) سورة البقرة: [٢٤٥].

(٨) سورة الاعراف: [٦٩]، وسورة البقرة: [٢٤٧].

(٩) سورة الطور: [٣٧].

(١٠) سورة الفاشية: [٢٢].

(١١) سورة النمل: [٣٦].

(١٢) سورة يوسف: [٣٢].

«لنسفعا» من قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١).

«وإذا» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).

١١ - سكت حفص سكتة لطيفة على:

١ - ألف «عوجا» في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾^(٣).

٢ - ألف «مرقدنا» في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^(٤).

٣ - نون «من» في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾^(٥).

٤ - لام «بل» في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾^(٦).

٥ - هاء «ماليه» في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ﴾^(٧) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ^(٧).

والسكت على الاختيار بين «الأنفال» و«براءة» أحد الأوجه الثلاثة: القطع، والوصل، والسكت.

(٢) سورة الإسراء: [٧٦].

(٤) سورة يس: [٥٢].

(٦) سورة المطففين: [١٤].

(١) سورة العلق: [١٥].

(٣) سورة الكهف: [١].

(٥) سورة القيامة: [٢٧].

(٧) سورة الحاقة: [٢٩].

المراجع

الألف

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ: أحمد بن محمد الدمياطي، الشهير بالبنا.
- ٣ - الإبانة عن معاني المفردات، للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي.
- ٤ - الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي.
- ٥ - الإضاءة في أصول القراءة، للشيخ: علي محمد الضباع.
- ٦ - الإمالة في القراءات واللهجات العربية، للدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي.
- ٧ - الإيقاظ شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ، للعلامة السمنودي، للشيخ/ سعيد بن يوسف السمنودي.
- ٨ - البرهان في علوم القرآن، للشيخ/ محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق الدكتور: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ٩ - البرهان في تجويد القرآن، للشيخ/ محمد الصادق قمحاري.
- ١٠ - التجويد والأصوات، للدكتور: إبراهيم محمد نجا.
- ١١ - التمهيد في علم التجويد، للإمام محمد بن محمد بن الجزري.
- ١٢ - الجديد في أحكام التجويد، للشيخين: إبراهيم عبد الرازق أبو علي، وعبد الباسط عبد الماجد بشير.
- ١٣ - الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس.
- ١٤ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور: أحمد حسن فرحات.
- ١٥ - الغاية في القراءات العشر، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين النيسابوري،

تحقيق: محمد غياث الحيناز.

- ١٦ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، للدكتور: عبد الهادي الفضلي.
- ١٧ - القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث، للدكتور: عبد الصبور شاهين.
- ١٨ - الكشف في وجوه القراءات السبع، للإمام مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان.
- ١٩ - الملخص المفيد في علم التجويد، للشيخ/ محمد أحمد معبد.
- ٢٠ - المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، للإمام ملا علي القاري.
- ٢١ - النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، تحقيق الدكتور: محمد سالم محيسن.

❑ الباء ❑

بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن، للشيخ/ محمد بن شحادة الغول.

❑ الجيم ❑

جُهد المقل وبهامشه بيان جُهد المقل، للعلامة محمد المرعشي.

❑ الحاء ❑

١ - حجة القراءات، للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني.

٢ - حق التلاوة، للشيخ، حسني شيخ عثمان.

❑ الصاد ❑

- ١ - صحيح الإمام مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم.
- ٢ - صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، للشيخ علي محمد الضباع.

❑ الفين ❑

غاية المريد في علم التجويد، للشيخ/ عطية قابل نصر.

❑ الفاء ❑

- ١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق فضلة الشيخ العلامة: عبد العزيز بن باز.
- ٢ - فتح المجيد شرح كتاب العميد، للدكتور: محمود علي بسة.
- ٣ - فتح الرحمن في تيسير طرق حفص بن سليمان، لأبي عبد الرحمن رضا علي درويش، وأبي سهل سامح بن أحمد بن محمد.
- ٤ - فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال، للعلامة علي محمد الضباع.
- ٥ - فن الترتيل وعلومه، للشيخ أحمد بن محمد الطويل.

❑ القاف ❑

قواعد التجويد، للدكتور: عبد العزيز القاري.

❑ الميم ❑

- ١ - متن تحفة الأطفال، للعلامة سليمان الجمزوري.
- ٢ - متن الجزرية في التجويد، لشمس الدين محمد بن الجزري.
- ٣ - متن الشاطبية المعروف بـ «كتر المعاني بتحرير حرز الأمانى».
- ٤ - متن طيبة النشر في القراءات العشر، لشمس الدين محمد بن الجزري.
- ٥ - مخارج الحروف وصفاتها، للإمام أبي الأصبع السمائي الإشبيلي، الشهير بابن الطحان، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني.
- ٦ - معجم على الأصوات، للدكتور: محمد علي الخولي.
- ٧ - منجد المقرئين، للإمام محمد بن محمد بن محمد، الشهير بابن الجزري.

❑ النون ❑

نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ/ محمد مكي نصر.

❑ الهاء ❑

هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، للشيخ/ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.

فهرس الكتاب

الصفحة

الموضوع

٣	تقريط : لفضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله
٤	مقدمة المؤلف
٥	مقدمة في علم التجويد
٦	آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه
٧	اللقن : تعريفه، وأقسامه، وحكمه، وأسبابه
٩	الاستعاذة : معناها وحكمها وصيغتها وحالاتها
١١	البسملة : صيغتها وحكمها وحالاتها
١٢	مراتب القراءة
١٤	نبذة مختصرة عن القراء العشرة
١٦	أحكام النون الساكنة والتنوين
١٦	الإظهار : تعريفه، وحروفه، وحكمه، وسبب تسميته
١٨	الإدغام : تعريفه، وحروفه، وأقسامه
٢١	الإقلاب : تعريفه، وحرفه، وسببه
٢٢	الإخفاء : تعريفه، وحروفه، وسبب تسميته
٢٦	الغنة : تعريفها ومخرجها ومقدارها، وحروفها ومراتبها وتغخيمها وترقيقها
٢٩	أحكام الميم الساكنة
٢٩	الإخفاء الشفوي : حرفه وسبب تسميته
٣٠	إدغام المتماثلين الصغير : حرفه وسبب تسميته
٣٠	الإظهار الشفوي : حروفه وسبب تسميته

- ٣٤ أحكام اللامات السواكن
- ٣٤ حكم لام (أل)
- ٣٦ حكم لام الاسم
- ٣٦ حكم لام الفعل
- ٣٧ حكم لام الحرف
- ٣٩ المد: تعريفه وحروفه ودليله
- ٤٠ المد الأصلي: تعريفه وسبب تسميته
- ٤٣ المد الفرعي: تعريفه وسبب تسميته وأنواعه وأحكامه
- ٤٣ المد المتصل: تعريفه وسبب تسميته ومقدار مدّه وأمثله
- ٤٤ المد المنفصل: تعريفه وسبب تسميته ومقدار مدّه وأمثله
- ٤٤ مد الصلة الكبرى: سبب تسميته ومقدار مدّه وأمثله
- ٤٤ المد اللازم: تعريفه وسبب تسميته ومقدار مدّه وأقسامه
- ٤٥ المد اللازم الكلامي المخفّف: تعريفه وأمثله
- ٤٥ المد اللازم الكلامي المثقل: تعريفه وأمثله
- ٤٥ المد اللازم الحرفي المخفّف: تعريفه وأمثله
- ٤٦ المد اللازم الحرفي المثقل: تعريفه وأمثله
- ٤٦ المد العارض للسكون: تعريفه وأمثله وسبب تسميته ومقدار مدّه
- ٤٩ مخارج الحروف:
- ٤٩ تعريف المخرج وطريقة معرفة مخرجه وعدده
- ٥١ رسم توضيحي لمخارج الحروف
- ٦٠ صفات الحروف: تعريفها وعددها وأقسامها
- ٦٠ جدول لبيان صفات حروف الهجاء، من حيث القوة والضعف والتوسط

- ٦٦ أحكام الرء
- ٦٦ الحالة الأولى : الرء المفخمة اتفاقاً
- ٦٧ الحالة الثانية : الرء المرققة اتفاقاً
- ٦٨ الحالة الثالثة : جواز الوجهين بين التفخيم والترقيق، ولكن التفخيم أولى
- ٦٨ الحالة الرابعة : جواز الوجهين بين الترقيق والتفخيم، ولكن الترقيق أولى
- ٧٠ المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان
- ٧٠ المتماثلان : تعريفهما وحالاته وأمثله
- المتجانسان : تعريفهما والحروف المتحدة المخرج التي يدور عليها حكم التجانس
- ٧١ وحكمهم
- ٧٣ المتباعدان : تعريفهما ومثاله وحكمه
- ٧٤ الحذف والإثبات :
- ٧٤ الحرف الأول : الألف
- ٧٦ الحرف الثاني : الباء
- ٧٩ الحرف الثالث : الواو
- ٨١ هاء الكناية : تعريفها وحكمها وأحوالها
- ٨٣ الوقف والابتداء
- ٨٣ تعريف الوقف وأقسامه
- ٨٥ الوقف التام : تعريفه وحكمه وأمثله وعلامته
- ٨٦ الوقف الكافي : تعريفه وحكمه وأمثله وعلامته
- ٨٧ الوقف الحسن : تعريفه وحكمه وأمثله وعلامته
- ٨٧ الوقف القبيح : تعريفه وحكمه وأمثله وعلامته
- ٩٤ الابتداء : تعريفه وأنواعه

٩٦	المقطوع والموصول
٩٦	تعريفهما وفائدتهما
٩٧	الكلمات المقطوعة وعدد مواضعها، ومواضعها المختلف فيها بين القطع والوصل
١١١	تاء التانيث
١١١	تعريفها وحكمها وأقسامها
١١١	القسم الأول: ما اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد
١١٧	القسم الثاني: ما اختلفوا في قراءته إفراداً وجمعاً
١٢٢	همزة الوصل والقطع
١٢٢	همزة الوصل: تعريفها وفائدتها ومواضعها
١٢٢	همزة الوصل في الأسماء
١٢٣	همزة الوصل في الأفعال
١٣٠	همزة القطع: تعريفها ومواضعها وحكمها
١٣٠	حكم اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحدة
١٣٢	الكلمات التي يجب مراعاتها عند القراءة برواية حفص
١٣٥	المراجع
١٣٩	الفهرس